

مقدمة في
مصادر تاريخ البحرين
الحديث والمعاصر

د. بشير زين العابدين

مقدمة في مصادر تاريخ البحرين الحديث والمعاصر / تاريخ

د. بشير زين العابدين

الطبعة الأولى، ٢٠٠٦

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الناشر: مؤسسة الأوراق الجديدة للنشر والتوزيع،

ص.ب. ٤٢١٤،

السالمية، الكويت.

هاتف: ٠٠٩٦٥٩٥٠١٧٠٦

جميع الحقوق محفوظة، ولا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق

استعادة المعلومات أو نقله بأي صورة دون إذن خطي من المؤلف.

رقم الإيداع بإدارة المكتبات العامة في البحرين: د.ع. ٦٠٢٩/٦٠٠٦/م.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فهرس الكتاب

٧	مقدمة
١١	الفصل الأول: مصادر القوى الاستعمارية في مطلع العصر الحديث
١٣	المبحث الأول: المصادر البرتغالية
٣١	المبحث الثاني: المصادر الهولندية
٤٥	الفصل الثاني: المصادر البريطانية
٥١	المبحث الأول: الوثائق البريطانية
٦١	المبحث الثاني: كتب الجغرافيا البحرية والرحلات
٦٩	المبحث الثالث: المجموعات الوثائقية المنشورة
٨٩	الفصل الثالث: المصادر الدولية الأخرى
٩٣	المبحث الأول: المصادر الفرنسية
٩٧	المبحث الثاني: المصادر الأمريكية
١٠٧	المبحث الثالث: المصادر الروسية
١٢١	الفصل الرابع: المصادر العثمانية
١٢٧	المبحث الأول: المصادر العثمانية في تركيا
١٤٥	المبحث الثاني: المصادر العثمانية في مصر
١٥٥	الفصل الخامس: المصادر الإقليمية والمحلية
١٦١	المبحث الأول: المصادر الإقليمية
١٧٩	المبحث الثاني: المصادر المحلية
١٩٣	خاتمة
١٩٧	قائمة بأهم مصادر تاريخ البحرين الحديث
٢٢١	قائمة بأهم مراجع تاريخ البحرين الحديث
٢٦٠	مواقع دور الأرشيف على الانترنت

مقدمة

تشهد مملكة البحرين منذ مطلع الألفية الثالثة نهضة شاملة تنعكس بصورة إيجابية على ازدهار حركة التأريخ لحضاراتها عبر مختلف العصور. وبالرغم من إسهام مجموعة من المؤرخين المحليين في كتابة تاريخ البحرين إلا أن الحاجة لا تزال ملحة لنشر المزيد من البحوث التي تهدف إلى استقصاء سبل فهم الواقع وطرق بناء المستقبل الواعد لهذه المملكة؛ فدراسة التاريخ والعناية به جزء أساسي من مسيرة الإصلاح والتطوير الذي ينبع من تراث المجتمع وشعوره بالفخر والاعتزاز بإرثه وماضيه. وإذا كانت النظرة إلى الماضي تقوم على أسس خاطئة فإن المسيرة ستتعرق، إذ أن ضعف مناهج الدراسة التاريخية والتحقيق العلمي في مجتمع من المجتمعات يؤدي إلى ظواهر سلبية تتجلى في شيوع روايات تاريخية مغلوطة تنتجها موروثات التعصب الديني والاجتماعي الذي يغذيه الجهل والانغلاق، وهي - على ضعفها - تسبب عائقاً في طريق التطور السياسي والاجتماعي إذا تشبع بعض فئات المجتمع بمثلها. ومن هنا تنبع أهمية استقصاء تاريخ البحرين من مصادره الأصيلة ووضع الأسس المنهجية السليمة لتحقيق هذه المصادر وتوفيرها لكافة أفراد المجتمع، بحيث تتواءم النهضة مع حركة علمية مؤصلة تنتج عنها سلسلة بحوث منهجية تتسم بالإنصاف وتقضي على الأوهام والتراث السلبي المتراكم عبر الأجيال الغابرة.

وبعيداً عن الخلاف بين المؤرخين حول تحديد نقطة بداية التاريخ الحديث، فإن هذه الدراسة تستعرض مصادر تاريخ البحرين ابتداء من مطلع القرن السادس عشر حتى السنوات الأخيرة من القرن العشرين، حيث يلاحظ القارئ وفرة المصادر الدولية والإقليمية والمحلية التي تقدم للأجيال القادمة إراثاً ثقيلاً وواجباً وطنياً يدفعها لتقصي حقب تاريخية لا يزال الغموض يشوبها. ولعل الظاهرة التي لا يمكن إغفالها في معرض الحديث عن استخدام المصادر في الكتابة التاريخية المعاصرة في البحرين هي

كثرة الاعتماد على مصادر دون أخرى وذلك لأسباب منها؛ سهولة حيازتها أو إمكانية قراءتها مقارنة بمصادر أخرى لا تقل أهمية عنها ولكنها بعيدة المنال عن الباحثين. أما الإشكالية الثانية التي تعترض سبيل الباحث في مصادر تاريخ البحرين فتتلخص في أن هذه المصادر لا تنحصر في أرخبيل الجزر التي تشكل مملكة البحرين اليوم بل تمتد لتشمل أقاليم أخرى، ولذلك فإن توثيق تاريخ البحرين الحديث يشكل أهمية كبيرة بالنسبة لعدة كيانات سياسية تمتد عبر السواحل الشرقية للجزيرة العربية، وينبغي على المؤرخ أن يتوخى الحذر من مغبة الاقتصار على التأريخ المحلي للبحرين دون أخذ الظروف الدولية خلال العصور الحديثة بعين الاعتبار؛ فقد احتدم حول البحرين صراع مريب بين الهرمزيين والجبور، ومن ثم بين العثمانيين والبرتغاليين طوال القرن السادس عشر، وفي القرن السابع عشر تنافس الصفويون مع اليعاربة، ثم تصارع آل حرم وآل مذكور في أغلب القرن الثامن عشر لبطش نفوذهم عليها قبل أن يتمكن العتوب من تأسيسها مركز كيان سياسي مستقل في نهاية القرن الثامن عشر. وإذا أخذ الباحث في اعتباره التنافس الدولي الموازي لتلك الصراعات بين كل من بريطانيا وهولندا وفرنسا فسيجد نفسه مضطراً للإلمام بلغات متعددة وتكبد عناء السفر إلى أماكن نائية للبحث عن مادة وثائقية تسجل تاريخ البحرين الحديث.

ونتيجة لهذه المعوقات يمكن القول بأن بعض المباحث التاريخية المعاصرة لم تحقق التوازن المنهجي المطلوب في مقارنة الروايات التاريخية وتحقيقتها، فبالرغم من توفر كم كبير من المصادر البرتغالية والهولندية والعثمانية على سبيل المثال تعتمد معظم الكتابات على المصادر البريطانية وذلك بسبب عناية البريطانيين بنشر وثائقهم التاريخية. كما يمكن ملاحظة انعدام التخصص لدى بعض الباحثين الذين لا يلمون بلغات المصادر المختلفة ولا يستخدمون منها إلا ما تم ترجمته إلى اللغة الإنجليزية ومنها إلى العربية، ومن الأمثلة على ذلك مذكرات نائب الملك البرتغالي أفونسو دلبوكيرك (١٥٠٧-١٥١٥) وتقرير القنصل الهولندي نيبهاوزن (١٧٥٦) وسائر مؤلفات

الجغرافيا البحرية وكتب الرحالة البرتغاليين والهولنديين والعثمانيين التي لم تصبح متاحة للباحث المحلي إلا بعد ترجمتها.

وتستعرض هذه الدراسة مصادر تاريخ البحرين حسب تسلسلها الزمني؛ حيث تتناول المصادر البرتغالية مرحلة القرن السادس عشر، وتستهل المصادر الهولندية سجلاتها في الخليج العربي مع بداية القرن السابع عشر، بينما تغطي المصادر البريطانية القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، وتنضم إليها المصادر الأمريكية والروسية لتوثيق أحداث المنطقة حتى السنوات الأخيرة من القرن العشرين. أما المصادر العثمانية فإنها تبدأ من مطلع القرن السادس عشر وتستمر حتى مطلع القرن العشرين في حين تنحصر المصادر المصرية في سنوات معدودة من حكم محمد علي باشا في النصف الأول من القرن الثامن عشر. كما تتعرض الدراسة للمصادر الفارسية، والعمانية في عهد دولتي اليعاربة والبوسعيد، وكذلك المصادر السعودية التي تتعرض للحديث عن البحرين في القرن التاسع عشر، وينتهي البحث بفصل ختامي عن المصادر المحلية من وثائق ومخطوطات وكتب تاريخية وآثار وغيرها من المصادر التي عاصرت حقباً مختلفة من تاريخ البحرين الحديث.

وأشكال المصادر التاريخية التي تعرضت لها كثيرة منها؛ الوثائق المحفوظة في المكتبات الوطنية ودور الأرشيف من تقارير رسمية ومراسلات وخرائط ورسومات وصور، ومنها كذلك كتب الجغرافيا والرحلات، بالإضافة إلى مؤلفات المؤرخين المعاصرين للأحداث والتي وصلتنا على صيغة مخطوطات، بعضها تم نشره والبعض الآخر لا يزال محفوظاً في خزائن المتاحف والمكتبات، ويتعرض البحث للحديث عن أنواع أخرى من المصادر منها الآثار والمسكوكات والتاريخ الشفوي، وغيرها من المصادر التي تناولها البحث باقتضاب لدى الحديث عن المصادر المحلية. كما تمت إضافة قائمة بمصادر تاريخ البحرين وأهم ما كتب عنها من بحوث، بالإضافة إلى

قائمة بالمراجع التي أرخت للبحرين خلال الحقبة الحديثة وذلك حرصاً على تمام الفائدة وتحقيقاً لنظرة أكثر شمولاً للباحث في تاريخ البحرين الحديث. وإذ تمثل هذه الصفحات بين يدي القارئ الكريم فإنه يتوجب تقديم بالغ الاعتذار بسبب تغليب مادتها للسرد على التحليل والاختصار على التفصيل، وذلك لأن المصادر كثيرة وموضوع البحث لا يسمح بإعطاء كل مصدر حقه من النقد، فالبحث لا يعدو أن يكون مقدمة تهدف إلى توسيع أفق البحث التاريخي، ينظر الباحث من خلالها بعين الأمل في استنهاض همم الأجيال القادمة لإثراء هذا الموضوع الذي ندرت فيه الدراسات الجادة والمتخصصة. والله الموفق وهو الهادي إلى سواء السبيل.

د. بشير محمد زين العابدين

قسم العلوم الاجتماعية

جامعة البحرين

٩ أغسطس ٢٠٠٦ طس

الفصل الأول
مصادر القوى الاستعمارية
في مطلع العصر الحديث

المبحث الأول: المصادر البرتغالية

تعود بداية التطلع البرتغالي للسيطرة على البحرين منذ أن دخلت سفنهم منطقة الخليج العربي عام ١٥٠٧، حيث بدأت تظهر تقارير تتحدث عن رغبتهم في السيطرة على هذه الجزر بعد إخضاع مملكة هرمز، وذلك لأسباب استراتيجية تتعلق بالسيطرة على الحركة الملاحية داخل الخليج العربي، والقضاء على قوة الجبور التي أصبحت تهدد النفوذ البرتغالي في المنطقة.^(١) كما تحدث الجغرافيون والرحالة البرتغاليون في مطلع القرن السادس عشر عن تميز البحرين بآبار المياه العذبة وتوفر الأراضي الزراعية التي تنبت فيها النخيل وغيرها من المحاصيل الزراعية، فضلاً عن تجارة اللؤلؤ التي تدر على البحرين إيرادات كبيرة قدرت في النصف الأول من القرن السادس عشر بأكثر من أربعين ألف أشرفي.^(٢)

وبناء على ما تميزت به البحرين من موقع استراتيجي وموارد طبيعية وحركة تجارية نشطة فقد عمد البرتغاليون إلى فرض سيطرتهم عليها عام ١٥٢١، واستمر احتلالهم لها حتى خروجهم منها بصورة نهائية عام ١٦٠٢. وبالرغم من الآثار السلبية التي خلفها التواجد البرتغالي على الحركة التجارية والملاحية في الخليج العربي عامة

(١) أحمد بوشرب (١٩٨٤) "مساهمة المصادر والوثائق البرتغالية في كتابة تاريخ البحرين خلال النصف الأول من القرن السادس عشر"، الوثيقة، العدد ٤، يناير ١٩٨٤، ص.ص ١٢٢-١٢٣، وقد أعيد نشر هذا البحث باللغة الإنجليزية عام ١٩٩٣ تحت عنوان:

"The contribution of Portuguese sources and documents in recording the history of Bahrain in the first half of the sixteenth century", in A. Al-Khalifa and M. Rice, ed. (1993); **Bahrain through the ages, the History**, Kegan Paul International, London and New York.

(٢) المرجع السابق، ص ١٢٣.

والبحرين بصفة خاصة إلا أن البرتغاليين قد تركوا مادة وثائقية كبيرة في وقت ندرت فيه جهود التأريخ لهذه المنطقة من قبل سكانها المحليين. وتحتوي المكتبة الوطنية في العاصمة البرتغالية لشبونة اليوم على عدد كبير من الوثائق التي يمكن أن تكشف الغموض الذي اكتنف الحياة الاجتماعية والنظم السياسية والإدارية في البحرين خلال القرن السادس عشر، كما تتوفر مجموعة كبيرة من المخطوطات ومذكرات القادة العسكريين والرحالة البرتغاليين. وتستعرض الصفحات التالية أهم مصادر الوثائق البرتغالية وأماكن تواجدها، وما تم نشره من وثائق ومخطوطات يرجع تاريخها إلى القرنين السادس والسابع عشر الميلاديين، والتي تتواجد بصورة رئيسة في الأرشيف البرتغالي:

أ- وثائق الأرشيف البرتغالي (ARQUIVO NACIONAL DA TORRE DO TOMBO)

يحتضن الأرشيف الوطني لتوري دي تومبو في العاصمة البرتغالية لشبونة زهاء ثلاثين مليون وثيقة تنساب على مساحة خمسة وسبعين كيلو متراً، ويتواجد فيها عن منطقة الخليج العربي مختلف أنواع الوثائق من تقارير ومراسلات ورسومات وخرائط ومعاهدات وبيانات مالية وغيرها من المادة التاريخية الخصب التي لم تنل حظها من الاهتمام بسبب مصاعب التمكن من اللغة البرتغالية القديمة التي حررت بها تلك الوثائق، وقلة الدارسين الخليجيين في هذا المجال.

ويعد ما كتبه أحمد بوشرب عن الوثائق البرتغالية من أبرز البحوث التي عنيت بدراسة المادة التاريخية في الأرشيف الوطني لتوري دي تومبو، فقد نشر سلسلة من البحوث التي قام من خلالها بحصر الوثائق المتعلقة بالمستعمرات البرتغالية في شمال إفريقيا والخليج العربي والهند وغيرها من الأقاليم التي وصلت السفن البرتغالية إليها، ومن أهم ما نشره من بحوث: "مساهمة الوثائق البرتغالية في كتابة الغزو البرتغالي

لسواحل المغرب والبحر الأحمر والخليج العربي"، الذي أشار فيه إلى عدد من المجموعات الوثائقية التي تتضمن سجلات مهمة تتناول الغزو البرتغالي للخليج العربي ومنها على سبيل المثال:^(١)

١- مجموعة (Corpo Chronologico)

وهي عبارة عن تقارير بعث بها مسؤولون برتغاليون، ومراسلات مع بعض الزعماء المسلمين والتجار اليهود، وقد اهتم بهذه المجموعة -التي تضم ٨٢٩٠٢ وثيقة- عدد من الباحثين، منهم الباحث البرتغالي بياو الذي قام بنشر عدد من وثائق هذه المجموعة عام ١٩٢٥ بأمر من أكاديمية العلوم البرتغالية تحت عنوان: (Documetos Do cronologico Relativos A Marrocos)، كما قامت مجموعة من المؤرخين الفرنسيين والبرتغاليين بنشر عدد كبير من وثائق هذه المجموعة في كتاب (Arquivo Nacional da Torre do Tombo) الذي صدر في خمسة أجزاء في باريس خلال الفترة ١٩٣٤-١٩٥٣. جدير بالذكر أن هذه المجموعة تحتوي على وثائق باللغتين العربية والفارسية دونت من قبل سلاطين الأقاليم العربية التي خضعت للنفوذ البرتغالي في الهند وهرمز والساحل المغربي، وقد اهتم بها الراهب لويس دو سوزا Louis De Sousa ونشر العديد منها عام ١٧٩٠ في كتابه: (Documentos Arabicos Para Historia Portuguesa) أي: "وثائق عربية تساهم في كتابة التاريخ البرتغالي".

(١) انظر: أحمد بوشرب، "مساهمة الوثائق البرتغالية في كتابة تاريخ الغزو البرتغالي لسواحل المغرب العربي والبحر الأحمر والخليج العربي وما تولد عنه من ردود فعل"، وقد نشر لأول مرة في مجلة المناهل المغربية، العدد ٢٦، السنة العاشرة، مارس ١٩٨٣، ص.ص ٣٢-٨٣، ثم نشر في مجلة الخليج العربي، الصادرة عن مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، المجلد السادس عشر، العدد ١، ١٩٨٤، ص.ص ٣١-٤٦، ونشر بعد ذلك في مجلة الوثيقة، العدد ١٠، يناير ١٩٨٧، ص.ص ١٤٤-١٨١.

٢- مجموعة (As Gavetas Da Torre Do Tombo)

وهي مجموعة من الوثائق التي تندرج تحت اسم "أدراج أرشيف حصن القبر"، وقد تم نشر الكثير منها على يد المؤرخين الفرنسيين سينيغال وريكار، والبرتغالي لوبيز، ضمن الوثائق التي نشرت في كتاب (Arquivo Nacional da Torre do Tombo) الذي عني بنشر وثائق مجموعة وثائق (Corpo Chronologico) الآنف ذكرها. وقد نالت هذه المجموعة اهتمام مركز دراسات ما وراء البحار البرتغالي الذي نشر منها حوالي سبعة آلاف وثيقة في اثني عشر مجلداً خلال الفترة ما بين ١٩٦٠ و١٩٧٧، تتضمن كلاً من الوثائق الخاصة بالمغرب وتونس والخليج العربي والبحر الأحمر والهند والشرق الأقصى، وبالرغم من كثرة الأخطاء التي وقع فيها المحققون لهذه المجموعة في تصنيف الوثائق وتحديد تواريخها إلا أنها تعتبر من أهم المجموعات التي يمكن من خلالها تتبع تاريخ منطقة الخليج العربي بما في ذلك هرمز والقطيف والبحرين، ومنها رسائل كتبها ملك هرمز محمد شاه، والوزير الهرمزي ركن الدين، ورسالة موجهة من قاضي هرمز إلى الملك البرتغالي عام ١٥٥٠، كما تتطرق هذه الوثائق إلى الأحوال التجارية في المنطقة وأثر الوجود العثماني في الخليج العربي والبحر الأحمر على اقتصاديات الامبراطورية البرتغالية في الشرق.

٣- مجموعة (Casa Dos Tratados)

أي: "دار المعاهدات" وتحتوي هذه المجموعة على عدد من الوثائق باللغة العربية، وقد تم نشرها من قبل ريكار ولوبيز تحت عنوان: (Casa Dos Tratados, Documentos Arabes).

٤- مجموعة (Livros Das Chancelarias Reais)

أي: "مجموعة التشريفات الملكية البرتغالية"، وتتضمن عدداً كبيراً من الوثائق المتعلقة بالملوك الذين عاصروا التوسع البرتغالي في الشرق، مرتبة حسب أسماء الأعلام وأسماء الأماكن، وقد نشر من هذه الوثائق بعض المجلدات المتعلقة بالقوانين والتعيينات والعطاءات التي خص بها الملوك عمالهم في الشرق، وفيها تفصيل واف لأسماء الأشخاص وتعييناتهم والإمدادات الغذائية والأسلحة والذخيرة والمبادلات التجارية في الأقاليم العربية التي خضعت للحكم البرتغالي.

٥- مجموعة: (Cartas de Affonso de Albuquerque Setguidas de Documentos que as Elucida

تقع هذه الوثائق ضمن مجموعة رسائل نواب الملك بالهند، وقد قامت الأكاديمية الملكية للعلوم في لشبونة بنشرها تحت عنوان: رسائل أفونسو دلبوكيرك تليها وثائق تساعد على فهمها، وهي مجموعة الرسائل التي دونها أفونسو دلبوكيرك بصفته نائباً للملك في الهند خلال الفترة (١٥٠٩-١٥١٥) مع وثائق أخرى متعلقة بأحداث هذه الفترة نشرت في سبع مجلدات صدر الجزء الأول منها عام ١٨٨٤. وتحدث هذه الرسائل التي بعث بها دلبوكيرك إلى الملك مانويل عن مجهوداته لتحقيق الاحتكار البرتغالي لبضائع الشرق وقطع طرق التجارة بين العالم الإسلامي والهند عن طريق إغلاق البحر الأحمر والخليج العربي في وجه التجارة العربية، وفيها مجموعة من المراسلات والتقارير المتعلقة بالبحرين وتجارتها والمخططات البرتغالية لفرض السيطرة عليها.^(١)

(١) لمزيد من المعلومات حول الأرشيف البرتغالي ومجموعات الوثائق المحفوظة فيه يمكن مراجعة موقع الأرشيف الرسمي: www.ianntt.pt

كما تجدر الإشارة إلى وجود مجموعات أخرى في الأرشيف البرتغالي منها رسائل قباطنة إفريقيا، وسجلات محاكم التفتيش، ووثائق الإيصالات وشهادات إبراء الذمة وغيرها من الوثائق المتعلقة بسجلات الضرائب والرواتب والمنازعات التي وقعت بين أفراد الجالية البرتغالية في الشرق، ولا تزال الحاجة ملحة للبحث في هذه المادة الكبيرة عن وثائق يمكن أن تسهم في كشف الغموض عن حكم البحرين وإدارتها خلال القرن السادس عشر، مع التنبيه إلى أهمية توخي الحذر لدى التعامل مع الوثائق البرتغالية من أخطاء وقع فيها المحققون كتحديد الأسماء والأماكن والتواريخ، وفي مغالطات وقع فيها قبل ذلك كتأب التقارير والمراسلات خلال القرن السادس عشر بهدف تغطية الفساد الذي وقع فيه ضباط الإمبراطورية البرتغالية الشرقية والتقليل من شأن أعدائهم المسلمين وتجاهل دورهم السياسي والاقتصادي في البحار الجنوبية، وما يذكره القادة البرتغاليون من مبررات غير صحيحة للجرائم الإنسانية التي ارتكبوها في حق الشعوب العربية والإسلامية التي وقعت تحت سيطرتهم.

ب- كتابات المسؤولين البرتغاليين

بالإضافة إلى وثائق الأرشيف البرتغالي بلسبونة تتوفر العديد من المدونات التي تركها المسؤولون البرتغاليون الذين أرسل بعضهم في مهمات دبلوماسية وبعضهم الآخر في مهام عسكرية في منطقة الخليج العربي، وقد اهتم عدد من الباحثين البريطانيين بترجمة أهم هذه المصادر ونشرها باللغة الإنجليزية والتي سهلت مهمة الرجوع إليها من قبل الباحثين الذين لا يتقنون اللغة البرتغالية، ومن أهم هذه المصادر ما يلي:

تولت جمعية هاكلايت نشر مذكرات أفونسو دلبوكيرك باللغة الإنجليزية في أربعة أجزاء عام ١٨٨١^١، والجدير بالذكر أن مؤلف هذه المذكرات هو أفونسو دلبوكيرك المتوفى عام ١٥٨٠ وهو الابن غير الشرعي لأفونسو دلبوكيرك الكبير (المتوفى عام ١٥١٥) وقد قام الابن بجمع مادة هذا الكتاب من أرشيف لشبونة والمصادر الأرشيفية الملكية ونشره للمرة الأولى عام ١٥٥٧ في ثمانية مجلدات باللغة البرتغالية، ونظراً لأن مادته قد استخرجت من الوثائق الخاصة بأفونسو دلبوكيرك الأب فقد نسبته المؤرخون إليه مباشرة، وقد صدرت منه عدة طبعات لعل أهمها الطبعة الملكية التي اختصر فيها الكتاب إلى أربعة مجلدات فقط، وتعتبر هذه المذكرات من أهم مصادر الإمبراطورية البرتغالية الشرقية حيث أن أفونسو دلبوكيرك قد تولى منصب نائب الملك في الهند خلال الفترة ١٥٠٩-١٥١٥، وعمل قبل ذلك قائداً عسكرياً في الأسطول البرتغالي ويعود له الفضل في إخضاع هرمز وغيرها من موانئ الخليج العربي، وقد تولى نشره باللغة العربية المجمع الثقافي في أبو ظبي عام ٢٠٠٠، وقام بترجمته من النص الإنجليزي إلى اللغة العربية عبد الرحمن الشيخ^٢، ويرد أول ذكر للبحرين في مذكرات دلبوكيرك عام ١٥٠٧ مرتبطاً بمغاصات اللؤلؤ حيث ذكر أنهما: "تبعدا عن هرمز برحلة بحرية مدتها خمسة أيام، وقد انتزعها الجبور من ملك هرمز، وفرضوا سيطرتهم عليها."^٣ وبالرغم من أن دلبوكيرك قد انشغل بعد ذلك بتوطيد سلطته في الهند إلا أنه عاد في آخر حياته للحديث عن ضرورة إخضاع البحرين وذلك عام ١٥١٤^٤،

(^١) Birch, W.G., translator (1881) **The Commentaries of Great Afonso Dalboquerque**, Hakluyt Society London.

(^٢) ترجمة عبد الرحمن الشيخ (٢٠٠٠) السجل الكامل لأعمال أفونسو دلبوكيرك، المجمع الثقافي، ٤ أجزاء، أبو ظبي.

(^٣) المصدر السابق، الجزء الأول، ص ١٨٤.

(^٤) المصدر نفسه، الجزء الرابع، ص ٥٧٠.

ويورد الكتاب في الجزء الرابع تقريراً مفصلاً عن الحركة التجارية في الخليج العربي ابتداء من هرمز، ويذكر عن البحرين أنها كانت: "مشهورة بإنتاج الخيول بكثرة، ومشهورة أيضاً بمحصول الشعير وبتنوع فواكهها، ويحيط بها من كل جانب مصائد اللؤلؤ الذي يتم إرساله إلى ملك البرتغال لأنه أجود من اللؤلؤ الموجود في أي مكان آخر في هذه الأنحاء وهو أكثرها نقاء"،^(١) كما ترد بعض العبارات في ثنايا الكتاب لتطرح أسئلة واسعة حول العلاقة بين البحرين والسلطة البرتغالية في هرمز في عهد دلبوكيرك.^(٢)

٢- بعثة فرنسيسكو ألفاريز (١٥٢٠)

أُرسل فرنسيسكو ألفاريز في سفارة برتغالية إلى الحبشة عام ١٥٢٠، وعاد بعد ذلك بست سنوات، حيث توجه ألفاريز سنة ١٥٢٦ إلى الخليج العربي على ظهر إحدى السفن البرتغالية وأورد في تقريره معلومات عن مسقط وهرمز وغيرها من الأقاليم الواقعة بين البحر الأحمر والخليج العربي، وقام أثناء رحلته بتدوين وصف الأقطار التي مر بها، وعادات أهلها، واعتمد على شهادات الآخرين في وصف أقطار لم يتمكن من زيارتها، وقد عنيت جمعية هكلايت بنشر تفاصيل بعثة ألفاريز عام ١٩٦١.^(٣)

(١) المصدر نفسه، الجزء الرابع، ص ٦٥٢.

(٢) راجع على سبيل المثال، الجزء الرابع ص ٥٧٠ وص ٦٤١، والتي تلمح إلى خضوع البحرين للسلطة البرتغالية عام ١٥١٤، بالرغم من أن الشائع هو أن البحرين لم تخضع للاحتلال البرتغالي إلا في عهد لوبو سواريز عام ١٥٢١.

(٣) Beckingham, C.F. and Huntingford, G.W.B, editors (1961) **Francisco Alvares, the Prester John of the Indies, being the narrative of Portuguese embassy to Ethiopia in 1520**, Hakluyt Society, London.

٣- بعثة أنطونيو تنريو (١٥٢٠)

أرسل تنريو من قبل ملك البرتغال في بعثة دبلوماسية إلى البلاط الفارسي عام ١٥٢٠ لرفع شكوى عن حالات النهب التي تتعرض لها التجارة البرتغالية في هرمز، وقد بقي تنريو في هرمز حوالي ست سنوات إلى أن أرسل في مهمة أخرى من قبل حاكم هرمز إلى البرتغال التي وصلها عام ١٥٢٨، وبالرغم من أن تنريو لم يترك رواية مدونة عن هذه الرحلة إلا أن تفاصيلها قد استحوذت على اهتمام عدد من المسؤولين في تلك الفترة ولفتت انتباه الباحثين الذين كتبوا عن تجدد الاهتمام البرتغالي بالطريق البري عبر البصرة إلى سواحل الشام.^(١)

٤- تعليقات فريير أندراي (١٦١٩-١٦٣٢)

تولى أندراي عدة مناصب قيادية في الأسطول البرتغالي في الخليج العربي خلال الفترة ١٦١٩-١٦٣٢، تمكن في أثناءها من استعادة صحار ودبي وخورفكان للسلطة البرتغالية واتخذ من مسقط مقراً لقيادته، وقد دون أندراي مذكراته على صيغة تعليقات على العمليات الحربية البرتغالية في منطقة الخليج العربي آنذاك، وقد قام بوكسر بترجمتها إلى اللغة الإنجليزية ونشرت في لندن عام ١٩٣٠.^(٢)

ج- الرحالة البرتغاليون

ساعدت رحلات الأساطيل البرتغالية المتجهة من لشبونة إلى الهند خلال القرن السادس عشر على تحفيز جهود الرحالة البرتغاليين الذين وفدوا إلى سواحل

(^١) Murray, H. (1820) **Historical Account of Discoveries and Travels**, Vol. I, p 367, Edinburgh.

(^٢) Boxer, C.R. editor, (1930) **Commentaries of Ruy Freyre Andrada**, Routledge, London.

إفريقيا والخليج العربي والهند، واهتموا بوصف الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية للشعوب الخاضعة للتاج البرتغالي، وبالرغم من أن معظم الرحالة البرتغاليين لم يصلوا إلى البحرين، إلا أنه يمكن العثور على بعض الإشارات عنها في كتاباتهم بالإضافة إلى تعليقات مهمة حول الظروف السياسية والاقتصادية للخليج العربي خلال فترة الهيمنة البرتغالية، وقد شهد النصف الأول من القرن العشرين اهتمام عدد من الباحثين البريطانيين بنشر كتب الرحلات البرتغالية بعد ترجمتها إلى اللغة الإنجليزية، ومن أهم هذه الكتب ما نشرته جمعية هاكلايت من مؤلفات الرحالة البرتغاليين التي تعود إلى القرنين السادس عشر والسابع عشر، ومن أهمها: (١)

١- رحلة تومي بيريز (١٥١٢-١٥١٥) (٢)

وفيه وصف للبلدان المطلة على المحيط الهندي والخليج العربي، كما يلقي الضوء على أحداث الغزو البرتغالي في مراحل الأولى خلال الفترة ١٥١٢-١٥١٥، ولكن المعلومات الواردة فيه عن الخليج العربي تفتقر إلى الدقة، وقد نشرت جمعية هاكلايت ترجمة إنجليزية للكتاب قام بها لونغورث دامس عام ١٩٤٤، وقد تطرق بيريز إلى وصف البحرين بقوله: "إن الجزيرة الرئيسة في الخليج هي البحرين وتمتاز بتوفر

(١) تتبع الدكتور طارق نافع الحمداي أهم ما كتبه الرحالة البرتغاليون عن الخليج العربي في بحثه: "دراسة في الوثائق والمصادر المنشورة عن الغزو والسيطرة البرتغالية في الخليج العربي"، الوثيقة، العدد ١٢، يناير ١٩٨٨، ص.ص ٨٠-١٠٣، وكذلك في بحثه: "الرحالة البرتغاليون في الخليج العربي خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر"، الوثيقة، العدد ١٥، يوليو ١٩٨٩، ص.ص ١٥٨-١٧٧.

(٢) Hakluyt Society, (1944) **The Suma Oriental of Tom Pires, An Account of The East, From the Red Sea to Japan, Written in Malacca and India in 1512-1515**, 2 Vols, London.

أفضل أنواع اللؤلؤ فيها حيث ليس له وجود في مناطق أخرى غيرها ويشكل جزءاً مهماً من تجارة هرمز".^(١)

٢- رحلة دوراتي باربوسا (١٥١٨)^(٢)

يعود تاريخ تصنيفها إلى عام ١٥١٨، وقد نشرتها جمعية هاكلايت عام ١٩١٨، ويعتبر الكتاب الذي صنّفه باربوسا في وصف هذه الرحلة أكثر أهمية من سابقه لأنه يعتمد على خبرته الشخصية ويتسم بالدقة في وصفه لعدد من مدن الخليج العربي على الساحلين الشرقي والغربي، ويعطي الكتاب صورة أكثر وضوحاً عن أوضاع تلك المدن في القرن السادس عشر، وقد قام عيسى أمين بترجمتها إلى اللغة العربية ونشرها مع رحلة جون هيونان لينخوتن ومقالة تشالزبوكر عام ١٩٩٦.

٣- رحلة بيدرو تينحسيرا (١٦٠٤)^(٣)

قام تينحسيرا بالعديد من الرحلات إلى الشرق خلال الفترة ١٥٨٦-١٦٠٤، وكانت آخر رحلاته إلى الخليج العربي عام ١٦٠٤، وقد نشرت جمعية هاكلايت الترجمة الإنجليزية التي قام بها ويليام سينكلاير مع بعض التعليقات على الكتاب عام ١٩٠٢، وقد نالت هذه الرحلة حظها من الاهتمام من قبل الباحثين

(١) طارق نافع الحمداني (١٩٨٩)، "الرحالة البرتغاليون في الخليج العربي خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر"، الوثيقة، العدد ١٥، يوليو ١٩٨٩، ص ١٦٣.

(٢) Dames, Mansul Longworth translator (1918) **The Book of Durate Barbosa: An Account of the Countries Bordering on the Indian Ocean and their inhabitants, Completed about the Year 1518 A.D.** Vol. 1, London Hakluyt Society.

(٣) **The Travels of Pedro Teixeira**, Translated and Annotated by William F. Sinclair, London Hakluyt Society, 1902.

العرب حيث كتب عنها طارق نافع الحمداني،^(١) ومن ثم قام عيسى أمين بترجمتها إلى اللغة العربية ونشرت في العدد ٣١ و ٣٣ من مجلة الوثيقة.^(٢)

٤- رحلة مانويل غودينهو (١٦٦٢)^(٣)

ارتحل غودينهو من الهند متجهاً إلى البرتغال عام ١٦٦٢، ومر خلال رحلته بمنطقة الخليج العربي حيث وصف عدة موانئ في المنطقة منها جمبرون، وتحدث عن الأوضاع في هرمز والبصرة، وقد قام بتلخيص أحداث هذه الرحلة باللغة الإنجليزية ديفيد لي ونشرها في لندن عام ١٩٤٧.^(٤)

د- كتابات المؤرخين البرتغاليين

بالإضافة إلى ما سبق ذكره من الجهود التي قام بها المؤرخون البرتغاليون لنشر وثائق أرشيف توري دي تومبو يمكن الإشارة إلى بعض الأعمال التي اهتمت بالوجود البرتغالي في الشرق ومن أهمها:

(١) طارق نافع الحمداني (١٩٨٩)، "الرحالة البرتغاليون في الخليج العربي خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر"، الوثيقة، العدد ١٥، يوليو ١٩٨٩، ص.ص ١٦٩-١٧١.

(٢) عيسى أمين (١٩٩٨) "تاريخ الخليج والبحر الأحمر في أسفار بيدرو تينحسيرا"، الفصل الأول، الوثيقة، العدد ٣١، يناير ١٩٩٧، ص.ص ١٤٠-١٧٦، الفصل الثاني، الوثيقة، العدد ٣٣، يناير ١٩٩٨، ص.ص ١٣٢-١٧١.

(٣) **Relatives of the New Route Father Manuel Godinho Took From India to Portugal in the Year 1663.**

(٤) **Portuguese Voyages 1498 – 1663**, London 1947, XX-XXI, PP. 333-360.

١- جواو دي سوزا في كتابه: وثائق عربية، الذي نشر في لشبونة عام ١٧٨٩، وقد ضمّن سوزا في كتابه العديد من الرسومات والخرائط بالإضافة إلى المخاطبات والمراسلات،^(١) ولم نعثر على من اهتم بهذا الكتاب أو اعتمد عليه بصورة مباشرة في تدوين تاريخ منطقة الخليج العربي خلال القرن السادس عشر.

٢- مقتطفات من كتاب جواوي باروس بعنوان: تاريخ الخليج العربي في الوثائق البرتغالية، وهو عبارة عن فصول مترجمة من كتاب باروس بعنوان: عن آسيا، تحدث فيه عن وصول البرتغاليين إلى الخليج العربي وتعرضهم للموانئ الواقعة على شاطئيه، وقد تحدث عن هذا الكتاب بتفصيل البروفيسور بكنجهام.^(٢)

٣- فاريا دي سوسا في كتابه: آسيا البرتغالية، وقد ترجمه جون ستيفنز إلى اللغة الإنجليزية ونشره عام ١٦٩٥، يقع الكتاب في ثلاثة أجزاء ويحتوي على تاريخ مفصل للنفوذ البرتغالي في الخليج العربي والمحيط الهندي وجنوب الجزيرة العربية والبحر الأحمر، ويؤخذ عليه تعصبه الشديد ضد المسلمين والمبالغة في تصوير هزائمهم وعدد قتلاهم والتهويل في وصف الحملات البرتغالية وتصوير بطولات قادتها في حروبهم ضد المسلمين في الشرق.^(٣)

(١) Joao De Sousa (1789), *Documentos Arabicos*, Lisboa.

(٢) بروفيسور سي بكنجهام (١٩٨١)، "بعض الملاحظات عن البرتغاليين في عمان"، *حصار الندوة العمانية*، سلطنة عمان، ١٩٨١، ص ١٨٥، وراجع كذلك طارق نافع الحمداي: "دراسة في الوثائق والمصادر المنشورة عن الغزو والسيطرة البرتغالية في الخليج العربي"، *الوثيقة*، العدد ١٢، يناير ١٩٨٨، ص ٨٨.

(٣) طارق الحمداي، المرجع السابق، ص.ص ٨٨-٨٩.

ه- بعض المصادر البرتغالية المنشورة باللغة العربية

اهتمت مجلة الوثيقة الصادرة عن مركز الوثائق التاريخية بالبحرين بترجمة ونشر العديد من الوثائق البرتغالية، ففي العدد الرابع من المجلة نشر أحمد بوشرب بحثاً بعنوان: "مساهمة المصادر والوثائق البرتغالية في كتابة تاريخ البحرين خلال النصف الأول من القرن السادس عشر"،^(١) أورد فيه ثلاثة وثائق مهمة عن البحرين جمعها من خلال بحثه في الأرشيف البرتغالي بلشبونة، وهي:

١- "حملة برتغالية ضد البحرين من خلال رسالة لوالي هرمز" بتاريخ ١٥٢٩.

٢- "رسالة من الرئيس ركن الدين وزير هرمز إلى الرئيس شرف وزير هرمز المعزول حول محاولات ملك الأحساء السيطرة على البحرين والقطيف والبصرة"، والنص هو ترجمة برتغالية للرسالة التي حررت على ما يبدو باللغة الفارسية، ويرجع تاريخها إلى نفس فترة الوثيقة السابقة.

٣- "رسالة من برنالديو دوسوزا إلى الملك البرتغالي حول هجوم برتغالي على الخليج العربي"، يرجع تاريخها إلى عام ١٥٤٥.

٤- وفي نفس العدد نشرت مجلة الوثيقة لعبد الهادي التازي خريطة برتغالية عشر عليها من خلال بحثه في الأرشيف البرتغالي يرجع تاريخها إلى حوالي عام ١٥٤٠ ضمن مجموعة (S.Vincente) المجلد ١٥، عنوان ١١١، وتظهر فيها جزر المنامة والمحرق وأم النعسان، وتبدو كذلك قلعة البحرين بصورة واضحة، بالإضافة إلى بساتين النخيل

(١) الوثيقة، ع ٤، يناير ١٩٨٤، مركز الوثائق التاريخية، البحرين، ص.ص ١٢٢-١٢٣.

ومنطقة الهضاب المرتفعات وسط الجزيرة وما يعتقد بأنه منزل الحاكم وبعض السفن الشراعية حول الجزيرة.

٥- كما نشر التازي في البحث نفسه رسالة باللغة الفارسية موجهة من حاكم البحرين إلى السلطة البرتغالية يتحدث فيها عن توجه العثمانيين نحو البحر الأحمر، ولكن صورة الخطاب غير واضحة، ولا يقدم الكاتب أي تحديد واضح لتاريخها أو تحقيق المعلومات الواردة فيها.^(١)

٦- ونشرت مجلة الوثيقة كذلك في عدديها ٣١ و٣٣ خلال العامين ١٩٩٧ و١٩٩٨ الترجمة العربية لرحلة بيدرو تينحسيرا إلى الخليج العربي والبحر الأحمر عام ١٦٠٤، والتي قام عيسى أمين بترجمتها إلى العربية من النص الإنجليزي الذي نشره ويليام سنكلير عام ١٩٠٢، وتأتي هذه الترجمة كجزء من اهتمام أمين بنشر المصادر البرتغالية حول تاريخ البحرين الحديث والتي سبقها عام ١٩٩٦ نشره لرحلة دوارتي باربوسا بعد أن ترجمها إلى اللغة العربية.^(٢)

وفي مجال الحديث عن ترجمة الوثائق البرتغالية إلى اللغة العربية لا بد من الإشارة إلى جهد عبد الجبار ناجي في ترجمته لبحث صالح أوزبران عام ١٩٧٩، فقد

(١) عبد الهادي التازي (١٩٨٤)، "وثيقة لم تنشر عن البحرين" الوثيقة، العدد ٤ يناير ١٩٨٤، ص.ص ٥٨-٧٣، وقد أعيد نشر هذا البحث باللغة الإنجليزية عام ١٩٩٣ تحت عنوان:

"The secret alphabet on the map of an anonymous Portuguese sailor: a new document for the history of Bahrain", in A. Al-Khalifa and M. Rice, ed. (1993); **Bahrain through the ages, the History**, Kegan Paul International, London and New York.

(٢) عيسى أمين (١٩٩٦)، تاريخ البرتغاليين في الخليج العربي: مذكرات دوارتي بربوسا وجون هيونان لينخوتن ومقالة تشالزبوكر، البحرين.

قام أوزبران بدراسة مستفيضة عن الصراع العثماني البرتغالي في الخليج العربي خلال القرن السادس عشر استفاد فيها من الأرشيف البرتغالي في رسالته للدكتوراة المقدمة إلى جامعة لندن عام ١٩٦٩، ومن ثم نشر ملخصاً لها بعنوان: الأتراك العثمانيون والبرتغاليون في الخليج العربي ١٥٣٤-١٥٨١.^(١) وقد أضاف أوزبران مجموعة من الملاحق المهمة في بحثه من الوثائق البرتغالية، ومن أهمها:

٧- "رسالة من دوم مانويل دي ليما حاكم هرمز إلى جواو دي كاسترو حاكم الهند"، يعود تاريخها إلى عام ١٥٤٧، وتتضمن معلومات مهمة حول حركة التبادل التجاري بين هرمز وكل من البصرة والأحساء، وعن تحركات العثمانيين في المنطقة.^(٢)

٨- "رسالة من نور الدين حاكم هرمز إلى حاكم الهند"،^(٣) يرجع تاريخها إلى عام ١٥٥٢، وتتضمن تفصيلاً جيداً عن حملة الريس بييري ومواجهاته مع البرتغاليين في كل من مسقط وهرمز، ويذكر فيها اتصاله مع الريس مراد في البحرين ويتحدث عن النوايا العثمانية في السيطرة على البحرين.^(٤)

٩- دراسة تحليلية لرسالتين من دوم ألفارو دي نورونجا في هرمز حول النشاطات التركية على طول ساحل الجزيرة العربية عام ١٥٥٠-١٥٥٢، ويشير فيها إلى

(١) صالح أوزبران (١٩٧٩)، الأتراك العثمانيون والبرتغاليون في الخليج العربي ١٥٣٤-١٥٨١، ترجمة د.

عبد الجبار ناجي، مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، مطبعة الإرشاد، بغداد.

(٢) المرجع السابق، ص.ص ٦١-٧٥.

(٣) يرجح المترجم بأن الخطاب قد كتب من قبل القائد العسكري البرتغالي ألفارو نورونجا، وليس من قبل نور الدين نفسه.

(٤) المرجع السابق، ص.ص ٧٦-٨٠.

مراسلات مع حاكم البحرين حول الأطماع العثمانية في القطيف، وعن التعاون القائم آنذاك بين البرتغاليين وحاكم البحرين.^(١)

وبعد هذا الاستعراض الموجز لأهم المصادر البرتغالية في تاريخ البحرين والخليج العربي يمكن ملاحظة وفرة المادة العلمية باللغة البرتغالية، وكذلك ترجمة الكثير منها إلى اللغة الإنجليزية نتيجة لتنبه المؤرخين البريطانيين في مرحلة مبكرة من القرن العشرين إلى ضرورة ترجمة المصادر البرتغالية ونشرها، وإدراكاً منهم بأهمية هذه المصادر في دراسة تاريخ شعوب الشرق خلال القرن السادس عشر ومطلع السابع عشر، حيث دونت هذه المصادر من قبل الرحالة والجغرافيين والقادة العسكريين البرتغاليين الذين هيمنوا على حركة التجارة والملاحة في البحار الجنوبية في مطلع العصر الحديث. وبالرغم من وفرة المادة العلمية من وثائق ومخطوطات وخرائط ورسومات فإنه من المؤسف ملاحظة قصور البحث العلمي في الجامعات العربية ومراكز البحوث في العالم العربي عن إدراك أهمية هذه المصادر في تدوين تاريخ منطقة الخليج العربي وجنوب الجزيرة العربية التي خضعت للنفوذ البرتغالي أكثر من قرن من الزمان، ويمكن القول بأن جهود حيابة المصادر البرتغالية ومن ثم ترجمتها محدودة للغاية وتقتصر على عدد قليل من الباحثين الذين بذلوا جهوداً فردية في هذا المجال. ونتيجة لذلك فإن الحاجة لا تزال ملحة لإعداد دراسة جادة حول وضع البحرين تحت النفوذ البرتغالي خلال القرن السادس عشر بالاعتماد على الأرشيف البرتغالي، ولا بد من تبني مثل هذا المشروع من قبل دارسين متخصصين في تلك المرحلة من حيث الإمام باللغة البرتغالية من جهة، وبما يتوفر عليه الأرشيف البرتغالي من مادة وثائقية من جهة أخرى، وذلك

(١) المرجع السابق، ص. ٨٧-٩٦.

للكشف عن الغموض الذي شاب الإدارة المحلية في البحرين، وكذلك فهم طبيعة علاقة البحرين مع القوى الإقليمية والدولية خلال تلك الفترة.

المبحث الثاني: المصادر الهولندية

تعود فترة تأسيس الإمبراطورية الهولندية الاستعمارية في الشرق إلى مرحلة مبكرة من العصر الحديث، فقد سبق الهولنديون القوى الأوروبية الأخرى في بناء السفن التجارية وفي تنظيم القوافل التجارية البعيدة حتى أصبح الأسطول الهولندي يبلغ حوالي عشرين ألف سفينة في نهاية القرن السادس عشر، وبعد أن استقل الهولنديون عن الحكم الإسباني عام ١٥٩٥ انطلقت سفنهم التجارية في طريقها نحو الشرق إثر تحررهم من القيود التي كانت تفرضها إسبانيا على حركتهم التجارية.

وفي عام ١٦٠٢ تم تأسيس شركة الهند الشرقية الهولندية التي قامت على اتحاد عدد من الشركات بصورة فيدرالية يرأسها مجلس إدارة يتكون من ثلاثة عشر عضواً، ويقابل هذا الاتحاد الفيدرالي في أمستردام إدارة موحدة للشركة في باتافيا التي اتخذت من جزيرة جاوا (جاكرتا حالياً) مقراً لها، وفي الوقت الذي كانت فيه بنية الشركة في أوروبا ذات صفة تجارية فقط كانت تحمل في آسيا صفة تجارية وسياسية وعسكرية في آن واحد وذلك بحكم المنافسة الشديدة التي كانت تواجهها الشركة مما كان يجعلها بحاجة لقوة عسكرية كبيرة لحماية تجارتها، وفرض سلطتها على الجهات التي تتعامل معها.^(١)

وبعد أن ثبتت شركة الهند الهولندية الشرقية وجودها في شرق آسيا اتجهت نحو توسيع تجارتها في الخليج العربي والبلاد المشرفة على سواحلها، فتحالفت في بداية الأمر مع شركة الهند الشرقية البريطانية لمواجهة احتكار البرتغاليين للحركة التجارية في الخليج العربي والمحيط الهندي، وبعد القضاء على الوجود البرتغالي في هرمز عام

(١) راشد أبو زيد ووداد النابودة (١٩٩٨) تاريخ الخليج العربي منذ العصور الإسلامية حتى أواخر القرن التاسع عشر، دبي. ص.ص ١٠٦-١٠٧.

١٦٢٢ نجح الهولنديون في إقامة مركز لهم في ميناء جمبرون (بندر عباس) عام ١٦٢٢، وأعقب ذلك توقيع اتفاق مع الدولة الصفوية حصلت فيه الشركة الهولندية على امتيازات تجارية وتمثيل قنصلي في بلاط الشاه عباس الأول، ثم أسست الشركة مراكز أخرى لها في أصفهان ولار وبوشهر وجزيرة خرج، وفي عام ١٦٤٥ استولى الهولنديون على جزيرة قشم بقوة السلاح. كما مارست الشركة نشاطها التجاري في السواحل العربية للخليج ابتداء من البصرة وامتد نفوذها إلى مسقط وساحل عمان بحلول عام ١٦٥١، وقد كان من شأن هذا التوسع الهولندي أن يذكي نار المنافسة مع الإنجليز الذين خاضوا عدة معارك بحرية مع الأسطول الهولندي خلال الفترة ١٦٥٢-١٦٥٤، وعلى الرغم من ضراوة هذه المعارك إلا أن الهولنديين حافظوا على نفوذهم في البصرة وبندر عباس وغيرها من المراكز التجارية التي استمر وجودهم فيها حتى نهاية النصف الأول من القرن الثامن عشر.^(١)

ومن خلال فترة الوجود الهولندي في الخليج لمدة تزيد عن قرن ونصف من الزمان يمكن العثور على تراث ضخم من الوثائق التي أصبحت من أهم مصادر تاريخ الخليج العربي خلال القرن السابع عشر والنصف الأول من القرن الثامن عشر، وتتكون هذه المصادر من تقارير ومراسلات وخرائط ورسومات وغيرها من المادة العلمية التي يزخر بها الأرشيف الوطني الهولندي في ديناغ إلى يومنا هذا. وتعود أهمية الوثائق الهولندية بالنسبة لتاريخ البحرين الحديث إلى الاهتمام الذي أبداه عدد من وكلاء شركة الهند الشرقية الهولندية في البحرين، وتعرضهم للحديث عن العتوب وأنشطتهم التجارية في القرنين (الكويت) والزيارة والبحرين، حيث انفردت المصادر

(١) سلوت ب.ج. (١٩٩٣)، عرب الخليج ١٦٠٢-١٧٨٤، ترجمة عايدة حوري، الجمع الثقافي، أبو ظبي، ص.ص ٧٧-٨٦.

الهولندية بالعديد من المعلومات المهمة عن العتوب ونشاطهم التجاري والعسكري وتحالفاتهم السياسية في القرن الثامن عشر.

أ- وثائق الأرشيف الهولندي (NATIONAAL ARCHIEF)^(١)

تأسس الأرشيف الوطني الهولندي عام ١٨٠٢ ويقع مركزه في مدينة دينهاغ، ويحتوي مبنى الأرشيف على ملايين الوثائق التي تنساب على مساحة ٩٥ كيلو متر، وتتألف وثائقه من سجلات الحكومة المركزية ووزاراتها، وكذلك السجلات الخاصة بالمستعمرات الهولندية، وسجلات كل من شركة الهند الشرقية وشركة الهند الغربية الهولنديتان، بالإضافة إلى العديد من الوثائق الخاصة بالأفراد والتي لا تقل أهمية عن السجلات الرسمية، ويمكن إيجاز أهم المجموعات التي تحتوي على مادة وثائقية عن تاريخ الخليج العربي والبحرين بصفة خاصة فيما يلي:

١- سجلات (Verenigde Oostindische Compagnie)^(٢)

سجلات شركة الهند الشرقية الهولندية التي يرمز لها اختصاراً (VOC)، وكانت إدارة هذه الشركة في باتافيا تشرف على جميع نشاطات الشركة التجارية والعسكرية في البحار الجنوبية، كما كان لها الصلاحيات التامة في التعامل مع القوى السياسية المحلية في آسيا دون الرجوع إلى أمستردام إلا في الأمور الخاصة بتعاملاتها مع قوى أوروبية تمارس نشاطاتها في آسيا، وتقع وثائق شركة الهند الشرقية الهولندية في ١٤٩٣٣ مجلداً تنساب على مسافة ١٣٣٠ متراً وتغطي الفترة ١٦٠٢-١٨١١، كما

(١) يمكن الحصول على مزيد من المعلومات عن الأرشيف الوطني الهولندي، وكذلك الاطلاع على فهرسه باللغة الهولندية من خلال الموقع الرسمي للأرشيف: www.nationaalarchief.nl.

(٢) للاستزادة حول شركة الهند الشرقية الهولندية والاطلاع على فهرسها يمكن الرجوع إلى موقع: www.tanap.net.

يتبع لها مجموعة أخرى من السجلات أهمها: سجلات الحاكم العام لمجلس الإدارة في باتافيا (١٦٠٢-١٨٢٨)، وسجلات المحاسب العام في باتافيا (١٦٩٩-١٨٠١)، والأرشيف الخاص بمرحلة ما قبل تأسيس الشركة خلال الفترة (١٥٩٤-١٦٠٣)، وغيرها من السجلات القانونية والخرائط والرسومات.

ويمكن العثور في هذه السجلات على تقارير عديدة عن أنشطة الشركة التجارية والعسكرية في منطقة الخليج العربي، وخاصة في المراكز التجارية الهولندية في كل من قشم وجمبرون (بندر عباس) ولار وبوشهر والبصرة وخرج ومسقط وتتطرق هذه التقارير للحديث عن العتوب في القرين والزبارة والبحرين.

٢- سجلات (Aanwinsten Eerste Afdeling)

ويرمز لها اختصاراً (AEA)، ويمكن العثور في هذه السجلات على معلومات إضافية عن العتوب، حيث تشير بعض هذه الوثائق إلى تحالفهم مع ناصر آل مذکور ضد آل حرم عام ١٧٥١ نظير السماح لهم بحرية مزاوله مهنة الغوص وإعفائهم من الضرائب عليها،^(١) كما تتضمن الوثائق المحفوظة في هذه السجلات تقارير تتحدث عن أسعار اللؤلؤ في البحرين وأنواعه وعن جدوى المتاجرة به في أوروبا، وكذلك عن الصدام الذي وقع في جزيرة خرج بين المير ناصر والهولنديين، وغيرها من المادة الأخرى التي تتبعها ب.ج. سلوت في بحثه الذي نشر في مجلة الوثيقة عام ١٩٨٧.^(٢)

٣- سجلات (Archives of the Embassy in Turkey prior to 1811)

(١) AEA1889, 23B, fols. 6v-7.

(٢) سلوت، ب.ج. (١٩٨٥)، "شركة الهند الشرقية الهولندية والبحرين"، مجلة الوثيقة، ٦٤، يناير ١٩٨٥، مركز الوثائق التاريخية، البحرين، ص. ٨٦-١٢١.

ويوجد في هذه السجلات معلومات عن أوضاع الهولنديين في البصرة بصفة خاصة، وعن المقيمين الهولنديين ونشاطاتهم التجارية والقنصلية، ومن ذلك هروب فرانس كانتر المقيم الهولندي الأول في مؤسسات الشركة في البصرة على خلفية فضيحة مالية عام ١٧٤٩ وتعيين نيبهاوزن خلفاً له هناك، كما تظهر هذه السجلات في مرحلة لاحقة عام ١٧٩٣ رغبة شركة الهند الشرقية الهولندية في قبول دعوة الوالي العثماني إعادة مزاولة نشاطهم في البصرة، والتي وجهت لهم عام ١٧٨٠، بالإضافة إلى مجموعة أخرى من الوثائق ذات الصلة.

٤- المجموعات الخاصة:

وهي عبارة عن مجموعات وأوراق خاصة وهبت للأرشفيف الهولندي ومن أشهرها مجموعة فان ديلدين، ومجموعة سويرز، وأوراق جيلينسين جونغ، وتتضمن المجموعة الأخيرة (Geleynssen de Jongh) عدداً من التقارير الهامة عن الملاحة في الخليج العربي وعن البحرية الهولندية، ومنها السجلات الثلاثة لرحلة السفينة دلفسهاغن التي مرت بالكويت عام ١٦٤٥، وتضمنت خرائط دقيقة للمناطق الواقعة شمال الخليج العربي.^(١)

٥- قسم الخرائط والرسومات:

يعتبر الأرشفيف الوطني الهولندي من أثرى المكتبات الوطنية في مجال الخرائط والرسومات والمادة البيانية حيث يحتوي على أكثر من ١٨٦٤٠٠ خريطة وجدول ورسم توضيحي، بالإضافة إلى ما يزيد على مليون صورة، ومن ضمن ما يحتوي عليه

(١) قام سلوت بنشر صورة التقرير والخريطة المرفقة معه، ونشر في كتابه: (٢٠٠٣)، نشأة الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت. ص. ٤٦ - ٥٠.

هذا القسم مجموعة من الخرائط الخاصة بالخليج العربي والتي رسمت في مطلع القرن السابع عشر وقد اعتمد عليها سلوت في بحثه عن نشأة الكويت.

ب- التقارير الواردة عن البحرين في الوثائق الهولندية:

يمكن تقسيم المادة الوثائقية التي تناول البحرين في الأرشيف الهولندي إلى نوعين من الوثائق، تتحدث الأولى منها عن تجارة اللؤلؤ في البحرين وجدوى متاجرة الهولنديين بها؛ حيث قامت شركة الهند الشرقية الهولندية بابتعاث عدد من المندوبين الذين وفدوا إلى البحرين وقدموا تقارير مهمة عن لآلئ البحرين والوضع التجاري فيها بصفة عامة؛ أما النوع الثاني من التقارير فيتناول الأوضاع السياسية والعسكرية في الخليج العربي، حيث كان الصراع دائراً بين العمانيين والفرس للسيطرة على البحرين في مطلع القرن الثامن عشر، ومن ثم اندلع صراع آخر بين قبائل الهولة على السيطرة والنفوذ في البحرين، ويمكن تفصيل بعضها فيما يلي:

١- أهم التقارير المتعلقة بمهنة الغوص في البحرين:^(١)

يعتبر ما كتبه سلوت من الأعمال الرائدة في تاريخ العتوب بالاعتماد على الوثائق الهولندية.^(٢) فقد قام بتعقب نشاط شركة الهند الشرقية الهولندية في الخليج

(١) قام علي أبا حسين بالاشتراك ب.ك. نارين بنشر مجموعة من النصوص الهولندية المتعلقة بمهنة الغوص في البحرين، في بحثهما: (١٩٨٧) "وثائق تاريخية عن صيد اللؤلؤ في البحرين"، الوثيقة، ع ١٠، يناير ١٩٨٧، مركز الوثائق التاريخية، البحرين، ص. ص ١١٢-١٤٣.

(٢) انظر على سبيل المثال، البحث الذي نشره سلوت في مجلة الوثيقة: (١٩٨٥) "شركة الهند الشرقية الهولندية والبحرين"، مجلة الوثيقة، ع ٦٤، يناير ١٩٨٥، مركز الوثائق التاريخية، البحرين، ص. ص ٨٦-١٢١، وكذلك البحث الذي نشره بعد سنتين في نفس المجلة: (١٩٨٧) "سطور من تاريخ البحرين والخليج العربي اعتماداً على الوثائق الهولندية"، مجلة الوثيقة، يوليو ١٩٨٧، مركز الوثائق التاريخية، البحرين، ص. ص ٨٦-١٢١، وكذلك

العربي خلال القرن الثامن عشر، واهتمامها بصفة خاصة في تجارة اللؤلؤ في البحرين، وذلك من خلال مصادر الأرشيف الوطني بهولندا، حيث أرجع بداية الاهتمام الهولندي بالبحرين بصورة مباشرة إلى عام ١٦٤٠ عندما تدهورت تجارة هولندا مع فارس، وبدأ الهولنديون بدراسة سبل تنشيط تجارتهم في الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية، ودار البحث آنذاك عن إمكانية القيام بزيارة البحرين لشراء اللؤلؤ، ولكن التقارير التي وردت عن غلاء ثمنها وصعوبة تصريفها في أوروبا أدت إلى العدول عن ذلك، وبالأخص منها تقرير قدمه تاجر يهودي من البندقية قام بشراء كمية من لآلئ البحرين عام ١٦٣٤، ولم يتمكن من تصريفها في الأسواق الأوروبية بسهولة.^(١)

وفي ديسمبر عام ١٦٤٢ طلبت حكومة باتافيا من المدير الهولندي في فارس دراسة فرص المتاجرة باللؤلؤ، وتم إرسال كويهان هندريك والخرت إلى البحرين للبحث عن الفرص التجارية هناك ورافقه أوندر كويهان هوبرتس كوسترس، وفي حين توفي والخرت بالحمى في جمبرون تمكن كوسترس من الوصول إلى البحرين حيث بقي فيها من يوليو إلى أكتوبر من عام ١٦٤٣، وقدم تقريراً مهماً عن مهنة الغوص في البحرين، وتمكن خلال هذه الفترة من بيع بعض البضائع الهولندية في البحرين،

كتابه المترجم إلى اللغة العربية: (١٩٩٣)، عرب الخليج ١٦٠٢-١٧٨٤، ترجمة عايدة حوري، المجمع الثقافي،

أبو ظبي، والبحث الذي نشره في نفس العام باللغة الإنجليزية، في كتاب: البحرين عبر العصور:

"The Dutch East India Company and Bahrain", in A. Al-Khalifa and M. Rice, ed. (1993); **Bahrain through the ages, the History**, Kegan Paul International, London and New York.

وكذلك كتابه المترجم إلى اللغة العربية: (٢٠٠٣) نشأة الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت.

(١) سلوت، ب. ج. (١٩٨٧) "سطور من تاريخ البحرين والخليج العربي اعتماداً على الوثائق الهولندية"، مجلة

الوثيقة، يوليو ١٩٨٧، مركز الوثائق التاريخية، البحرين، ص.ص ٩٣-٩٤.

وبالرغم من أن هذا التقرير قد فقد إلا أن الكثير من تفاصيله لا تزال موجودة في الوثائق الهولندية حتى يومنا هذا.^(١)

وفي عام ١٦٦٣ أرسل الهولنديون مبعوثاً آخر إلى البحرين ليدرس ظروف تجارة اللؤلؤ ويشترى بعض المنتج منها ولكن العملية لم تتكامل بالنجاح مرة أخرى، وفي العام التالي أرسل وليام بوزيم وهو خبير هولندي باللؤلؤ، ولكنه لم يجد البضاعة الجيدة التي كان يطمح لها، وقدم تقريراً عن اللؤلؤ في البحرين استنتج فيه بأن لآلي البحرين ليست ذات جودة عالية ولكن لمعانها يدوم أكثر من لآلي سيلان وهي كذلك أقل بياضاً، ونوقشت في هذه الفترة إمكانية إرسال بعثة أخرى إلى البحرين في العام التالي لتعيد تقييم تجارة اللؤلؤ فيها بالمقارنة مع بندر كونك. كما تجددت المشاريع الهولندية للتجارة بلؤلؤ البحرين في نهاية القرن السابع عشر، وتم إرسال جاكوبس هوجكامير إلى البحرين ليحرب صيد اللؤلؤ بنفسه، وقد أمضى هوجكامير بعض الوقت في البحرين واستنتج من خلال تقريره بأن العملية لم تكن مربحة.^(٢)

٢- أهم التقارير المتعلقة بالأوضاع السياسية والعسكرية في الخليج العربي والبحرين: تتوفر في الأرشيف الهولندي وثائق كثيرة عن البحرين خلال السنوات ١٧١٥-١٧٢١، وتتعلق بمجمات مسقط على البحرين والاحتلال العماني المؤقت لها، حيث جاءت هذه الهجمات في إطار منافسة طويلة الأمد بين الفرس والعمانيين على النفوذ والهيمنة في مياه الخليج، ففي عام ١٧١٥ قام العمانيون بتوسيع نشاطهم التجاري في الخليج، ولإضعاف النفوذ الفارسي قاموا بتدمير بندر كونك وشنوا هجومين ضد البحرين، وتمكنوا من احتلالها في المرة الثانية لكنهم طردوا منها بعد

(١) المرجع السابق، ص. ٩٤-٩٥.

(٢) المرجع السابق، ص ٩٧.

تكبد خسائر فادحة في الأرواح، وفي هذه الأثناء استنجد الفرس بالهولنديين الذين لم يظهروا رغبتهم في التحالف معهم ضد العمانيين، وبدأ الفرس يمارسون ضغوطاً على الهولنديين للمشاركة معهم في حملاتهم لاستعادة سيطرتهم على البحرين.^(١)

كما توفر سجلات مندوبي شركة الهند الشرقية الهولندية في بندر عباس معلومات مهمة عن البحرين خلال الفترة ١٧٢١-١٧٥١ حيث تغير حكام البحرين مرات عديدة، ومن ثم تتحدث المصادر عن سيطرة الشيخ جبارة من قبيلة النصور مستفيداً من تردي الأوضاع السياسية في فارس عقب انهيار الدولة الصفوية، ومن ثم بدأ نادر شاه محاولاته لاستعادة السيطرة الفارسية على المنطقة. وبعد وفاة نادر شاه اندلع صراع آخر على السيطرة في البحرين بين قبيلة آل حرم وقبيلة البومهير، حيث تشير المصادر الهولندية إلى تحالف حاكم بوشهر نصر (أو ناصر) آل مذكور مع العتوب في الزبارة لانتزاع البحرين من سيطرة آل حرم نظير إعفائهم من الجمارك والسماح لهم بممارسة مهنة الغوص هناك.^(٢)

وفي النصف الثاني من القرن الثامن عشر بدأ الهولنديون في دراسة مشروع لاحتلال البحرين بسبب ثروتها النسبية، وموقعها كمركز تجاري، وقلعتها ذات الأهمية الاستراتيجية، وتحدثت المصادر عن إمكانية استخدام البحرين كرهن مقابل عجز السلطات الفارسية عن سداد ديونها المستحقة للشركة الهولندية، وظهر في تلك الفترة تقرير الحاكم العام فان ديربارا الذي سرد عدة تفاصيل دقيقة حول الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية في البحرين للتدليل على عدم جدوى قيام الشركة باحتلالها، فتحدث من خلال تقريره عن تردي الأوضاع الصحية في البحرين واضطرار أهلها للهجرة إلى القطيف في موسم الصيف بسبب ذلك، وعن المبالغة في تقدير الأرباح

(١) المرجع السابق، ص.ص ١٠٠-١٠٢.

(٢) المرجع السابق، ص.ص ١٠٢-١٠٩.

التجارية للبحرين، كما أشار إلى المقاومة العربية ضد الوجود البرتغالي فيها وإمكانية اندلاع مقاومة أخرى من نفس النوع ضد أي وجود هولندي محتمل، كما يشير التقرير إلى معلومات أخرى تهدف إلى التقليل من القيمة التجارية للبحرين كمركز تجاري بالنسبة للهولنديين، وقد أعد المقيمون الهولنديون في خرج تقريراً للرد على ما ذكره ديربارا يشتمل على بيانات هامة حول تاريخ البحرين ونبذة عن قبيلة العتوب وغيرها من التفاصيل التجارية التي تثبت الأهمية الاقتصادية للبحرين.^(١)

ج- بعض المصادر الهولندية المنشورة باللغة العربية

١- رحلة جون هيوجن فان لنخوتن (١٥٩٦)

قام لنخوتن برحلته نحو الشرق عام ١٥٩٦ حين كان في خدمة البرتغاليين في جوا بالهند، ونشر نتائج رحلته مع دليل ملاحى وصف فيه الطريق من لشبونة عاصمة البرتغال إلى الهند، كما وصف التيارات والرياح والموانئ التجارية والجزر الموجودة في الطريق البحري إلى الهند، وكان لهذه الرحلة أثراً كبيراً في تشجيع التوجه الرسمي الهولندي نحو الشرق، فقد تشجع الهولندي كورنيليس هوتمان للقيام بعدة رحلات بحرية خلال الفترة ١٥٩٨-١٦٠١، ومن ثم تقدمت الحكومة الهولندية بمنح رخصة لمجموعة من التجار بتأسيس شركة الهند الشرقية الهولندية عام ١٦٠٢. وقد نشر لنخوتن تفاصيل رحلته آنذاك باللغة البرتغالية، وتولت جمعية هكلايت نشره باللغة الإنجليزية عام ١٨٨٥ في مجلدين، وتحدث لنخوتن في ثنايا رحلته عن تجار اللؤلؤ الموجودين في البحرين والذين يعملون لصالح الملك البرتغالي، وتعرض في عدة مناسبات للحديث عن ثراء البحرين ودخلها الكبير الذي تحققه من تجارة اللؤلؤ آنذاك. وقد حازت هذه الرحلة على اهتمام العديد من الباحثين في تاريخ الخليج

(١) المرجع السابق، ص. ١١١-١١٥.

العربي، فقد قامت مجلة الوثيقة بترجمة مقتطفات من الكتاب إلى اللغة العربية ونشرها عام ١٩٨٢،^(١) ثم قام عيسى أمين بترجمة النص الإنجليزي ونشره عام ١٩٩٦، مع مقال تشالز بوكور ورحلة البرتغالي بربوسا،^(٢) وفي عام ٢٠٠٣ نشر مركز البحوث والدراسات الكويتية كتاباً للباحث سلوت فيه تحليل دقيق للخريطة الخاصة بالخليج العربي في رحلة لنخوتن، كما ظهر في الكتاب صورة طبق الأصل عن هذه الخريطة التي تتواجد في الأرشيف الوطني بهولندا.^(٣)

٢- أول زيارة هولندية للقرين (١٦٤٥)

في عام ١٦٤٥ أبحرت سفينتان هولنديتان صغيرتان هما دلفسهافن وشخلفيس من بندر عباس في أول مهمة تجارية لهما إلى البصرة، ويحتفظ الأرشيف الوطني الهولندي بثلاثة سجلات لهذه الرحلة التي تتضمن خارطة للمنطقة بقيت ضمن الأوراق الرسمية لشركة الهند الشرقية الهولندية، وقد قام سلوت بنشر هذه الخريطة مع بعض يوميات الرحلة التي تمت في شهر يوليو من عام ١٦٤٥.^(٤)

٣- خطاب كانتر (١٧٥٠)

ومن ضمن ما نشره سلوت في كتابه: نشأة الكويت، صورة الخطاب الذي كتبه المقيم الهولندي في البصرة لدى وصول المقيم الجديد إليها عام ١٧٥٠، مع ترجمته إلى اللغة العربية حيث يفسر فيه سبب انتقاله من البصرة إلى القرين، وتحمل

(١) "صفحات من كتاب قلم وصف شاهد عيان مرجع لعام ١٥٦٨"، مجلة الوثيقة، ١٤، يوليو ١٩٨٢، مركز الوثائق التاريخية، البحرين، ص.ص ١٥١-١٥٥.

(٢) عيسى أمين (١٩٩٦)، تاريخ البرتغاليين في الخليج العربي: مذكرات دوارتي بربوسا وجون هيونان لينخوتن ومقالة تشالز بوكور، البحرين.

(٣) سلوت، ب.ج. (٢٠٠٣)، نشأة الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، ص.ص ٢٦-٣٣.

(٤) المرجع السابق، ص.ص ٤٠-٥٠.

هذه الرسالة أهمية كبيرة وذلك لأن المقيم الهولندي كانتر خرج من البصرة هارباً إلى أمستردام عن طريق القرين ليواجه دعوى قضائية رفعتها عليه شركة الهند الشرقية الهولندية بسبب ديون ومتعلقات حصل عليها بطريقة غير مشروعة، وقد خلفه في منصب المقيم تيدو فردريك فان نيبهاوزن.^(١)

٤- تقرير نيبهاوزن (١٧٥٦)

تولى نيبهاوزن منصب المقيم الهولندي في البصرة خلال الفترة ١٧٥٠-١٧٥٩، وقد اتسعت التجارة الهولندية في البصرة تحت إدارته. ويعتبر نيبهاوزن أول من كتب معلومات تفصيلية في المصادر الغربية عن القرين وعن العتوب، وكان بحسب ما تثبتته الوثائق الهولندية أول أوروبي حاول أن يتاجر مع الكويت، كما ساعد الرحالة الإنجليزي آيفز على الاتصال بشيخ القرين، وقد ترك نيبهاوزن مجموعة مهمة من المراسلات والتقارير المتعلقة بالعتوب وبالكويت وكذلك بتفاصيل عن الصراع بين قبائل الهولة في البحرين، وقد اشتهر من بين ما كتبه: التقرير الذي أعده عام ١٧٥٦، ونشره باللغة الإنجليزية ويليام فلور عام ١٩٧٩،^(٢) وقد اعتمدت مي الخليفة على النص الإنجليزي الوارد في مقال فلور فنشرته بالكامل مع ترجمته إلى اللغة العربية عام ٢٠٠٢ في كتابها: **عبد الله بن أحمد محارب لم يهدأ**،^(٣) كما نشر سلوت في كتابه **نشأة الكويت** مقتطفات من التقرير مع صورة طبق الأصل عن بعض صفحاته في

(١) المرجع السابق، ص.ص ١٢٦-١٢٧.

(٢) Willem M. Floor, (1979) "A Description of the Persian Gulf and its Inhabitants in 1756", **PERSICA, Vol 8, 1979**, pp. 163-185.

(٣) مي محمد الخليفة (٢٠٠٢)، **عبد الله بن أحمد محارب لم يهدأ**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الترجمة العربية ص.ص ٤٤-٥٨، والنص الإنجليزي ص.ص ١٨٨-٢١١.

الأرشييف الوطني الهولندي بالإضافة إلى ترجمة مقتطفات أخرى لنيهاوزن من وثائق ومراسلات لا تقل أهمية عن هذا التقرير.^(١)

وقد تحدث نيهاوزن في ثنايا تقريره عن القوى المحلية في الخليج ابتداء من راس الحد مروراً بجوادر وجاسك وبندر عباس ولارك وهرمز وقشم ولنجة وكنكون وبوشهر، وأشار إلى تحالف أسرة البومهير مع العتوب لإعادة سيطرتهم على البحرين نظير الإعفاء الضريبي لهم والسماح بمشاركتهم في الغوص، وعرج للحديث عن بندر ريق وبندر ديلم إلى أن يصل إلى فيلكا وساحل القرين ليتحدث بتفصيل عن العتوب من حيث تقدير عددهم ومستوى تسليحهم وتنظيمهم السياسي والإداري وصراعهم مع قبائل الهولة، مشيراً إلى ثراء محمد بن خليفة، ثم تحدث بعد ذلك عن القطيف والبحرين ورأس الخيمة انتهاءً بمسقط. ونظراً للمادة التاريخية والتفاصيل الدقيقة المتوفرة في هذا التقرير فقد عدّه المؤرخون من أهم المصادر التي تحدثت عن تطور حلف العتوب وعلاقتهم بالقوى المجاورة لهم في النصف الثاني من القرن الثامن عشر.

٥- مجموعة خرائط هولندية يعود تاريخها إلى القرن الثامن عشر

بالإضافة إلى المراسلات والتقارير المتوفرة بالأرشييف الوطني الهولندي قام المؤرخ سلوت في كتابه **نشأة الكويت** بدراسة وتحليل مجموعة من الخرائط الهولندية التي عاصرت فترة تأسيس مدينة الكويت ونزول العتوب بها في مطلع القرن السابع عشر، وقد تمكن سلوت من نشر حوالي ١٥ خريطة من خرائط الأرشييف الهولندي والواقعة في السجلات التالية:

- (VEL) ومنها الخرائط رقم: ٦- ١٥٦- ٢٢٠- ٢٢١- ١٠/٦٣٨- ٣١٣- ٣١٨.

- (MCAL) ومنها الخرائط رقم: ٣٣٨٠- ٤١٧٤- ٤١٨٠- ٤١٨٤.

(١) سلوت، نشأة الكويت، مرجع سابق، ص.ص ١٣٥-١٤٤.

- (TOPO) ومنها الخرائط رقم: ١١٦ - ١١٦,٢٥ - ٢١٧.أ.
وتقدم هذه الخرائط استعراضاً هاماً لتطور المنطقة من خلال تغير المسميات من كاظمة إلى القرين إلى الكويت، كما يدعم سلوت الخرائط الهولندية بأخرى برتغالية وفرنسية وبريطانية في دراسة تعتبر الأهم من حيث التوثيق التاريخي والرجوع إلى المصادر الأصلية لمختلف المراحل المتعلقة بتأسيس وتطور مدينة الكويت.
وبالرغم من الأهمية البالغة للمصادر الهولندية التي عاصرت مرحلة تشكل حلف العتوب وهجراتهم وتطور نشاطهم التجاري خلال القرن الثامن عشر، فإن الكتابات التاريخية المعاصرة لم تتمكن من الاستفادة بصورة كاملة من وثائق الأرشيف الوطني الهولندي، ويمكن ملاحظة تأخر ظهور الترجمات العربية للمصادر الهولندية التي بدأت تسلك طريقها للنشر في تسعينيات القرن العشرين وهي لا تعدو أن تكون ترجمات عن التقارير المترجمة إلى اللغة الإنجليزية وليس من مصادرها الهولندية الأصلية، وباستثناء دراسات محدودة العدد والتوزيع فإن الحاجة لا تزال ملحة لتقديم دراسة وافية عن تاريخ العتوب في القرين والزيارة والبحرين وعلاقتهم مع القوى المحلية والإقليمية في الخليج العربي خلال القرن الثامن عشر بالاعتماد على الوثائق الهولندية.

الفصل الثاني

المصادر البريطانية

المصادر البريطانية

يرجع تاريخ الوجود البريطاني في الخليج العربي إلى القرن السادس عشر، وذلك بعد أن قامت البحرية البريطانية بتدمير الأسطول الإسباني المعروف باسم الأرمادا عام ١٥٨٨، وأصبحت بذلك أكبر قوة بروتستنتية في أوروبا، ثم خاضت السفن البريطانية سلسلة معارك ضد البرتغاليين في القرن السابع عشر بهدف القضاء على احتكارهم للحركة الملاحية والتجارية في الشرق، وفي الفترة التالية بذلت بريطانيا جميع الوسائل المتاحة لديها لاستبعاد كل من الهولنديين والفرنسيين من البحار الشرقية في صراع استعماري مرير استمر حتى نهاية القرن الثامن عشر لتصبح بعد ذلك أكبر قوة استعمارية في المشرق طوال القرن التاسع عشر.

وبعد أن أحكمت بريطانيا سيطرتها على الهند توجهت نحو الخليج العربي، حيث سجل أول تواجد بريطاني في منطقة الخليج في أوائل القرن السابع عشر واستمر حتى الانسحاب العسكري البريطاني عام ١٩٧١. وبالتالي فإن المصادر البريطانية لا تقتصر على مرحلة محددة من القرن السابع عشر أو الثامن عشر كما هي الحال مع المصادر الأوروبية الأخرى بل تستمر في تسجيل أحداث المنطقة دون انقطاع يذكر حتى مطلع السبعينيات من القرن العشرين.

وقد كان التواجد البريطاني في بدايته يحمل الطابع التجاري، حيث سجلت المصادر أول رحلة بريطانية إلى البلاط الفارسي برئاسة أنطوني شيرلي عام ١٥٩٨، وكان الهدف منها الحصول على امتيازات وتسهيلات تجارية من قبل الشاه، وأعقب هذه المحاولة تأسيس شركة الهند الشرقية البريطانية بموجب مرسوم من الملكة إليزابيث في ٣١ ديسمبر ١٦٠٠، ثم توالى بعد ذلك البعثات التجارية التي قام بها ريتشارد ستيرز وجون كروثر في الأعوام ١٦١٤ و١٦١٦. وفي عام ١٦١٧ نجحت بعثة إدوارد كونوك في الحصول على موافقة الشاه عباس الأول على افتتاح ممثلات إنجليزية تجارية

في أصفهان وشيراز، ثم تأسست الوكالة التجارية البريطانية في جاسك عام ١٦٢٠، وتكلفت العلاقات الفارسية البريطانية بتحالف عسكري عام ١٦٢٢ نتج عنه طرد البرتغاليين من هرمز.^(١) ومنذ ذلك الحين بدأ الوجود البريطاني يحمل طابعاً عسكرياً تحت ذريعة الدفاع عن المصالح التجارية وبدأت شركة الهند الشرقية البريطانية تدعم وجودها في الخليج العربي، فاتجه مندوبوها نحو البصرة وحصلوا على مزايا من واليها العثماني عام ١٦٤٠، ونتج عن ذلك اندلاع المنافسة بين بريطانيا وهولندا على النفوذ التجاري المدعوم بالأساطيل العسكرية، وتطورت هذه المنافسة إلى حرب معلنة خلال الفترة ١٦٥٢-١٦٥٤. وبالرغم من انتهاء الحرب إلا أن المنافسة الاستعمارية استمرت طوال القرن السابع عشر حتى بدأ النفوذ الهولندي يضمحل تحت ضربات المقاومة العربية في منطقة الخليج. وفي المرحلة التالية سعت بريطانيا إلى مقاومة الوجود الفرنسي عن طريق منع توطيد العلاقات التجارية والدبلوماسية بين الفرنسيين والعمانيين، وبحلول عام ١٧٩٨ فرضت بريطانيا على سلطان مسقط توقيع اتفاقية يلتزم بموجبها أن لا يسمح للسفن الفرنسية بدخول ميناء مسقط وأن يقوم بطرد من يعمل في خدمته من الفرنسيين وأن يمتنع عن منح الفرنسيين أو الهولنديين أي مركز لممارسة نشاطهم التجاري في عمان.^(٢)

وقد ارتبط الوجود البريطاني في الخليج العربي بشركة الهند الشرقية البريطانية التي تنازل لها ملك بريطانيا عن ميناء بومبي وسمح لها بتكوين قوة عسكرية منذ عام ١٦٩٠ لحماية مصالحها التجارية في الشرق، وعندما فشلت المشاريع البريطانية لغزو هرمز بغية اتخاذها مركزاً تجارياً في المنطقة، اتجهت الأنظار نحو البحرين، وكذلك

(١) مصطفى عقيل الخطيب (١٩٨١)، التنافس الدولي في الخليج العربي ١٦٢٢-١٧٦٣، المكتبة العصرية، بيروت. ص. ص ٦٨-٨٠.

(٢) راشد أبو زيد ووداد النابودة (١٩٩٨) تاريخ الخليج العربي منذ العصور الإسلامية حتى أواخر القرن التاسع عشر، دبي. ص. ص ١٤٤-١٥٤.

بوشهر التي قام البريطانيون بتوقيع اتفاقية مع حاكمها ينص على إقامة تمثيل سياسي، وتأسست بموجبها دار المقيمة البريطانية في بوشهر عام ١٧٦٣ بغرض التمثيل التجاري،^(١) الذي تطور فيما بعد ليشمل النشاط العسكري حيث قامت بريطانيا بفرض توقيع سلسلة معاهدات مع مشيخات الخليج ابتداء من عام ١٨١٩، وخضعت هذه المشيخات بصورة تدريجية للحماية البريطانية التي استمرت حتى السبعينيات من القرن العشرين. ولدى انتقال المقيمة البريطانية من بوشهر إلى البحرين سنة ١٩٤٦ أصبحت البحرين مركزاً للإدارة البريطانية في الخليج العربي، حيث يلاحظ الباحث في الأرشيف البريطاني زيادة المادة المتعلقة بالبحرين التي أصبحت ترد إليها جميع تقارير الوكلاء المعتمدين في أرجاء الخليج، كما أدى تدخل السلطات البريطانية في المؤسسات القضائية المحلية والجمارك وغيرها من الشؤون الداخلية إلى توفير مادة وثائقية كبيرة عن البحرين تمتد (بصورة متفاوتة في دقتها وحجم تغطيتها) حتى ما بعد الاستقلال، حيث تستمر حتى منتصف السبعينات من القرن العشرين.

(١) المرجع السابق، ص. ١٥٦-١٥٧.

المبحث الأول: الوثائق البريطانية

تمتاز الوثائق البريطانية عن غيرها من المصادر الأوروبية بتغطيتها لفترة طويلة تمتد من القرن السادس عشر وحتى نهاية القرن العشرين، وبالتالي فإن كمية الوثائق البريطانية أكبر من غيرها ومصادر الحصول عليها متشعبة، ولعل أبرز الأماكن التي يمكن الحصول على الوثائق البريطانية منها هي المجموعات المحفوظة في المكتبة البريطانية التي تحتفظ بسجلات وزارة الهند، وكذلك الأرشيف الوطني الذي يحتوي على سجلات وزارة الخارجية ووزارة البحرية وغيرها من وزارات الدولة في بريطانيا، ويمكن تفصيلها على النحو التالي:

أ- المكتبة البريطانية (THE BRITISH LIBRARY)^(١)

تعتبر المكتبة البريطانية من أكبر المكتبات الوطنية في العالم، فهي تحتوي على أكثر من ١٥٠ مليون عنوان، ويتم إضافة حوالي ثلاثة ملايين عنوان إلى المكتبة كل عام، وتنساب هذه المادة الضخمة من وثائق وكتب وخرائط ورسومات وتسجيلات وصور على مساحة تقدر بأكثر من ٦٢٥ كيلو متراً تزداد حوالي ١٢ كيلو متراً كل عام، ويستخدم المكتبة أكثر من ١٦,٠٠٠ مستخدم يومياً. ولعل التطور الأبرز في تاريخ المكتبة بالنسبة للباحثين في تاريخ البحرين والخليج العربي منذ أن فتحت أبوابها عام ١٩٧٣، هو إضافة مكتبة وسجلات وزارة الهند إليها عام ١٩٨٢، وتنساب مادة هذه المكتبة على أكثر من ١٤ كيلو متراً من الملفات وصناديق الأوراق، وتحتوي على أكثر من ٧٠,٠٠٠ مجلداً من الكتب وحوالي ١٠٥,٠٠٠ عنواناً من

(١) للمزيد من المعلومات حول المكتبة البريطانية وفهارسها يمكن مراجعة موقع المكتبة على الانترنت:

المخطوطات والخرائط، ومن أهم المجموعات المحفوظة فيها: سجلات شركة الهند الشرقية البريطانية ١٦٠٠-١٨٥٨، ومن ثم سجلات وزارة الهند التي أنيطت مسؤوليات الشركة إليها عام ١٨٥٨، واستمرت حتى استقلال الهند عام ١٩٤٧، ومن أهم مجموعات هذا القسم:

١- سجلات وزارة الهند خلال الفترة ١٧٦٣-١٩٦٤^(١)

تغطي هذه المجموعة، التي يرمز لها (IOR/R) رقعة جغرافية كبيرة، منها القسم الخاص بالبحر الأحمر وشبه الجزيرة العربية ودول الخليج والعراق وإيران الذي يبدأ من عام ١٧٦٣ وتستمر السجلات فيه حتى عام ١٩٦٤، وبينما يرمز الرقم ١٩ إلى مصر و ٢٠ إلى عدن فإن رقم ١٥ يرمز إلى دول الخليج (IOR/R/15)، حيث تولت وزارة الهند الإشراف على جميع الشؤون الإدارية والسياسية والعسكرية في الخليج العربي عن طريق مقيميها السياسيين في بوشهر ووكلائها المعتمدين في مختلف مشيخات المنطقة، ولعل أهم ملفات هذه المجموعة هي ملفات المقيمة السياسية في بوشهر ١٧٦٣-١٩٤٦، ويرمز لها بالرقم (IOR/R/15/1)، وكذلك ملف الوكالة السياسية في البحرين تحت رمز (IOR/R/15/2)، وتتضمن هذه المجموعة سجلات الوكالات البريطانية في بوشهر والبحرين والكويت ومسقط والساحل المهادن خلال الفترة ١٧٦٣-١٩٥١، ويتوفر تحت هذا القسم مئات من الوثائق التي تتحدث عن البحرين من تقارير ومراسلات وسجلات محاكم وغيرها من الوثائق التي تم نشر الكثير منها فيما بعد.^(٢)

(^١) Records received in London and incorporated in India Office Records.

(^٢) قام عبد العزيز عبد الغني بنشر فهرس يتضمن عناوين مهمة لمجموعة من وثائق الوكالة السياسية في البحرين، وذلك في الصفحات ٨٣-٨٩، من كتابه: من الوثائق البريطانية في تاريخ الخليج والجزيرة العربية، الذي

كما تجدر الإشارة إلى مصدر لا يقل أهمية عن سجلات المقيمة السياسية والوكيل المعتمد، وهو: مجموعة سجلات المحاكم (IOR/R/15/3) التي تغطي الفترة: ١٩١٩-١٩٤٩، وفي حين اهتم الباحثون بالتقارير السياسية الصادرة عن المسؤولين في شتى مؤسسات الحماية البريطانية أغفل البحث العلمي المعاصر الاهتمام بسجلات محاكم البحرين في الوثائق البريطانية (١٩١٩-١٩٤٩) بالرغم مما تحتوي عليه من معلومات غاية في الأهمية بالنسبة لتدوين تاريخ البحرين الاجتماعي والاقتصادي، فقد امتدت السلطة القضائية البريطانية على الجالية الهندية المقيمة في البحرين، وتوسعت لتشمل جميع الرعايا غير البحرينيين والقضايا المختلطة، ومارس الوكيل المعتمد السلطة على "المجلس العرفي" بالاشتراك مع الحاكم، وهو مجلس يضم نخبة من المواطنين البحرينيين ومثلي الجاليات الأخرى للنظر في النزاعات التجارية في البحرين، وفرض الوكيل سلطته كذلك على محكمة "السالفة" للنظر في قضايا الغوص. وتحتوي هذه المجموعة النفيسة على سجلات عدد من المحاكم أبرزها سجلات المحكمة العليا والمحاكم المختلطة والمحكمة التي تقع تحت الإشراف المباشر للوكيل المعتمد، وتتضمن مختلف أنواع القضايا التي تم إصدار الحكم فيها خلال الأعوام الثلاثين الممتدة ما بين ١٩١٩ و ١٩٤٩، والتي يمكن من خلالها استعراض شتى المواضيع المتعلقة بالشؤون الاجتماعية والأحوال الشخصية وأوضاع المرأة البحرينية بالإضافة إلى القضايا الاقتصادية والمالية وما نشأ من إشكالات وخلافات في الأسواق المحلية.

٢- سجلات الإدارة السياسية والسرية بوزارة الهند خلال الفترة ١٧٥٦-١٩٥٠^(١)

نشره مركز زايد للتراث والتاريخ سنة ٢٠٠١، ويقدم الكتاب معلومات قيمة عن الوثائق الخاصة بالخليج العربي في سجلات وزارة الهند والأرشيف البريطاني العام.

(¹) Political and Secret Department Records 1756-1950

يرمز لها بالأحرف: (L/p&S)، وتنقسم إلى قسمين: محلي وخارجي؛ حيث يتعلق المحلي منها بالشؤون الداخلية للهند، ويتناول الخارجي من هذه الوثائق العلاقات مع الدول الأخرى في الشرق الأوسط وجنوب شرقي آسيا والصين وروسيا، ويمكن العثور في هذه المجموعة على أكثر من ٢٧٠ وثيقة تتعلق بالبحرين، تحت الرموز الفرعية: (L/P&S/10-11-12-16-20)، ومن ضمن هذه المجموعة مراسلات تتعلق بشؤون الخليج خلال الفترة ١٨٠١-١٨٥٣، وكذلك خلال الفترة ١٨٧٣-١٩٠٤.

ب- الأرشيف الوطني (THE NATIONAL ARCHIVES)^(١)

تأسس الأرشيف الوطني عام ٢٠٠٣ بعد دمج كل من دار الوثائق العامة (Public Records Office) وهيئة المخطوطات العامة (Historical Manuscripts Commission) ويحتوي على مخطوطات تاريخية ترجع إلى القرن الحادي عشر الميلادي بالإضافة إلى وثائق الحكومة وسجلات المحاكم البريطانية. ويمكن العثور في هذا الأرشيف على العديد من الوثائق الخاصة بالبحرين في مختلف وزارات الدولة، ومن أهمها سجلات وزارة الخارجية البريطانية التي تولت سلطة الإشراف على شؤون الخليج العربي منذ سبعينيات القرن التاسع عشر، وخاصة منها ما يتعلق بالتنافس العثماني - البريطاني على الخليج العربي في القرن التاسع عشر، وكذلك تقارير وزارة الخارجية البريطانية عن سياساتها العامة تجاه فارس وعلاقتها بمشيخات الخليج العربي، ويرمز لهذه الوثائق بالرمز (FO)، ومن أهمها: الملفات التي تحمل الأرقام ٧٨، ٦٠، ٢٤٨، ٣٧١ و ٦٠٢. ولا تقتصر الوثائق الخاصة بالبحرين

(١) لمزيد من المعلومات حول الأرشيف الوطني البريطاني يمكن مراجعة موقعه الرسمي:

على هذه المجموعة بل يمكن العثور على المزيد من التقارير عن البحرين في ملفات وزارة البحرية (ADM) وكذلك في سجلات مجلس العموم (HC) بالإضافة إلى العديد من ملفات الأوراق الخاصة.

أما الملفات التي تتعلق بتاريخ البحرين في الأرشيف الوطني خلال القرن العشرين فهي كثيرة ومتنوعة ويمكن تفصيل أهم مجموعاتها فيما يلي:

١ - سجلات وزارة الخارجية ومكتب الكومونويلث (FCO):^(١)

تقع معظم الملفات الخاصة بالبحرين تحت تصنيف (FCO/8)، وتتضمن مئات الملفات التي تتناول مختلف الشؤون الداخلية والخارجية؛ ففي الشأن الخارجي يمكن العثور على عدد كبير من الملفات حول الادعاءات الفارسية بالبحرين، وكذلك عن العلاقات مع الدول المجاورة وبالأخص منها ما يتعلق بالنزاعات الحدودية والاتفاقيات الخاصة بتحديد المياه الإقليمية للبحرين، ويمكن العثور على ملفات تتناول موقف البحرين من القضية الفلسطينية ومقاطعة إسرائيل، كما تتوفر مادة وافية عن العلاقات بين بريطانيا والبحرين وما يتعلق بها من اتفاقيات معاهدات ثنائية بين البلدين.

أما على الصعيد المحلي فتتوفر سجلات عديدة حول الأوضاع الاقتصادية في البحرين، وبخاصة عن الثروة النفطية فيها وعن الصناعات المختلفة وحركة الاستيراد والتصدير بالإضافة إلى السياسة الجمركية وحركة المواصلات البحرية والجوية، بالإضافة إلى العديد من الملفات حول الأوضاع السياسية والأمنية، خاصة في مرحلة الاستقلال وما رافقها من إجراءات تسليم جميع السلطات إلى أجهزة الإدارة المحلية عقب قرار

^(١) Records of the Foreign and Commonwealth Office and predecessors.

الانسحاب البريطاني الذي صدر عام ١٩٦٨ ووضع قيد التنفيذ عام ١٩٧١. ولعل الملفات التي نالت شهرة أوسع من بين جميع هذه المادة الوثائقية هي التقارير السنوية التي ابتدأ العمل بها عام ١٩٠٦ واستمرت حتى نشر التقرير الأخير الخاص بالبحرين لعام ١٩٧٤.

٢- سجلات وزارة الخارجية (FO):^(١)

تحتوي ملفات وزارة الخارجية البريطانية على عدد كبير من الوثائق المتعلقة بالبحرين ومن أهمها:

- مجموعة (FO/371): وتحتوي على عدد كبير من الملفات حول الأوضاع الداخلية في البحرين وعن العلاقات الخارجية والنزاعات الحدودية، وكذلك حول الميزانية السنوية والقوات العسكرية والعمالة الأجنبية وشركة بابكو، بالإضافة إلى ملفات تتناول الشؤون القانونية والصحية والإحصائيات السكانية وشؤون الأسرة الحاكمة وقضايا التعليم، وغيرها من الملفات التي تتعلق بالشؤون الداخلية طوال الفترة التي خضعت فيها البحرين للحماية البريطانية، ومنها كذلك تقارير زيارات المسؤولين البريطانيين إلى البحرين ومحاضر الاجتماعات التي عقدت في أثنائها، وغيرها من الملفات الخاصة بالشؤون الخارجية للبحرين وعلاقتها مع الدول المجاورة.

- مجموعة (FO/1016): وتحتوي على عدد من الملفات التي تتناول العلاقات بين البحرين وقطر والحدود البحرية بينهما، وعن ترتيبات الاستقلال التي بدأت تظهر بصورة واضحة عام ١٩٧١، وما يتعلق بالشؤون الإدارية للمقيم السياسي الذي انتقل من بوشهر إلى البحرين منذ عام ١٩٤٦.

(¹) Records created and inherited by the Foreign Office.

- مجموعة (FO/93): وتتضمن عدداً من المعاهدات التي أبرمتها البحرين مع بريطانيا، وأهمها اتفاقية الصداقة والتعاون عام ١٩٧١ وما نتج عنها من إلغاء جميع الاتفاقيات السابقة بين الطرفين خلال فترة الحماية (١٨٨٠-١٩٧١) وما تبعها من ترتيبات إضافية وملاحق مهمة، وكذلك المعاهدات التي أبرمتها البحرين مع كل من المملكة العربية السعودية وإمارات الخليج قبل قيام الاتحاد وسلطنة عمان، وكذلك مع منظمات الأمم المتحدة ومنها اليونسيف.

كما تتوفر ملفات أخرى تحت تصانيف مختلفة تتعلق بالقواعد العسكرية والمدارس الإنجليزية والموظفين البريطانيين في البحرين وغيرها من السجلات.

٣- سجلات التطوير الخارجي (OD):^(١)

تحتوي هذه المجموعة على عدد من السجلات المتعلقة بالمعونات البريطانية للبحرين، بالإضافة إلى تقارير عن التطور الذي طرأ في البحرين في مجالات الصناعة وحركة الطيران المدني، وغيرها من محاضر الاجتماعات المدونة خلال زيارة بعض المسؤولين البريطانيين في وزارة التطوير الخارجي إلى البحرين.

٤- سجلات غرفة التجارة (BT)^(٢)

تحتوي سجلات غرفة التجارة البريطانية الخاصة بالبحرين على عدد من الملفات المتعلقة بالحركة التجارية البريطانية، وخاصة منها السفن التي تتوقف في البحرين لدى دخولها مياه الخليج وكذلك الطائرات التجارية التي تتوقف فيها وتتضمن قوائم بأسماء الركاب وكشوفات بالبضائع وبعض الأنشطة التي مارسها التجار في تلك الرحلات كما تتضمن بعض الاتفاقيات التجارية المبرمة بين بريطانيا والبحرين

(¹) Records created or inherited by the Department of Technical Co-operation, and of successive Overseas Development bodies.

(²) Records of the Board of Trade and of successor and related bodies.

بالإضافة إلى محاضر اجتماعات مع المسؤولين في البحرين لمناقشة قضايا التعاون التجاري، وخاصة فيما يتعلق بتسهيل حركة الطيران.

٥ - سجلات القنصلية البريطانية (BW)^(١)

تحتوي على عدد من السجلات المتعلقة بأنشطة القنصلية البريطانية ودورها في مجالات البحوث والتطوير في البحرين وغيرها من الدول (الكويت، قطر، الإمارات العربية المتحدة، عمان)، بالإضافة إلى المراسلات والتقارير السنوية حول الأعمال والأنشطة التي قامت بها القنصلية هناك.

٦ - سجلات وزارة المالية (T)^(٢)

تحتوي على ملفات خاصة بالاتفاقيات الخاصة بوضع الجنيه الاسترليني، وعن الأنشطة المالية المتعلقة بالحوالات المصرفية والصرف الأجنبي، بالإضافة إلى بعض التقارير المتعلقة بالحركة المالية الداخلية والميزانية السنوية للبحرين.

٧ - سجلات وزارة الطيران (AIR)^(٣)

تتضمن سجلات عن دور الطيران الملكي البريطاني في منطقة الخليج العربي، وعن الزيارات التي قام بها بعض مسؤولي الوزارة إلى المنطقة واجتماعاتهم بالحكام المحليين، بالإضافة إلى إحصائيات وأرقام مختلفة تتعلق بالقواعد العسكرية الجوية في المنطقة.

(¹) Records of the British Council.

(²) Records created and inherited by HM Treasury.

(³) Records Created and inherited by the Air Ministry, the Royal Air Force, and related bodies.

- ٨- سجلات مكتب رئيس الوزراء (PREM)^(١)
- تحتوي سجلات مكتب رئيس الوزراء على عدد محدود من الملفات الخاصة بالبحرين ومنها على سبيل المثال:
- زيارات المسؤولين البحرينيين إلى بريطانيا ومحاضر اجتماعاتهم مع رؤساء الحكومة في بريطانيا.
- مستقبل القواعد العسكرية البريطانية في البحر المتوسط والخليج العربي عقب الانسحاب البريطاني من هذه المناطق.
- الموقف الرسمي البريطاني من الادعاءات الفارسية في البحرين.
- تقارير متنوعة عن السياسة العسكرية البريطانية في الخليج العربي، وإدارة حركة الملاحاة الجوية عقب الانسحاب البريطاني، والترتيبات العسكرية والمالية الناتجة عن الانسحاب البريطاني من البحرين عام ١٩٧١.
- كما تتوفر في الأرشيف البريطاني عدد قليل من السجلات الخاصة بالبحرين في كل من:

٩- سجلات دار الضرب [سك العملة] (MINT)^(٢)

١٠- سجلات وزارة العمل (LAB)^(٣)

١١- سجلات وزارة المستعمرات (CO)^(١)

(¹) Records of the Prime Minister's Office.

(²) Records of the Royal Mint.

(³) Records of the Department responsible for labour and employment matters and related bodies.

١٢ - سجلات وزارة الدفاع (DEFE)^(١)
وغيرها من السجلات.

(¹) Records of the Colonial Office, Commonwealth and Foreign and Commonwealth Offices, Empire Marketing Board, and related bodies.

(²) Records of the Ministry of Defence.

المبحث الثاني: كتب الجغرافيا البحرية والرحلات

أتاح اتساع الإمبراطورية البريطانية في الشرق فرصة تنقل العديد من البحارة والرحالة البريطانيين بين أرجاء البحار الجنوبية، حيث قام العديد منهم برحلات مروا من خلالها بالخليج العربي، وتعرضوا لوصف التجمعات السكانية في ساحليه العربي والفرسي، وتحدثوا عن الحركة التجارية والملاحية في المنطقة، تاركين مجموعة مؤلفات يمكن الاستفادة منها في تدوين تاريخ البحرين خلال الفترة الممتدة من القرن السابع عشر وحتى مطلع القرن العشرين، ويمكن تقسيم المادة الجغرافية إلى قسمين:

أ- كتب الجغرافيا البحرية

وهي مجموعة من المؤلفات التي صنفها البحارة البريطانيون عن جغرافية الخليج وما رسموه من خرائط ودونوه من معلومات، وقد تم نشر الجزء الأكبر من هذه الأبحاث في سجلات البحرية البريطانية وبحرية يومي وكذلك سجلات البحرين، وقد تم الحديث عن بعضها بتوسع في قسم الوثائق المنشورة، ومن أهم البحارة الذين تعرضوا للحديث عن البحرين ووصفها:

١- الكابتن فوستر سادلر (١٨١٩)^(١)

قام برحلة عبر الجزيرة العربية مر فيها على القطيف ووصف عدة موانئ في الخليج العربي إلى أن وصل إلى البحر الأحمر وتحدث أثناء رحلته عن عتوب البحرين والكويت وتحدث عن أنساب بعض القبائل العربية في المنطقة.

٢- القبطان جورج بارنز بروكس (١٨٢٩)^(٢)

خدم القبطان بروكس في البحرية الهندية وقام خلال فترة خدمته بعدة رحلات عبر الخليج العربي، وتحدث في كتابه بتفصيل عن مهنة الغوص في البحرين، حيث قدر عدد الغواصين في تلك الفترة بثلاثين ألف يعملون على متن ٢٤٣٠ سفينة من مختلف الأحجام، كما تعرض لوصف أسطول الشيخ عبد الله بن أحمد آل خليفة، مقدراً عدد السفن الحربية المجهزة لديه آنذاك بخمسة سفن، واستدرك قائلاً بأن الشيخ عبد الله: "يستطيع أن يجهز خمسة عشر إلى عشرين سفينة أخرى في حالة الطوارئ"، وأشار إلى أن سلطة آل خليفة في البحرين تمتد إلى حوار وشبه جزيرة قطر.

(¹) Sadlier, G. F. (1866) 'Journey from Katif to Yambo. 1819'. **Transactions of the Literary Society of Bombay**, 3, 1823. New edition Bombay 1866: 'Diary of a journey across Arabia in 1819'.

وقد قام عيسى أمين بمجهود كبير لترجمة هذا العمل، انظر: جورج سادليير (٢٠٠٥) رحلة إلى الجزيرة العربية، ترجمة عيسى أمين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

(²) Brucks, G. B. (1856) 'Memoir descriptive of the navigation of the Gulf of Persia, with brief notices of the manners, customs, religion, commerce and resources of the people inhabiting its shores and islands'. **Bombay Selections**, XXIV, Bombay.

٣- البحار جيمس هورسبرغ (١٨٦٢)^(١)

تحدث هورسبرغ عن جغرافية البحرين، واصفاً الطريق البحرية إليها وضحالة المياه حولها وحركة الرياح والمد والجزر، كما أشار إلى وجود الأشجار الكثيفة في الجزيرة، ولكنه وجد الوصول إلى البحرين صعباً دون الاعتماد على مرشدين محليين أو الاستعانة بالغواصين في زوارق صيد اللؤلؤ الذين يعرضون خدماتهم مقابل بضعة روبيات.

وهناك العديد من المؤلفات التي لا تقل أهمية عن سابقتها، ولكن المجال لا يتسع للخوض في تفاصيلها، ومنها ما دونه كتلر (١٧٢٨)^(٢) ودالريمبل (١٧٨٦)^(٣) والدليل البحري الذي صنفه إلمور (١٨٠٢)^(٤) وكذلك وصف رحلة

(¹) Horsburgh, J. (1862) **India Directory**; or, Directions for sailing to and from the East Indies, China, New Holland, Cape of Good Hope, Brazil, and the adjacent ports, compiled chiefly from original journals at the East India House, and from observations and remarks, made during twenty one years experience navigating in those seas. 3rd edition. London, Kingsbury, Parbury & Allen, 1826 (2 vol. in 1). Vol. I, pp. 279-319: Gulf, winds and currents. Instructions nautiques sur les mers de l'Inde. Traduction française par Le Predoux. Paris 1862, 3e ed., 2e partie: Golfe Persique.

(²) Cutler, N. (1728) **General Coasting Pilot**, containing directions for sailing into and out of, the principal ports and harbours through out the known world. With a set of sea charts, etc... London, printed for Knapton, 1728. Appended to 'Atlas Maritimus & Commercialis', 1728.

(³) Dalrymple, A. (1786) **A Collection of Plans of Ports in the East Indies**. Published in 1774, 1775, 1782. An Account of navigation between India and the Gulph of Persia at all seasons with Nautical Instructions for that Gulph, by Lieutenant John McCluer. Published at the charge of the East India Company.

(⁴) Elmore, H. M. (1802) **The British Mariner's Directory and Guide to the trade and navigation in the Indian and China Seas**. London.

الكابتن دوغلاس من الهند إلى البحر الأبيض المتوسط مروراً بالعراق والخليج العربي (١٨٩٧)،^(١) وقد تم نشر العديد من هذه المذكرات ضمن وثائق وزارة الهند، وبحرية بومي.

ب- كتب الرحالة البريطانيين

١- إدوارد آيفز (١٧٥٨)^(٢)

في ٣٠ مارس عام ١٧٥٨ وصل الرحالة الإنجليزي آيفز إلى جزيرة خرج في رحلته من الهند عبر الخليج العربي متجهاً نحو البحر الأبيض المتوسط، ونزل مع رفاقه السبعة في ضيافة المقيمة الهولندية في الجزيرة حيث قابلوا المقيم الهولندي هناك فردريك نيبهاوزن وطلبوا منه مساعدتهم ليكملوا سفرهم إلى حلب، فنصحهم بأن يتجنبوا طريق البصرة وأن يلتحقوا عوضاً عن ذلك بقافلة تمر بالقرين متجهة إلى حلب، ومن ثم قام نيبهاوزن بالتفاوض مع شيخ الكويت مبارك الصباح لتوصيلهم إلى الوجهة التي يريدونها نيابة عنهم، وبعد الإقامة عدة أيام في ضيافة المقيم الهولندي وفشل المفاوضات بسبب السعر الباهظ الذي طلبه الشيخ مبارك قرر الوفد متابعة الرحلة عبر الطريق التقليدي. وفي هذه الأثناء قدم الرحالة الإنجليزي آيفز وصفاً دقيقاً عن العتوب في الكويت ونشاطهم التجاري في شقيه البري والبحري، وقد كان الجراح البريطاني

(^١) Douglas, J. A. Capt. (1897) **Journey from the Mediterranean to India**. Report on a journey from India to the Mediterranean, via the Persian Gulf, Baghdad and the Euphrates valley, including a visit to the Turkish dependency of al Hasa. Simla, G.C.P., 1896.

(^٢) Edward Ives (1773) **A Voyage from England to India**, London, pp. 207, 222-225.

بيكوت ضمن هذا الوفد وقدم بدوره وصفاً لهذه الرحلة في يومياته التي نشرها ب.ج. سلوت في كتابه نشأة الكويت.^١

٢- ج. ر. ويلستد (١٨٤٠)^(٢)

قام ويلستد برحلته عام ١٨٤٠، ونشرها تحت عنوان: "رحلات إلى مدينة الخلفاء عبر الخليج العربي والبحر المتوسط"، وقد مر خلال رحلته بالبحرين وذكر بأن سكانها يستخدمون سفنهم الخاصة في موسم الغوص، وتتواجد بكثافة في مغاصات اللؤلؤ الواقعة بين البحرين والقطيف، والتي ينشط فيها الغوص في موسم الصيف في يوليو وأغسطس وحتى منتصف سبتمبر، كما أشار إلى أن شيخ البحرين يفرض ضريبة تتراوح بين ٣-٥ دولارات على كل سفينة حسب حجمها، ولاحظ كثرة الأرباح التي تجنيها البحرين من هذه المهنة؛ فقد بلغت حصيلة عام ١٨٤٠ حسب تقديره حوالي أربعة ملايين دولار، وقد وصف جزيرة البحرين بكثرة الخضرة التي تكسوها أكثر من أي مكان في الخليج، وأشار إلى ازدياد أهمية البحرين مع مرور الزمن نظراً لخصوبة تربتها ووفرة مياهها العذبة ومحاصيلها المتنوعة وموانئها الرائعة، كما قدر سكان البحرين آنذاك بخمسة آلاف نسمة.

(١) راجع سلوت، ب.ج. (٢٠٠٣) نشأة الكويت، مرجع سابق، ص.ص ١٥٤-١٥٥.

(٢) انظر البحث الذي نشر عن هذه الرحلة في مجلة الوثيقة سنة ١٩٩٨، بعنوان: "رحلات على شطآن الخليج"، مجلة الوثيقة، ع ٣٣، يناير ١٩٩٨، مركز الوثائق التاريخية، البحرين، وكذلك بحث علي أبا حسين (١٩٩٢): "البحرين كما يراها الرحالة الغربيون"، مجلة الوثيقة، ع ٢١، يوليو ١٩٩٢، ص.ص ٧٤-٧٦.

٣- ويليام بلجريف (١٨٦٣)^(١)

قام بلجريف برحلة مر من خلالها بالجزيرة العربية فتحدث عن الأفلاج ثم عرج إلى شبه جزيرة قطر فوصف مدينة الدوحة وسكانها الذين قدر عددهم بحوالي ٢٦٠٠٠ نسمة (منهم حوالي ٨٥٠ من آل خليفة)، ثم تحدث عن الطريق البحري من قطر إلى البحرين، ووصف جزيرتي المحرق والمنامة والبيوت الموجودة فيهما، كما تحدث عن المناخ في البحرين وقدر طول جزيرة المنامة بحوالي ٧٠ ميلاً وعرضها بحوالي نصف طولها، كما تحدث عن المنتجات الزراعية والحركة التجارية التي لم تكن مزدهرة في حينها، وتحدث كذلك عن مهنة الغوص التي تنخرط فيها مئات القوارب والسفن. كما لاحظ ازدحام المقاهي التي كانت متنوعة في الأراضي السعودية، ويتميز بلجريف بوصفه للحياة الاجتماعية في البحرين من حيث عناصر المجتمع وبنيتهم الجسمانية وعادات أهل البحرين وتقاليدهم، وتحدث كذلك عن أهم الآثار التاريخية في البحرين، وقدر مجموع القرى فيها بحوالي ثمانين قرية.

والحقيقة هي أن مصادر الجغرافيا البحرية وكتب الرحالة البريطانيين - التي دون معظمها في القرن التاسع عشر - تقدم لنا مادة اقتصادية واجتماعية لا تتوفر في التقارير والمراسلات الرسمية في سجلات وزارة الهند ووزارة الخارجية البريطانية، وينبغي أن يضع الباحثون في اعتبارهم أهمية استقصاء تاريخ البحرين الاجتماعي والاقتصادي

(¹) Palgrave, W.G.(1863) **Narrative of a year's journey through central and eastern Arabia (1862-63)**. London and Cambridge, 1866. Personal narrative of a year's journey through central and eastern Arabia. 1862-63. London, Macmillan and co.

يمكن كذلك مراجعة البحث الذي نشر عن هذه الرحلة في مجلة الوثيقة: بلجريف، و.ج. (١٩٨٦) "رحلة شاهد عيان للجزيرة العربية والبحرين منذ أكثر من ١٠٠ عام"، مجلة الوثيقة، ٩٤، يوليو ١٩٨٦، مركز الوثائق التاريخية، البحرين، ص.ص ١٠٨-١٥٢.

من هذه المصادر وغيرها من المؤلفات التي لا يتسع المجال للتفصيل فيها، ويمكن ذكر أهمها فيما يلي:

- رحلة كولفيل (١٨٦٧): "رحلة برية على شواطئ الخليج الفارسي من بوشهر إلى لنجة".^(١)

- رحلة جييري (١٨٧٨): "عبر تركيا الآسيوية، رحلة من بومبي إلى البوسفور".^(٢)

- رحلة بلنت (١٨٨١): "رحلة إلى نجد، مهد العرق العربي".^(٣)

- رحلة كوبر (١٨٩٤): "رحلة من البحر الأبيض المتوسط إلى بومبي عن طريق نهر الفرات والجزيرة والخليج العربي".^(٤)

^(١) Colvill, W. H. (1867) *'Land journey along the shores of the Persian Gulf, from Bushire to Lingah'*. **Proceedings of the Royal Geographical Society**, XI.

^(٢) Geary, G. (1878) **Through Asiatic Turkey**. Narrative of a journey from Bombay to the Bosphorus. London, S. Low, etc., 1878. 2 vols., front., plates, fold map. 579p. With appendices, New York.

^(٣) Blunt, A. (1881) **A pilgrimage to Nejd, the Cradle of Arab Race**. A visit to the court of the Arab emir and 'our Persian Campaign'. by Lady Anne Blunt. London, J. Murray, 1881, 2 vols with maps, portraits, & illust. from the author's drawings.

^(٤) Cowper, H. S. (1894) **Through Turkish Arabia. A Journey from the Mediterranean to Bombay by the Euphrates and Tigris valleys and the Persian Gulf**. London, W. H. Allen.

المبحث الثالث: المجموعات الوثائقية المنشورة

نالت الوثائق البريطانية اهتماماً أكبر من أي وثائق أوروبية أخرى وذلك بسبب عناية البريطانيين بنشر وثائقهم التاريخية المتعلقة بإمبراطوريتهم الشرقية، كما ساعد على ذلك انتشار اللغة الإنجليزية وسهولة تداولها بالمقارنة مع اللغات البرتغالية والهولندية والفرنسية إلى حد ما، ونتيجة لذلك فقد تركزت أغلب الأبحاث في تاريخ البحرين والخليج العربي على الوثائق البريطانية نظراً لتوفرها في المكتبات العامة وسهولة تداولها من قبل الباحثين، ومن أهم ما يمكن الإشارة إليه من الوثائق البريطانية المنشورة ما يلي:

١- جون بروس (١٨١٠) حوليات شركة الهند الشرقية^(١)

تعتبر سلسلة حوليات شركة الهند الشرقية البريطانية (١٦٠٠-١٨٠٠) التي نشرها جون بروس عام ١٨١٠، مصدراً أساسياً يحتوي على وثائق مهمة عن التوسع البرتغالي والتواجد الهولندي والخطط البريطانية المتعلقة بتثبيت مركزها التجاري في منطقة الخليج العربي.

٢- توماس هيوز (١٨٥٦) مختارات من سجلات حكومة بومباي^(٢)

تعد هذه المجموعة من أهم المراجع الخاصة بحكومة الهند البريطانية وسياستها في الخليج

(¹) Bruce, J. (1810) **Annals Of The Honorable East India Company 1600-1800**, London.

(²) Hughes, T. R. editor (1856), **Selections from the records of the Bombay Government, New Series n. XXIV. Historical and other information connected with the province of Oman, Muscat, Bahrain and other places in the Persian Gulf**. Bombay.

العربي وتحتوي على ما دونه المقيمون السياسيون في بوشهر وأبرزهم: وارذن الذي كتب خلال الفترة ١٧٩٥-١٨١٨، وهينيل الذي كتب عن الفترة ١٨٢٠-١٨٣١، وكيمبل الذي كتب حول الفترة ١٨٣٢٨-١٨٤٤، وأخيراً ديسبرو الذي غطت كتاباته الفترة ١٨٤٥-١٨٥٣، بالإضافة إلى مجموعة من المعاهدات والمراسلات المختصة بالملاحة في الخليج العربي.

٣- لو، س. ر. (١٨٧٧) *تاريخ البحرية الهندية*^(١)

يعتبر هذا الكتاب مصدر معلومات هام عن النشاط البحري البريطاني في الخليج العربي ويتضمن عمليات المسح المتعاقبة للخليج، وتجدد الإشارة إلى أن القليل من الباحثين قد تنبهوا إلى أهمية البحرية في بومبي كمصدر أساسي من مصادر تاريخ الخليج العربي، حيث عمل جهاز بحرية بومبي في المنطقة كقوة شرطة وناقل للبريد، وفي بعض الأحيان كقوة عسكرية ضاربة، كما أعد العاملون فيه دراسات في المساحة وكتبوا تقارير علمية عن المجتمعات العربية في الخليج. ويعد بحث توسن الذي نشره في كتاب: *البحرين عبر العصور* من الجهود القليلة التي بذلت للتعريف بأهمية بحرية بومبي كمصدر من مصادر تاريخ البحرين الحديث،^(٢) وتجدد الإشارة إلى أن سجلات بحرية بومبي قد نشرت في خمسة مجلدات صدرت عام ١٩٨٩، وتمت الإشارة لها ضمن أعمال أندرو كوك أدناه.

(^١) Low, C.R. (1992), **History of the Indian Navy 1613-1863**, Archive Editions, Archive International Group, Switzerland.

(^٢) Tuson P. (1993), “ *Some British views of Bahrain: the work of the Bombay Marine and Indian Navy, 1785-1863*”, in A. Al-Khalifa and M. Rice, ed. (1993); **Bahrain through the ages, the History**, Kegan Paul International, London and New York, pp. 525-547.

٤- نويل ساينزبري (١٨٧٨-١٨٨٤) السجلات الرسمية^(١)

يعد المؤرخ الإنجليزي ساينزبري من أوائل المؤرخين البريطانيين الذين اهتموا بنشر الوثائق البريطانية المتعلقة بالصراع الاستعماري الأوروبي في الشرق، فقد قام خلال الأعوام ١٨٧٨-١٨٨٤ بالإشراف على نشر أربع مجلدات عن السجلات الحكومية الخاصة بالشرق للفترة الممتدة من عام ١٥١٣ وحتى عام ١٦٢٩.

٥- فوستر وبيردوود (١٨٩٣) سجلات شركة الهند الشرقية^(٢)

قام كلاً من فوستر وبيردوود بتتبع خطى ساينزبري، حيث توليا في سنة ١٨٩٣ نشر مجموعة من المراسلات والسجلات المتعلقة بشركة الهند الشرقية خلال الفترة ١٦٠٠-١٦١٩، وفي مطلع القرن العشرين نشر فوستر كتاباً آخر بعنوان: **الوكالات الإنجليزية في الهند** يقع في ثلاثة عشر مجلداً تغطي الفترة ١٦١٨-١٦٦٩، وتلقي هذه الوثائق الضوء على مرحلة انهيار الوجود البرتغالي في الخليج العربي واحتدام الصراع الهولندي البريطاني بالإضافة إلى ظهور القوى العربية في المنطقة وعلى رأسهم دولة اليعاربة.

٦- سلدانها، ج. أ. (١٩٠٣-١٩٠٨) ملخص الخليج^(١)

(^١) Sainsbury, W. N. editor (1878-84), **Calendar of State Papers, Colonial Series, East Indies. 1513-1616, 1617-1621, 1622-1624, 1625-1629.** 4 vols.. Published by the Record Office.

(^٢) Birdwood, G. and Foster, W. (1893) **The Register of letters, etc. of the Governor and Company of Merchants of London trading into the East Indies (1600-1619).**

نشرت الأجزاء الثمانية عشر لهذا الكتاب خلال الأعوام ١٩٠٣-١٩٠٨ وتتعلق بالمشاريع الأولى لشركة الهند الشرقية الخاصة بالخليج العربي وتستمر حتى مطلع القرن العشرين. وقد أعيدت طباعة هذا الكتاب في ثمان مجلدات عام ١٩٨٦، وفيه مادة مختارة من مراسلات بومباي خلال الفترة ١٦٠٠-١٨٠٠، وكذلك المراسلات المتعلقة بالخليج العربي خلال الفترة ١٨٠١-١٨٥٣، وتقارير عن تجارة الرقيق، وتتضمن مراسلات خاصة بزعماء الخليج العربي، بالإضافة إلى قسم عن شؤون البحرين بصفة خاصة خلال الفترة ١٨٥٤-١٩٠٤.

٧- لوريمر، ج. ج. (١٩٠٨) **الفهرس الجغرافي للخليج العربي وعمان ووسط الجزيرة العربية**^(٢)

وضع لوريمر كتابه الشهير الذي اشتهر باسم: **دليل الخليج**، بتكليف من حكومة الهند البريطانية في قسمين: أحدهما تاريخي والآخر جغرافي، ثم أعيد طبعه عام ١٩١٥ وطبع مرة أخرى عام ١٩٧٠، وظهر للمرة الأولى باللغة العربية عام ١٩٦٧، وقد بقي الكتاب مقصوراً على المسؤولين البريطانيين لفترة من الزمن ولم يصبح متاحاً للاطلاع عليه من قبل الجمهور إلا في الخمسينيات من القرن العشرين، ويشكل القسم الجغرافي من الكتاب مصدراً مهماً حول قبائل المنطقة والمقاطعات والمدن والقرى فضلاً عن

(¹) Saldanha, J. A. (1908) **Selections From State Papers, Bombay, Regarding the East India Company's Connection with the Gulf with a summary of Events, 1600-1800**, Calcutta.

(²) Lorimer J.G. (1908) **Gazetteer of the Persian Gulf, Oman and Central Arabia**. 7 volumes, Calcutta. Reprinted in 1986 by the Archive Editions in 9 volumes, Archive International Group, Switzerland.

وقد طبع الكتاب باللغة العربية عام ١٩٦٧ من قبل قسم الترجمة في الديوان الأميري بقطر، تحت عنوان: **دليل الخليج**، ١٤ مجلد، ترجمة قسم الترجمة بالديوان الأميري، الدوحة.

الخصائص الطبيعية للمنطقة، بالإضافة إلى تفاصيل مهمة عن الحركة التجارية والزراعية ووصف الحالة السياسية والاجتماعية والنظام الجمركي والآثار الموجودة في منطقة الخليج العربي ووسط الجزيرة العربية، أما القسم التاريخي منه فيتناول تاريخ دول الخليج منذ عام ١٥٠٧ بالاعتماد على أرشيف وزارة الهند البريطانية والذي كان متاحاً للمؤلف في فترة تصنيفه للكتاب، كما يتناول تاريخ البحرين بصفة خاصة خلال الفترة ١٦٠٢-١٩٠٧، وفي حين تتسم المادة بالإيجاز خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر فإن الكتاب يعتبر من أهم مصادر تاريخ البحرين خلال فترة القرن التاسع عشر، وقد ظهرت منه طبعة جديدة في ٩ مجلدات عام ١٩٨٦.

٨- آتيكسون، س. (١٩٣٣) *المعاهدات والارتباطات المتعلقة بالجزيرة العربية والخليج العربي*^(١)

قام آتيكسون بنشر مجموعة من المعاهدات والارتباطات والسندات المتعلقة بالهند والدول المجاورة، وقد احتوى المجلد الحادي عشر على الوثائق الخاصة بالخليج العربي وشبه الجزيرة العربية ونشر ككتاب مستقل لأول مرة عام ١٩٣٣، ومن ثم أعيدت طباعته عام ١٩٨٧، وتحتوي الطبعة الجديدة منه على ٣٥٠ صفحة في مجلد واحد.

(^١) Aitchison, C. V., editor (1933) **A Collection of treaties, engagements and sanads relating to India and the neighbouring countries: Persia, the Arab principalities in the Persian Gulf and Oman**. 5th edition. Calcutta, Superintendent Government Printing

٩- مجموعات الأرشيف (١٩٨٦) تقارير الإدارة في الخليج العربي ١٨٧٣-١٩٥٧^(١)

يحتوي هذا الكتاب على مجموعة التقارير السنوية الصادرة عن المسؤولين البريطانيين في الخليج والممثلات في بوشهر والبحرين ومسقط والكويت، وتعتبر هذه السلسلة -التي تقع في أحد عشر مجلداً- مصدر معلومات أساسي لدول الخليج العربي حيث تتناول أهم التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ومن أهم مواضيعها: الإدارة المحلية والتجارة وتنمية قطاع النفط والأرصاء الجوية والصحة والتعليم والقضاء وأنشطة الأسر الحاكمة، كما تتضمن وصفاً جغرافياً مفصلاً للبحرين وعمان وغيرها من الأقاليم.

١٠- مجموعات الأرشيف (١٩٨٦) التقارير السنوية لحكومة البحرين ١٩٢٤-١٩٧٠^(٢)

تقع هذه المجموعة في ثمان مجلدات وتحتوي على التقارير السنوية لحكومة البحرين والتي صدر أول تقرير منها عام ١٩٢٤، واستمرت التقارير السنوية في الصدور بعد ذلك حتى عام ١٩٧٠. ويتضمن كل تقرير من هذه المجموعة ملخصاً عن الإيرادات والمصروفات للسنة المعنية وتقديرات الميزانية للسنة التالية، بالإضافة إلى تجارة اللؤلؤ ونشاط البلديات وتطور النفط والإحصائيات السكانية وأوضاع الصحة والتعليم والزراعة والقضاء وغيرها من الشؤون الإدارية على الصعيد المحلي.

(¹) Archive Editions (1986) **The Persian Gulf administration Reports 1873-1957**, 11 volumes, Archive International Group, Switzerland.

(²) Archive Editions (1986) **Bahrain Government Annual Reports 1924-1970**, 8 volumes, (volumes 6-8 published in 1987), Archive International Group, Switzerland.

١١- مجموعات الأرشيف (١٩٨٧) تقارير التجارة في الخليج العربي ١٩٠٥-١٩٤٠^(١)

تعتبر هذه السلسلة من أهم مصادر التاريخ الاقتصادي للبحرين بصفة خاصة والخليج العربي بصفة عامة، حيث تقع في ثمان مجلدات تحتوي على معلومات تفصيلية حول حركة التجارة في منطقة الخليج العربي كالأعمال المصرفية والجمارك وأنشطة اللؤلؤ وصيد الأسماك، بالإضافة إلى تقارير الشحن وجداول الاستيراد والتصدير، وأنواع السلع وكمياتها وقيمتها وبلاد المنشأ والوجهة المقصودة، وتركز هذه التقارير بصورة رئيسة على البحرين حيث تقدم معلومات وافية عن أهم التجار في السوق المحلي وعن تنمية القطاع النفطي فيها.

١٢- مجموعات الأرشيف (١٩٨٧) جريدة الخليج العربي وملحقاتها ١٩٥٣-١٩٧٢^(٢)

تشكل هذه المجموعة الوثائقية سجلاً هاماً للتطور السياسي والاقتصادي والاجتماعي في منطقة الخليج العربي خلال فترة انتقالية حاسمة في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية وحتى استقلال دول المنطقة، كما تقدم وثائق هذه المجموعة -التي تقع في ستة مجلدات- معلومات مفصلة عن النشاط الدبلوماسي والعلاقات بين بريطانيا ودول الخليج العربي، وتحتوي الملحقات المرفقة بما على عدد كبير من التشريعات

(¹) Archive Editions (1987) **The Persian Gulf Trade Reports 1905-1940**, 8 volumes, Archive International Group, Switzerland.

(²) Archive Editions (1987) **The Persian Gulf Gazette and Supplements 1953-1972**, 6 volumes, Archive International Group, Switzerland.

الخاصة بالشؤون الاجتماعية والاقتصادية، ومنها على سبيل المثال: مرسوم البحرين لعام ١٩٥٠، وقانون الجوازات البحريني لعام ١٩٥٢.

١٣- مجموعات الأرشيف (١٩٨٧) الملخصات التاريخية للخليج العربي

١٩٥٣-١٩٠٧^(١)

تعتبر هذه الملخصات استمراراً لفهرس لوريمر، حيث تقدم سرداً تاريخياً وتقيماً سياسياً للأحداث والشخصيات المهمة في الخليج العربي خلال وبعد الحربين العالميتين، وتتضمن هذه المجموعة التي تقع في خمسة مجلدات استعراضاً تاريخياً يغطي الفترة ١٩٠٧-١٩٢٨، ومن ثم ملخصات سنوية للأعوام ١٩٢٨-١٩٥٣، ويمكن العثور فيها على تقارير إقليمية تشمل مسقط والبحرين والكويت والإمارات المتصالحة وقطر، والعلاقات مع السعودية وإيران بالإضافة إلى المعاهدات الخاصة بالامتيازات النفطية، وصندوق للخرائط يشتمل على خرائط مفصلة لمشيخات الخليج وشجرة منقحة لكل أسرة حاكمة في المنطقة.

(¹) rchive Editions (1987) **The Persian Gulf Historical Summaries 1907-1953**, 5 volumes, Archive International Group, Switzerland.

١٤- شوفيلد، ر.ن. و بلايك، ج.ه. (١٩٨٨) الحدود العربية، الوثائق الأساسية ١٨٥٣-١٩٦٠^(١)

تتضمن هذه المجموعة عدداً كبيراً من الوثائق والخرائط التي تقع في ٣٠ مجلداً، وتتناول نشأة الحدود العربية، والعلاقات بين هذه الدول خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، ومن أهم ما ورد فيها بخصوص البحرين: "المملكة العربية السعودية والبحرين ١٩٣٨-١٩٥٧"، و"البحرين وقطر ١٩٣٧-١٩٥٤"، و"الادعاءات الفارسية بالبحرين ١٨٦٢-١٩٥٧"، وغيرها من المواضيع.

١٥- مجموعات الأرشيف (١٩٨٩) الامتيازات النفطية في الخليج العربي ١٩١١-١٩٥٣^(٢)

تقع هذه المجموعة في ١٢ مجلداً، وتحتوي على الوثائق الخاصة بالمفاوضات بين حكام الخليج من جهة، والشركات النفطية والحكومة البريطانية من جهة أخرى، وتتضمن نصوص أول اتفاقيات الامتيازات النفطية المتعلقة بالكويت والبحرين وقطر والإمارات العربية وعمان، وقد تم تخصيص مجلدين للبحرين يتناولان الفترة ١٩١٤-١٩٣٤ ومن بين وثائقها: تفاصيل ظروف توقيع إيجار التعدين الخاص بامتياز نفط البحرين مع شركة بابكو، وكذلك ظروف توقيع العقد السابق لذلك عام ١٩٢٥ مع شركة إيسترن آند جنرال سينديكيت.

(¹) Schofield, R.N. and Blake, G.H. (1988) **Arabian Boundaries, Primary Documents 1853-1960**, 30 volumes (volumes 26-30 published during 1989-1991), Archive International Group, Switzerland.

(²) Archive Editions (1989) **Arabian Gulf Oil Concessions 1911-1953**, 12 volumes, Archive International Group, Switzerland.

١٦- أندرو كوك (١٩٨٩) دراسة لشواطئ وجزر الخليج العربي ١٨٢٠-١٨٢٩^(١)

قام أندرو كوك، وهو مسؤول الخرائط في أرشيف مكتب الهند في لندن، بالإشراف على جمع الوثائق الخاصة ببحرية بومبي في خمسة مجلدات، وتتضمن هذه المجموعة الوثائقية أول دراسة كاملة لساحل الخليج العربي، وتشتمل على مخطط لجزيرة وميناء البحرين ضمن خرائط ومخططات لموانئ أخرى في الخليج العربي.

١٧- مجموعات الأرشيف (١٩٩٠) اليوميات السياسية في الخليج العربي ١٩٠٤-١٩٥٨^(٢)

تعتبر مجموعة اليوميات السياسية في الخليج العربي من أهم مصادر تاريخ المنطقة خلال النصف الأول من القرن العشرين وأكثرها تفصيلاً، حيث تقع في عشرين مجلداً، وتتضمن تقارير الاستخبارات الأسبوعية ونصف الشهرية والشهرية المعدة من قبل العملاء البريطانيين المتواجدين في الكويت والبحرين وقطر والإمارات المتصالحة ومسقط، وتتناول مجمل التطورات الأمنية وغيرها من الأحداث المتعلقة بهذه الإمارات ومنها على سبيل المثال: الأحداث والاضطرابات المحلية وتحركات المسؤولين المحليين والبريطانيين وبالأخص أنشطة أفراد الأسر الحاكمة، ومختلف الشؤون القبلية والخصومات والأقاويل الشائعة على الصعيد المحلي وتحليلاتها.

(¹) Cook, A. S. (1989), **Survey of the Shores and Islands of the Persian Gulf 1820-1829**, 5 volumes, Archive Edition, Archive International Group, Switzerland.

(²) Archive Editions (1990) **Political Diaries of the Persian Gulf 1904-1958**, 20 volumes, Archive International Group, Switzerland.

١٨- بنيلوب توسن (١٩٩٢) **المعاهدات العربية ١٦٠٠-١٩٦٠**^(١) قام توسن بنشر هذا الكتاب بالاشتراك مع إيما كويك، ويتناول فيه المعاهدات الخاصة بالمملكة العربية السعودية واليمن وعمان والإمارات العربية المتحدة وقطر والبحرين والكويت والعراق، ويشمل الاتفاقيات والاتصالات الدبلوماسية والتجارية والحدودية، وكذلك الاتفاقيات المتعلقة بتطوير البنية التحتية والاتفاقيات المالية. كما قام توسن عام ١٩٧٩ بنشر فهرس للوثائق البريطانية المتعلقة بالخليج العربي تحت عنوان: **سجلات المقيمة البريطانية ووكلائها في الخليج الفارسي**، ويعتبر هذا الكتاب من أهم الفهارس بالنسبة للباحثين في تاريخ الخليج العربي من خلال الوثائق البريطانية.

١٩- شوفيلد، ر.ن. (١٩٩٢) **النزاعات الحدودية العربية**^(٢) تعتبر هذه المجموعة تكمياً لمجموعة الحدود العربية التي نشرها شوفيلد وبلايك عام ١٩٨٨، وقد قام المحرر شوفيلد في هذا الكتاب بتضمين المزيد من الوثائق الخاصة بالحدود العربية التي تمتد حتى عام ١٩٩٢، بالإضافة إلى وثائق الأمم المتحدة وسجلات الأرشيف الوطني الأمريكي وبالأخص منها وثائق وزارة الخارجية الأمريكية، وغيرها من المصادر المتعلقة بالنزاعات الحدودية بين البلدان العربية، حيث أضيفت معلومات مهمة عن إشكالية الحدود بين قطر والبحرين خلال الفترة

(¹) Tuson, Penelope (1979), **The Records of the British Residency and Agencies in the Persian Gulf**. London, India Office Library and Records, 1979, xix, 188, 3 leaves of plates.

(²) Schofield, R.N. (1992) **Arabian Boundary Disputes**, 20 volumes, Archive International Group, Switzerland.

١٨١٨-١٩٩٢، مع الإشارة إلى الزيارة وجزر حوار وفشت الديبل وجرادة وترسيم الحدود البحرية بين البلدين.

٢٠- بورديت، أ. (١٩٩٣) التقارير البحرية للخليج العربي والبحر الأحمر ١٨٢٠-١٩٦٠^(١)

تشكل هذه المجموعة سلسلة كاملة من التقارير المتعلقة بالنشاط البحري البريطاني في المياه المحيطة بشبه الجزيرة العربية خلال ١٤٠ سنة، وقد قام بورديت بجهد كبير لجمع مادة وثائقية لم يسبق نشرها حول: حركة السفن التجارية، والنزاعات القبلية، والقرصنة، وتجارة الرقيق، والاشتباكات البحرية، كما تغطي أنشطة البحرية الملكية والبحرية الهندية حتى حلها عام ١٨٦٣، وتشكل وثائق وزارة البحرية البريطانية جزءاً كبيراً من هذه المجموعة وكذلك سجلات المجموعة الشرقية ومجموعة وزارة الهند في المكتبة البريطانية، ولا سيما ملفات مقر المقيمة السياسية في الخليج العربي وسجلات بحرية بومبي.

٢١- بنيلوب توسن (١٩٩٣) سجلات البحرين، الوثائق الأساسية ١٨٢٠-١٩٦٠^(٢)

قام توسن بنشر عدد من الدراسات المتعلقة بتاريخ البحرين من خلال الوثائق البريطانية^(١) وفي هذا العمل (الذي شاركه فيه بورديت وكويك) قدم توسن

^(١) Burdett, A (1993), **Persian Gulf and Red Sea Naval Reports 1820-1960**, 15 volumes, Archive Editions, Archive International Group, Switzerland.

^(٢) Tuson, P. (1993), **Records of Bahrain: Primary Documents 1820-1960**, 8 volumes, Archive Editions, Archive International Group, Switzerland.

مجموعة من الوثائق الخاصة بالبحرين، والتي قام بجمعها من مصادر مختلفة في الأرشفة البريطاني، وتحتوي على معلومات حول نشوء دولة البحرين وتأسيس أجهزة الإدارة المدنية ومشاريع التطوير الاقتصادي وتطور البحرين السياسي، كما تشمل على عمليات المسح الطبوغرافي التي قام بها مسؤولو بحرية يومي وتقرير الكولونيل ويلسون حول مغاصات اللؤلؤ عام ١٨٣٣، وتقرير دوراند حول آثار البحرين عام ١٨٧٥، بالإضافة إلى وثائق مهمة حول الادعاءات الفارسية بالبحرين والعلاقات مع القوى المجاورة وغيرها من الوثائق السياسية التي تعتبر من أهم مصادر دراسة تاريخ البحرين خلال الجزء الأكبر من القرنين التاسع عشر والعشرين.

٢٢- راش، أ. ل. (١٩٩٣) الأسر الحاكمة في جزيرة العرب^(١)

تحتوي هذه المجموعة على اثني عشر مجلداً يتضمن آخرها جداول (شجرات العوائل) الحاكمة، بالإضافة إلى سجلات ووثائقية عن الأسر الحاكمة في المملكة العربية السعودية والأردن والكويت وقطر والإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان، والأهم من ذلك فيما يتعلق بتاريخ البحرين هو المجلد الخاص بأسرة آل خليفة، الذي يتضمن مراسلات رسمية واتصالات دبلوماسية وتقارير سياسية ومذكرات عن الحكام الذين تعاقبوا على حكم البحرين، وسياسة الحكم تجاه المطالب الشعبية ومشاريع الإصلاح السياسي.

(١) انظر على سبيل المثال البحث الذي نشره عام ١٩٧٩ بعنوان: "الأرشفة والتوثيق في الخليج العربي"، أبحاث الحلقة الرابعة للمراكز والهيئات المهمة بدراسات الخليج العربي والجزيرة العربية، (أبو ظبي ١٩٧٩)، ص.ص ٣٩٦-٣٩٨.

(٢) Rush A. L. (1991) "Bahrain: the Ruling Family of Al-Khalifa", in: **Ruling Families of Arabia**, Archive Editions, Archive International Group, Switzerland.

٢٣- جارمين، ر. أ. (١٩٩٣) التقارير السنوية لوزارة الخارجية البريطانية من جزيرة العرب ١٩٣٠-١٩٦٠^(١)

كان من عادة الدبلوماسيين إرسال تقارير دورية ذات طابع تجاري خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وفي عام ١٩٠٦ أجرى وزير الخارجية إدوارد جري العديد من الإصلاحات داخل وزارته، من أبرزها إلزام جميع السفراء ورؤساء البعثات الدبلوماسية البريطانيين بكتابة تقرير سنوي عن أبرز أحداث العام. وتم تعميم القرار على الدبلوماسيين البريطانيين في ٤٦ دولة. ولكن هذه التقارير لم تستمر طويلاً حيث توقف العمل بها عام ١٩١٤ بسبب الحرب العالمية الأولى، وفي عام ١٩١٩ أصدر وزير الخارجية يومذاك اللورد كرزن قراراً باستئناف كتابة التقارير السنوية لأهميتها. ومع نشوب الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩ صدر قرار بكتابة هذه التقارير بصيغة مختصرة، والاستغناء عن طابع الإسهاب وذكر التفاصيل، واستمر العرف على ذلك، مع إضافة قائمة بأبرز أحداث السنة فيما بعد. وقد كانت تقارير المنطقة العربية مدججة مع تقارير "تركيا" حتى عام ١٩٣٠ حيث صدر أول تقرير عن السعودية، ثم صدر بعد ذلك تقرير مستقل عن العراق عقب الاستقلال عام ١٩٣٢، ثم الأردن إثر إعلان تأسيس المملكة الأردنية الهاشمية عام ١٩٤٦. وفي عام ١٩٤٨ بدأت الخارجية البريطانية بإصدار تقرير سنوي آخر عن دول الخليج ويشمل كلا من الكويت والبحرين والساحل المهادن (الإمارات) وعمان. وفي عام ١٩٥١ تم افتتاح السفارة البريطانية في صنعاء حيث بدأت تقارير اليمن بالظهور ضمن هذه السلسلة. أما التقارير ذات الطابع الحساس فقد تم حجزها لفترة ٥٠ عاماً، ومنها على سبيل المثال

(^١) Jarman, R. A. editor (1993) **Foreign Office Annual Reports From Arabia 1930-1960**, 4 volumes, Archive International Group, Switzerland.

تقارير السعودية للأعوام ١٩٥١ و ١٩٥٦ و ١٩٥٧، وتقارير الأردن للأعوام ١٩٥٢ و ١٩٥٧ و ١٩٥٩ و ١٩٦٠ التي لم يكن قد أفرج عنها عندما صدرت هذه السلسلة.

٢٤- أ. بورديت (١٩٩٤) تقارير حول مصائد اللؤلؤ في الخليج العربي^(١)

تقع هذه الدراسة في أربع مجلدات وتغطي الفترة منذ منتصف القرن التاسع عشر إلى حوالي عام ١٩٦٠، وتعتبر المرجع الرئيسي للتطورات التي طرأت على مهنة الغوص خلال هذه الفترة حيث استند فيها الباحث بورديت على سجلات وزارة الهند ووزارة الخارجية ووزارة البحرية وغيرها من الوثائق المتعلقة بالبحرين والكويت والإمارات المتصالحة ومسقط، وتتضمن معلومات قيمة حول تفاصيل الأوزان والمقاييس الخاصة بمهنة الغوص وما طرأ عليها من تدهور في مطلع الثلاثينيات من القرن العشرين، وكذلك عن إدارة محاكم الغوص، وشكاوى تجار اللؤلؤ في البحرين، وعمليات تحديد مغاصات اللؤلؤ ضمن مناطق الامتياز النفطي.

٢٥- بورديت، أ. (١٩٩٤) سجلات التنمية الوطنية في دول مجلس التعاون الخليجي^(٢)

تغطي هذه المجموعة من الوثائق التاريخ الحديث لدول أعضاء مجلس التعاون الخليج منذ عام ١٩٢٠ وحتى عام ١٩٦٠، وتتضمن توثيق حركة الطيران المدني في هذه الدول، وكذلك الموارد الدفاعية فيها خلال فترة الدراسة بالاستناد إلى وثائق وزارة الحربية ووزارة الدفاع وغيرها من المؤسسات الرسمية البريطانية.

(^١) Burdett, A., editor (1994) **Records of the Persian Gulf Fisheries**, 4 volumes, Archive Editions, Archive International Group, Switzerland.

(^٢) Burdett, A. (1994) **National Development Records of the GCC States**, 8 volumes, Archive International Group, Switzerland.

٢٦- مذكرات تشارلز بلجريف:

أمضى تشارلز بلجريف ثلاثين سنة في البحرين عاصر خلالها عهد الشيخ حمد بن عيسى وعهد الشيخ سلمان بن حمد، حيث بدأ عمله كمستشار مالي لحكومة البحرين عام ١٩٢٦، ومن ثم تطورت مهامه لتشمل الإشراف على الشؤون السياسية والإدارية والقضائية، وتولى بلجريف خلال هذه الفترة مناصب مختلفة حيث أصبح قائداً لجهاز الشرطة ورئيساً للقضاة ومشرفاً عاماً على معظم دوائر الدولة كالصحة والمعارف والأشغال العامة والطابو (دائرة المساحة) والجمارك والبلديات والمرافق العامة، وأدت كثرة المسؤوليات المنوطة به إلى عرقلة فرص التطوير في البحرين حيث اقتصر جهازه الإداري على طبقة من الموظفين الهنود الذين استقدمهم من بقايا الإدارة البريطانية في الهند إلى جانب عدد قليل من الموظفين البحرينيين، ونتيجة لمشاعر السخط التي تولدت عن ذلك اضطر بلجريف إلى التقدم باستقالته متعذراً بأسباب صحية وغادر البحرين في شهر إبريل عام ١٩٥٧.

وبعد عودته إلى بريطانيا قام بلجريف بنشر مذكراته في جريدة التايمز البريطانية، والتي تم جمعها في كتاب تحت عنوان "Personal Column"، وتم ترجمتها إلى اللغة العربية بعد ذلك لتصبح من أهم مصادر التاريخ الإداري والاقتصادي والاجتماعي للبحرين خلال الفترة ١٩٢٦-١٩٥٦، والتي كان فيها بلجريف قريباً من جميع الأحداث التي طرأت على الساحة البحرينية ومارس خلالها صلاحيات واسعة أثارت الكثير من الجدل عن دوره في تلك المرحلة الحاسمة من تطور النظم الإدارية في تاريخ البحرين المعاصر؛ وقد توفي بلجريف في شهر فبراير عام ١٩٦٩.^(١)

(١) نشرت مذكرات بلجريف باللغة الإنجليزية عام ١٩٧٢، وقد قام مهدي عبد الله بترجمتها إلى اللغة العربية ونشرها في بيروت عام ١٩٩١، تحت عنوان: مذكرات بلجريف، كما قامت المؤرخة البحرينية مي محمد الخليفة

بعض الوثائق البريطانية المنشورة باللغة العربية:

أما بالنسبة للوثائق البريطانية المنشورة باللغة العربية فيمكن العثور على كمية كبيرة منها في السجلات البريطانية، حيث حرص المسؤولون البريطانيون على ترجمة المعاهدات والاتفاقيات التي تم توقيعها مع شيوخ الخليج العربي خلال القرن التاسع عشر، كما احتفظت السجلات البريطانية بالمراسلات التي وردت إلى المسؤولين البريطانيين باللغة العربية مع ترجمة لها، ويمكن العثور على العديد من المراسلات باللغة العربية في ملف وزارة الهند رقم (IOR/R/15/2/1/7)، ويلاحظ القارئ ركاكة العبارة واستخدام اللغة العامية وكثرة الأخطاء اللغوية والإملائية في هذه المراسلات التي تم نشر الكثير منها في المؤلفات التاريخية التي صنفت حول تاريخ الخليج العربي والبحرين باللغة العربية.

وبالإضافة إلى الجهد الكبير الذي بذله خير الدين الزركلي في كتابه: شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز، يعد كتاب جمال زكريا قاسم: مختارات من وثائق الكويت والخليج العربي المحفوظة في دور السجلات البريطانية،^(١) من أوائل الجهود التي تركزت على نشر الوثائق البريطانية بالعربية. وقد حرص العديد من المؤرخين الذين دونوا تاريخ الخليج العربي والبحرين على إرفاق ملاحق خاصة بالوثائق البريطانية وترجمتها إلى العربية ومن ذلك على سبيل المثال ملحق الوثائق في كتاب بدر الدين عباس الخصوصي حول تاريخ الخليج العربي.^(٢)

بنشر دراسة عن شخصية بلجريف من خلال المقارنة بين مذكراته المنشورة وأوراقه الخاصة عام ٢٠٠٠، تحت عنوان: تشارلز بلجريف: السيرة والمذكرات (١٩٢٦-١٩٥٦)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

(١) د. جمال زكريا قاسم (١٩٧٢) مختارات من وثائق الكويت والخليج العربي المحفوظة في دور السجلات البريطانية، الكويت.

(٢) بدر الدين عباس الخصوصي (١٩٧٨) دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، منشورات دار السلاسل، الكويت.

أما مجموعة المؤلفات التي احتوت على عدد أكبر من الوثائق البريطانية الخاصة بالبحرين مترجمة إلى العربية فهي مؤلفات مي الخليفة التي حرصت فيها على إرفاق ملاحق كبيرة تحتوي على وثائق مترجمة عن: الشيخ محمد بن خليفة، والشيخ عبد الله بن أحمد، وكذلك عن رجال "الدولة البهية" في بوشهر، ويمكن من خلال هذه المجموعة أخذ صورة جيدة عن طبيعة الوثائق البريطانية وتغطيتها للأحداث مع ما تحتويه مؤلفات مي الخليفة من نظرة نقدية وتحليل موضوعي للمادة الوثائقية في بحوثها.^(١)

ولا بد من التنبيه إلى ضرورة توخي الحذر لدى التعامل مع الوثائق البريطانية من حيث اتخاذها مصدراً وحيداً لتدوين بعض حقب تاريخ البحرين الحديث، ومن ذلك ما يلاحظه الباحث من تضارب هذه التقارير وعدم دقة ما ورد فيها؛ ففي محاولات ممثلي شركة الهند الشرقية البريطانية تقييم الأهمية الاستراتيجية للبحرين على سبيل المثال يمكن ملاحظة وجود تقارير تبالغ في تعداد ميزات البحرين الجغرافية وتبرير الجدوى الاقتصادية للسيطرة عليها، وفي المقابل توجد تقارير أخرى تقلل من قيمتها الاستراتيجية والاقتصادية، وذلك تبعاً للموظف المعني وميل السلطة السياسية في بومبي نحو اختيار موقع تجاري دون آخر في المنطقة.

ومن المهم أن يضع الباحث في حسابه أن عدداً من المسؤولين البريطانيين الذين وردت مخاطباتهم الرسمية وتقاريرهم في الوثائق البريطانية لم يكونوا محايدين في ما

(١) انظر على سبيل المثال: مي محمد الخليفة (١٩٩٦) محمد بن خليفة ١٨١٣-١٨٩٠: الأسطورة والتاريخ الموازي، دار الجديد، بيروت، وكذلك كتابها الذي نشر سنة ١٩٩٨ بعنوان: سبزآباد ورجال الدولة البهية: قصة السيطرة البريطانية على الخليج العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، وكتابها المنشور سنة ٢٠٠٢ بعنوان: عبد الله بن أحمد: محارب لم يهدأ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، وكذلك كتابها الذي سبق ذكره عن شخصية بلحريف بين السيرة والمذكرات.

دونوه، بل كانوا طرفاً في مواجهات عسكرية وأخرى دبلوماسية، وبالتالي لا يمكن الاعتماد على ما كتبه كمصدر وحيد لتدوين تاريخ البحرين، فقد قام بعض المقيمين السياسيين في بوشهر بمهاجمة البحرين وقصفها بالمدافع، وطرأت خلال القرن التاسع عشر إشكالية قانونية في بذل بريطانيا جهوداً للإطاحة بحكم كل من: الشيخ عبد الله بن أحمد، والشيخ محمد بن خليفة، والشيخ عيسى بن علي، وذلك بسبب مخالفتهم للسياسة البريطانية واحتجاجاتهم المتكررة على التدخل السافر في الشؤون الداخلية للبحرين، ولذلك فإننا نلاحظ استخدام بعض المقيمين البريطانيين في بوشهر عبارات شديدة اللهجة تخرج عن طورها الدبلوماسي، ومنها على سبيل المثال ما أورده هينيل في تقاريره عن الشيخ عبد الله بن أحمد وكذلك تقارير فليكس جونز في حق الشيخ محمد بن خليفة، وما أورده الوكيل البريطاني المعتمد في البحرين كلايف ديلي من معلومات فيها تجن واضح ضد الشيخ عيسى بن علي بسبب رفضه تسليم الجمارك للسلطة البريطانية.

ومن جهة أخرى فإن بعض الكتابات التاريخية المعاصرة قد وقعت في تكرار الأخطاء التي وردت في المصادر البريطانية من تحديد أسماء أو تواريخ لا يتسع المجال للتفصيل فيها. فقد اعتمدت بعض الكتب المعاصرة -على سبيل المثال- على مجموعة التواريخ التي أوردها ديكسون لدى حديثه عن هجرات العتوب من نجد إلى الساحل الغربي لشبه جزيرة قطر ومن ثم هجرتهم إلى الكويت وتأسيس الزبارة، وتبين فيما بعد عدم دقة هذه التواريخ، حيث تتبع كلاً من عبد الله بن خالد الخليفة وعلي أبا حسين هذه الهجرات وبذلاً جهداً كبيراً في التحقق من تواريخ هذه الأحداث وبيننا الأخطاء التي وقع فيها ديكسون.^(١)

(١) عبد الله بن خالد الخليفة وعلي أبا حسين (١٩٩١) البحرين عبر التاريخ، ج٢، البحرين.

الفصل الثالث

مصادر دولية أخرى

مصادر دولية أخرى

في تعليق له على المصادر الغربية حول تاريخ البحرين الحديث، لاحظ الشيخ عبد الله بن خالد الخليفة بأن الأوروبيين قد أبدوا اهتماماً كبيراً بتدوين تاريخهم وبتوثيق الأحداث التي وقعت في الفترة الحديثة بينما لم يظهر العرب والمسلمون عناية كبيرة بتوثيق مثل هذه الأحداث، ونتيجة لذلك لم يجد المؤرخون العرب أمامهم إلا ما كتبه الأجانب. وفي حين قام بعض المؤرخين المعاصرين بتناول هذه المادة بحذر وصححوا الأخطاء التي وردت في المصادر الغربية، وقع آخرون في تكرار أخطاء كبيرة وقع الغربيون فيها لدى كتابتهم عن تاريخ العالم العربي في العصر الحديث، ومن الأمثلة على ذلك: إطلاق وصف القرصنة على حركات المقاومة العربية ضد الاستعمار الغربي، فقد كررت بعض المصادر العربية ما ورد في الوثائق البريطانية والهولندية والفرنسية من وصف القوى المحلية في الخليج العربي بالقرصنة: "وفاهم أن القرصنة الحقيقيين هم الذين جاؤوا من أقصى الشمال ليحتلوا وينهبوا ويفتكوا بالسكان الآمنين." (١)

ولذلك فإننا حين نسهب في حصر المادة الوثائقية ومصادر الجغرافيا والرحلات الأوروبية لا بد وأن ننبه إلى أن الذين دونوا هذه المعلومات كانوا ينتمون إلى قوى استعمارية واجهت مقاومة إسلامية صلبة، ولم تكن هذه القوى محايدة ولا منصفة في تعاملها مع الشعوب الإسلامية التي بذلت أقصى ما في وسعها للتخلص من نير الاستعمار. ويركز هذا المبحث على سرد أهم المصادر الغربية وذكر عينات مما ورد فيها، دون الادعاء بإمكانية حصر جميع هذه المصادر، فهناك مؤلفات كثيرة

(١) عبد الله بن خالد الخليفة (١٩٩٤) "تاريخ البحرين الحديث في المصادر المحلية"، الوثيقة، ع ٢٦، يوليو ١٩٩٤، مركز الوثائق التاريخية، البحرين، ص. ٨-٢٤.

للعديد من الرحالة الأوروبيين الذين لم يتم التعرض لأعمالهم لأن ذكرهم للبحرين كان مقتضباً فيها، ومنهم على سبيل المثال: الرحالة السويسري بيركهارت والرحالة الألماني سيتزن، وشتوكويلر وغيرهم كثير.

المبحث الأول: المصادر الفرنسية

شهدت السنوات الأخيرة تزايد اهتمام الباحثين في تاريخ الخليج العربي بالمصادر الفرنسية، فبالرغم من تأخر تأسيس شركة الهند الشرقية الفرنسية (١٦٦٤-١٧٦٩) عن نظيرتها البريطانية والهولندية، وانحيارها المبكر بسبب المشاكل الداخلية في فرنسا، إلا أن المسؤولين الفرنسيين قد وصلوا إلى منطقة الخليج العربي وتمكنوا من كتابة عدة تقارير تتميز عن المصادر الغربية الأخرى بمعلومات وتفصيل لم تذكر في غيرها ولا يزال يحتفظ بها الأرشيف الفرنسي.^(١)

لقد كانت الامبراطورية الفرنسية الشرقية طرفاً أساسياً في صراع القوى الاستعمارية في منطقة الخليج العربي، حيث أرسلت الحكومة بعثات دبلوماسية إلى البلاط الفارسي وعينت قناصل لها في البصرة وفي موانئ أخرى في المنطقة، وقد اهتم عدد من الباحثين بوثائق وزارة الخارجية الفرنسية وبكتابات الرحالة والقناصل الفرنسيين خلال القرنين السابع والثامن عشر،^(٢) كما تم نشر بعض الوثائق التي تعود إلى القرن التاسع عشر، ويمكن تقديم بعض الأمثلة على أهم ما نشر من وثائق فرنسية باللغة العربية فيما يلي:

(١) لمزيد من المعلومات يمكن مراجعة موقع الأرشيف الوطني الفرنسي:

www.archivesnationales.culture.gouv.fr

(٢) انظر على سبيل المثال: صادق ياسين الحلو (١٩٩٤) "الغزو البرتغالي للخليج العربي من خلال المصادر

الفرنسية"، مجلة الوثيقة، ٢٦٤، يوليو ١٩٩٤، مركز الوثائق التاريخية، البحرين، ص. ٥٦-٧١.

١- تقرير القنصل الفرنسي في البصرة جا أوتر (١٧٤٢)^(١)

يعتبر تقرير القنصل الفرنسي في البصرة جا أوتر (Jean Otter) أول مصدر غربي يذكر العتوب، وذلك في معرض الحديث عن ثورة البحارة العرب ضد نادر شاه، وكان الحاكم الفارسي نادر شاه قد حاول بسط نفوذه على العراق فاشترى سفن أوروبية زودها برجال القبائل العربية من شواطئ الخليج، وكان أول اختبار لهذا الأسطول في مايو ١٧٣٦ عندما هزم قوات الهولة في البحرين وفرض سيطرته عليها لفترة وجيزة، وفي عام ١٧٤٠ وقع تمرد كبير في صفوف القوات العربية في الأسطول الفارسي ضد نادر شاه وورد ذكر العتوب كحلفاء للهولة في ذلك التمرد، ونص أوتر في تقريره على ما يلي:

" قام عرب الهولة وبنو العتوب بثورة ضد تاماس خان (نادر شاه) فبناء على أوامر منه أخذت قواربهم لمهمة سرية وجهزت سبع سفن لهذا الغرض، وقد عامل مير علي خان الذي تولى قيادة الأسطول العرب بغلظة فقتلوه واستولوا على بعض سفنه وهربوا".

٢- تقرير القنصل الفرنسي في البصرة روسو (١٧٧٨)^(٢)

ورد أول ذكر للكويت في المصادر الفرنسية عام ١٧٧٨، وذلك عندما اعترض سبيل الكابتن الفرنسي بورغ دي بورغ (Bourg de Bourg) عرب الصحراء وهو في طريقه من فرنسا إلى بونداجري عاصمة الهند الفرنسية فلجأ إلى الكويت، ومنها غادر على متن سفينة بريطانية إلى الهند، وورد ذكر هذه الحادثة في الأرشيف الفرنسي في عدة وثائق أهمها مراسلات القنصل الفرنسي في البصرة روسو

(١) سلوت (٢٠٠٢)، نشأة الكويت، مرجع سبق ذكره، ص. ١١٩-١٢٠، نقلاً عن الأرشيف الفرنسي.

(٢) المرجع السابق، ص. ١٧٣-١٧٩، نقلاً عن الأرشيف الفرنسي.

(ابن شقيق الفيلسوف الفرنسي جان جاك روسو) يذكر فيه تفاصيل ما حصل للضابط الفرنسي وترتيب مغادرته بالتنسيق مع شيخ الكويت ويشكو في نفس الخطاب من قلة الأموال المتوفرة لديه وكثرة الدائنين مما منعه من مغادرة البصرة قبل الوفاء بالتزاماته تجاههم.

٣- تقرير رحلة السفينة الفرنسية لافاووريت (١٨٤٢)^(١)

في ١٨ يناير ١٨٤٢ وصلت السفينة الفرنسية لافاووريت إلى البحرين في جولة لها في موانئ الخليج العربي، وغادرت في ٢١ يناير من نفس العام، وقد قام قبطان السفينة تيوجين ببيع بكتابة تقرير عن هذه الرحلة كما قام برسم الشيخ عبد الله بن أحمد وأرفقه مع التقرير، ولا يملك القارئ لتقرير القبطان إلا أن يبدي دهشته من اهتمامه بالتفاصيل ودقة وصفه لما شاهدته في البحرين من قلاع ومعالم عمرانية، وتذكره لأسماء من قابلهم ووصفه لشخصياتهم وملاحظته لتعاملهم مع بعضهم البعض وكذلك انتباهه لبعض الشؤون البحرية ومنها وصفه لطريقة تصميم "البغلة" التي كانت راسية في الميناء. وقد أبدى بيج إعجابه بدقة ملاحظة الشيخ عبد الله رغم كبر سنه، ووصف في تقريره مدينتي المنامة والمحرق والحركة التجارية فيهما ووفرة البضائع في الأسواق، كما لفت انتباهه وجود عشرة عربات مدافع برتغالية الصنع أمام منزل الشيخ محمد بن خليفة. ولم يغفل القبطان بيج في تقريره أن يتعرض للعديد من الملامح الاجتماعية لسكان البحرين من لباس ومأكل وعادات وتقاليد، ولاحظ وجود

(١) قامت مي الخليفة بنشر تفاصيل هذه الرحلة في كتابها (٢٠٠٢) عبد الله بن أحمد محارب لم يهدأ، ص. ٢٨٥-٢٨٨، نقلاً عن كتاب: "زيارة سفينة فرنسية للبحرين ١٨٤٢"، كما نشر نص الزيارة باللغة العربية كاملاً في مجلة الوثيقة: زافير بيحويين بليكوك (٢٠٠٣) "يوميات سفينة فرنسية في زيارتها للبحرين عام ١٨٤٢"، ترجمة ب.ك. نارايين، الوثيقة، ع ٤٤، يوليو ٢٠٠٢، مركز الوثائق التاريخية، البحرين، ص. ١٢-٥١.

عدد من البانيان والجنود السعوديين، وقدر سكان البحرين في تلك الفترة بحوالي عشرة آلاف نسمة يسكن منهم أربعة آلاف في المنامة.

لقد سبقت الوثائق الفرنسية المصادر الغربية الأخرى في ذكر تشكل حلف العتوب، وكذلك في الحديث عن الدور التجاري للكويت في النصف الأول من القرن الثامن عشر، مما يدل على أهمية الوثائق الفرنسية كمصدر أساسي لتاريخ البحرين والخليج العربي في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين، ولا يزال البحث العلمي المعاصر قاصراً عن التوغل في تفاصيل المراحل المبكرة للوجود الفرنسي في الخليج العربي وسبر أغوار الوثائق المحفوظة في الأرشيف الوطني بباريس، ومع تزايد الاهتمام بمادة هذا الأرشيف في الآونة الأخيرة بدأت تتكشف مجموعة مهمة من المراسلات والتقارير والخرائط التي نأمل أن تأخذ طريقها إلى النشر في السنوات القادمة بغية تحقيق التوازن العلمي بين مختلف المصادر، وتوسيع أفق البحث العلمي نحو مادة جديدة يمكن أن تسهم بصورة كبيرة في تدوين تاريخ البحرين الحديث.

المبحث الثاني: الوثائق الأمريكية

تأسس الأرشيف الوطني الأمريكي في العاصمة واشنطن عام ١٩٣٤، ويعتبر من أكبر دور الأرشيف في العالم إذ يحتوي على أكثر من ثلاث مليارات صفحة من المادة المكتوبة التي يرجع تاريخ أقدمها إلى عام ١٧٧٥، بالإضافة إلى خمس ملايين صورة وإحدى وتسعون مليون قدم من الأفلام الوثائقية المصورة، وما يزيد عن ٧٠,٠٠٠ شريط مسجل، وعدد كبير من الخرائط والمادة البيانية المحفوظة على الميكروفيلم. ويتضمن الأرشيف الأمريكي سجلات الحكومة المركزية ومواد تتعلق بالعلاقات مع الدول الأخرى، منها السجلات الألمانية واليابانية التي تمت مصادرتها بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وسجلات الحملات العسكرية الأمريكية في الخارج والعلاقات الدبلوماسية وغيرها من الوثائق.^(١)

كما يحتوي الأرشيف الوطني الأمريكي على كمية كبيرة من الوثائق التي تعتبر مادة أساسية في تدوين تاريخ البحرين والخليج العربي خلال النصف الثاني من القرن العشرين، وبالأخص منها: سجلات وزارة الخارجية ووزارة الدفاع وكذلك سجلات المؤسسات الأمنية المتعددة وتقارير فروعها في الشرق الأوسط. ويمكن الحديث عن تغطية المصادر الأمريكية لأحداث الخليج وشبه الجزيرة العربية من خلال مرحلتين؛ تبدأ الأولى منذ مطلع القرن العشرين، وتبدأ الثانية في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، حيث تمتاز المصادر في المرحلة الأولى بتركيزها على الشؤون الجيولوجية والدراسات الاجتماعية والاقتصادية، بينما تتضمن المصادر الأمريكية في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية كما كبيراً من التقارير الصادرة عن المؤسسات الرسمية، وتركز

(١) لمزيد من المعلومات عن الأرشيف الوطني الأمريكي يمكن مراجعة موقعه على الانترنت:

على الشؤون السياسية والأمنية بصورة أكبر من ذي قبل، مما يضطر الباحث للتساؤل عن سبب اقتصار الكثير من المؤرخين المعاصرين على المصادر البريطانية كمصدر أوحده للأحداث التي وقعت في البحرين خلال القرن العشرين والعزوف عن المصادر الأمريكية التي أبدت اهتماماً مماثلاً بمنطقة الخليج العربي في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية. فقد رأت الإدارة الأمريكية أن البحرين تشكل أهمية كبيرة بالنسبة لسياستها في الشرق الأوسط وذلك بسبب موقعها الاستراتيجي والدور الذي يمكن أن تؤديه في مقاومة المد الشيوعي من جهة، وللثروة النفطية التي كان أول ظهورها في البحرين من جهة أخرى، وذلك بفضل جهود التنقيب التي قام بها فرانك هولمز والتي تتوجت بنجاح باهر عام ١٩٣٢. ويمكن تفصيل أهم المصادر الأمريكية فيما يلي:

١- تقارير بعثة الكنيسة الإصلاحية الأمريكية في البحرين (١٨٩٢-١٩٦٢):
تعتبر جريدة بعثة الكنيسة الإصلاحية الأمريكية إلى البلدان العربية من أهم مصادر تاريخ البحرين الحديث وذلك لأنها اتخذت من البحرين مقراً لها، وقد نشرت المجموعة الكاملة لبعثة الكنيسة عام ١٩٨٨ في ثمان مجلدات تحت عنوان: **جزيرة العرب المنسية/ نداء جزيرة العرب ١٨٩٢-١٩٦٢**، حيث تعكس هذه الوثائق سبعين عاماً من التطور السياسي والاجتماعي والثقافي في الخليج العربي والبحرين بصفة خاصة، حيث شمل نشاط البعثة تقديم الخدمات الطبية والتعليمية والجولات السياحية في أرجاء المنطقة، وتمكن أعضائها من إقامة علاقات وثيقة مع حكام المنطقة، وتتضمن المجموعة في طياتها بحوثاً ميدانية وتقارير فصلية تغطي الفترة ١٨٩٢-١٩٠١، تحتوي على جميع أعداد مجلة "جزيرة العرب المنسية" والتي تغير

اسمها ابتداءً من عام ١٩٤٩ إلى "نداء جزيرة العرب" التي توقفت عن الصدور عام ١٩٦٢ بعد أن صدر منها ٢٥٠ عددًا.^(١)

وقد نشر الباحث الأمريكي أنتوني بحثاً وافياً عن أهم ما تحتويه تقارير البعثة الأمريكية من مادة حول تاريخ البحرين خلال الفترة ١٩٠٠-١٩٣٨، حيث أشار إلى كيفية وقوع اختيار البعثة على البحرين لتكون الموقع الرئيسي الذي تدار من خلاله المقرات الأخرى التي تم تأسيسها في البصرة ومسقط عام ١٨٩٢ والكويت عام ١٩١١، وأرجع ذلك إلى عدة أسباب، أهمها: الموقع الاستراتيجي في وسط الخليج العربي بين شط العرب في الشمال ومسقط في الجنوب، كما استعرض طبيعة المعلومات الطبية التي وردت في تقارير البعثة من خلال عملها في مستشفى الإرسالية التي كانت تعالج حوالي ٦٠ حالة مرضية في العيادات الخارجية كل صباح، وكان أطباؤها يجرون العديد من عمليات جراحة العين واستئصال الأورام وغيرها من العمليات بصفة يومية، وتقدم التقارير تفاصيل دقيقة عن أمراض الطاعون والكوليرا والملاريا والسل والروماتيزم في البحرين، كما تقوم بربط انتشار بعض هذه الأمراض بالأوضاع العامة في المنطقة من حيث المناخ والعادات والتقاليد وأنواع الأطعمة والألبسة التي كانت منتشرة آنذاك.

وقد تمكن بعض أعضاء البعثة من إقامة علاقات وطيدة مع أفراد الأسرة الحاكمة، حيث كان الطبيب ميرلي يتمتع بعلاقات طيبة مع الشيخ عيسى بن علي الذي كان يتعهده: "بحقائب كثيرة من الروبيات لدعم إيرادات المستشفى التي لم تكن كبيرة في تلك الأيام." وتضيف التقارير أيضاً معلومات مهمة عن طبوغرافية البحرين وعن الحيوانات والطيور الموجودة فيها وعن حركة السفن وأنواعها، وتتحدث كذلك عن علاقة العديد من الأمراض المنتشرة بمهنة الغوص. كما تتوفر معلومات جغرافية

(¹) Arabian Mission of the Reformed Church of America (1988) **Neglected Arabia/Arabia Calling 1892-1962**. 8 volumes, Archive Editions, Archive International Group, Switzerland.

مهمة قدمها مجموعة من الأطباء الذين قاموا بجولات في مختلف مدن البحرين وقراها لمعالجة سكان تلك المناطق وتوفير الخدمات الطبية لهم، ومنها على سبيل المثال جولة الطبيب هول فان فلاك التي قام بها عام ١٩١٥ متنقلاً بين الرفاع وجو وعسكر والدور والزلاق والبديع حيث وصف أحوال هذه القرى وتحدث عن ولي العهد آنذاك الشيخ حمد بن عيسى بن علي آل خليفة الذي استقبله بحفاوة لدى وصوله إلى البديع في نهاية جولته.

كما تتوفر في تقارير البعثة معلومات غاية في الأهمية عن بواكير الحركة التعليمية على الصعيد المحلي، حيث قامت البعثة بتأسيس نواة المدارس الحديثة في البحرين والتي بدأت تزاوّل عملها في نهاية عام ١٨٩٠ ولكن بصورة متواضعة، فقد كان معظم مدرسي البعثة من خريجي الجامعات الذين لم يتلقوا تدريباً كافياً لممارسة مهنة التدريس، وكان أول مدرس يحمل رخصة للتدريس هو السيدة إليزابيث دام زوجة الطبيب لويس دام التي وصلت إلى البحرين سنة ١٩١٩ وأصبحت المديرية الأولى للمدارس الأمريكية، ثم تولت إدارة مدرسة البحرين للبنات التي تأسست عام ١٩٢٣، بينما أديرت مدارس البنين من قبل مستر برنارد هاكن، ويقدم كلاً من دام وهاكن معلومات مهمة عن مسيرة التعليم في البحرين، فقد كان عدد المسجلات في مدارس البنات لدى افتتاحها عام ١٩٢٣ ثمان عشرة طالبة وكانت تقوم السيدة دام بتدريس جميع المقررات بنفسها، وفي غضون سنتين ارتفع عدد الطالبات في المدرسة ليصل إلى ١١٣ طالبة في بداية العام الدراسي في أكتوبر ١٩٣٥. وفيما يخص تعليم البنين يشير مستر هاكن إلى الاهتمام المتزايد لدى شبيبة البحرين بالتعليم حيث بلغ عدد الطلبة المسجلين لديه في المدرسة عام ١٩٣١ أربعة وخمسون طالباً يحضرون الدروس بصورة يومية، فضلاً عن دورات اللغة الإنجليزية التي كانت تستقطب أعداداً أكبر من البحرينيين من مختلف الأعمار والمستويات الاجتماعية.

كما تقدم تقارير البعثة معلومات لا تقل أهمية عن الأوضاع الاجتماعية في البحرين وعن تطور المرأة البحرينية في مختلف المجالات، ولا ينبغي إغفال الصور التي تضمنتها تقارير البعثة والتي اعتبرها أنتوني مصدراً مهماً من مصادر تاريخ البحرين الحديث، حيث تتوفر مجموعة نادرة من الصور التي التقطها أعضاء البعثة في مراحل مختلفة من تواجدهم في البحرين خلال الفترة التي تغطيها هذه السجلات.^(١)

٢- وثائق وزارة الخارجية الأمريكية (منذ عام ١٩٢٥):^(٢)

تحتوي وثائق وزارة الخارجية الأمريكية على مجموعة كبيرة من المراسلات المتبادلة بين وزارة الخارجية وبعثاتها الدبلوماسية في كل من إيران ومسقط وعدن والعراق والمملكة العربية السعودية بالإضافة إلى مراسلات السفارات الأمريكية في مصر وسوريا ولبنان وفلسطين وغيرها من دول المنطقة. وتبدأ سجلات هذه المجموعة في مطلع سنة ١٩٢٥ (مع وجود بعض التقارير التي يرجع تاريخها إلى عام ١٨٨٠). ولكن الوثائق الأكثر أهمية من بين هذه السجلات هي المجموعة التي تبدأ في الفترة ١٩٤٥-١٩٥٤، وتغطي فترة الرئيس الأمريكي ترومان (١٩٤٥-١٩٥٣)، والسنة

(١) أنتوني، ت. أ. (١٩٨٥) "وثائق التاريخ الحديث للبحرين"، مجلة الوثيقة، ٦٤، يناير ١٩٨٥، مركز الوثائق

التاريخية، البحرين، ص. ٨٨-١٠١، وقد أعيد نشر البحث باللغة الإنجليزية في كتاب البحرين عبر العصور:

Anthony T.A. (1993) "Documentation of the modern history of Bahrain from American sources (1900-1938)", in A. Al-Khalifa and M. Rice, editor. (1993); **Bahrain through the ages, the History**, Kegan Paul International, London and New York, pp.62-78.

(٢) National Archives, Washington D.C., **United States State Department Diplomatic Post and Central Files**, Collections in the Record Group 59, including U.S. State Department dispatches from abroad, translations from local press and copies of local government documents and official reports, Dating mostly post - 1925 but some prior to this.

الأولى من رئاسة آيزنهاور (١٩٥٣-١٩٦١)، حيث كان لوزير الخارجية الأمريكية: مارشال وجون فوستر دالاس دور كبير في تحديد وجهة السياسة الخارجية الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية. وبالرغم من عدم وجود ممثلية أمريكية في البحرين خلال تلك الفترة (نظراً لخضوعها لنظام الحماية البريطانية) إلا أن تقارير السفارات الأمريكية في الدول المجاورة مثل إيران والمملكة العربية السعودية تقدم مادة مهمة عن الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في المنطقة بصفة عامة والبحرين بصفة خاصة، حيث اهتمت البحرية الأمريكية بالموقع الاستراتيجي للبحرين وسط الخليج العربي، وكانت الإدارة الأمريكية تدرك الوضع المالي المتدهور لبريطانيا وعجزها عن إدارة إمبراطوريتها المترامية الأطراف إثر الخسائر الفادحة التي تعرضت لها جراء الحرب العالمية الثانية، وتحديدًا عام ١٩٤٧ عندما أبلغ السفير البريطاني اللورد إيفتسابل وزير الخارجية الأمريكي مارشال بأن بريطانيا أصبحت عاجزة عن تحمل مسؤولياتها الأمنية في تركيا واليونان لمواجهة خطر المد الشيوعي وبأنها باتت مضطرة لسحب قواتها من المنطقة بحلول شهر إبريل من ذلك العام، وسرعان ما بدأت القوات الأمريكية تحل محل القوات البريطانية فشرعت في إنشاء سلسلة من القواعد العسكرية في سواحل البحر الأبيض المتوسط والخليج العربي.

وتتضمن سجلات وزارة الخارجية الأمريكية آلاف التقارير التي تتناول الشؤون الإدارية والأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية وكذلك المراسلات السرية ومقالات الصحف والترجمات والخرائط والصور والرسوم البيانية بالإضافة إلى تحليل الشؤون الأمنية لدول المنطقة، وتكمن أهمية هذه السجلات من حيث وجود عدد كبير من المخاطبات المتبادلة بين وزراء الخارجية الأمريكية الذين تعاقبوا على هذا المنصب خلال الفترة المذكورة مع رؤساء البعثات الأمريكية في الشرق الأوسط، كما تحتوي على بعض المراسلات الصادرة عن البيت الأبيض باسم الرئيس الأمريكي،

وتتضمن كذلك محاضر اجتماعات مهمة بين العديد من حكام المنطقة مع رؤساء البعثات الدبلوماسية لديهم.

٣- مجموعات التقارير الصادرة عن المؤسسات الأمنية الأمريكية (١٩٤١-١٩٨٥):^(١)

تعتبر مجموعة التقارير الصادرة عن الأجهزة الأمنية في الولايات المتحدة من أبرز ما يمتاز به الأرشيف الوطني الأمريكي عن دور الأرشيف العالمية الأخرى، ومن أهم هذه المؤسسات: وكالة الاستخبارات المركزية، ومكتب الخدمات الاستراتيجية، وتقارير رئاسة الأركان، ومجموعة تقارير مؤسسة راند، وملفات الأمن القومي بمؤسسة كينيدي. وغيرها من المؤسسات. وتغطي هذه التقارير الفترة ما بين ١٩٤١ و١٩٨٥، حيث تتضمن التقارير الأمنية الخاصة بوزارة الخارجية (١٩٤١-١٩٦١) وتقارير وكالة الاستخبارات المركزية عن الشرق الأوسط (١٩٤٦-١٩٧٦)؛ معلومات تفصيلية عن قبائل الجزيرة العربية، وكذلك عن فترة حكم مصدق في إيران، وغيرها من التقارير التي تتناول الأوضاع الأمنية ومبيعات الأسلحة في المنطقة.

كما تحتوي تقارير رئاسة الأركان (١٩٦١-١٩٦٣) على معلومات هامة عن القواعد العسكرية الأمريكية البرية والبحرية والجوية في الشرق الأوسط، وتتناول كذلك الأوضاع الأمنية في كل من السعودية والكويت والبحرين. أما تقارير مؤسسة راند (١٩٧٠-١٩٨٥) فتتميز عن غيرها بأنها أكثر حداثة وتتناول مواضيع أوسع من

^(١) National Archives, Washington D.C, **Formerly confidential reports and documents from the Office of Strategic Services, the CIA, the Joint Chiefs of Staff, the Rand Corporation, the Kennedy National Security Files, covering the Middles East. Dating from 1941 to 1985.**

حيث المضمون وذلك لتغطيتها العديد من القضايا الاجتماعية والاقتصادية بالإضافة إلى مشاكل التسليح النووي في المنطقة، وقد تم نشر العديد من تقارير هذه المؤسسة.

٤- تقارير شركة أرامكو حول الأحساء وعمان (١٩٥٠-١٩٥٥):^(١)

تعتبر مجموعة الدراسات التي أعدت من قبل قسم الأبحاث في شركة أرامكو من أهم المصادر التي تعكس مدى الاهتمام الأمريكي بتفاصيل الساحل الشرقي للجزيرة العربية والتي تم نشرها في أربعة مجلدات عام ١٩٩٠، وتتضمن تفاصيل الخلفية الإقليمية والقبلية للمنطقة الشرقية وإمارات الساحل المهادن وعمان خلال الفترة ١٩٥٠-١٩٥٥، وقد كان الدافع لإجراء هذه الدراسات هو حاجة الإدارة الأمريكية للحصول على تقييم شامل يمهد لمرحلة التنقيب عن النفط في المنطقة، وتشتمل وثائق هذه المجموعة على دراسات تفصيلية عن مدن المنطقة وقبائلها بالإضافة إلى معلومات جغرافية واقتصادية مدعمة بالخرائط والرسوم البيانية.

وبالرغم من وفرة المادة الوثائقية حول البحرين والخليج العربي فإن الباحث في تاريخ المنطقة لا يمكنه العثور إلا على عدد قليل من الدراسات التي اهتمت بالمصادر الأمريكية في تلك الفترة الحاسمة، ويمكن عزو ظاهرة إهمال المصادر الأمريكية في الدراسات المعاصرة عن البحرين إلى القناعة التي سادت في بعض الأوساط العلمية بأن الولايات المتحدة الأمريكية قد عرفت عن التدخل في شؤون الأقاليم العربية الخاضعة للنفوذ البريطاني والفرنسي ولم تشأ أن تضعف من قوة حلفائها عن طريق منافستهم في المنطقة، والحقيقة هي أن الإدارة الأمريكية كانت قد دخلت في منافسة

^(١) William Mulligan, F. S. Vidal and George Rentz (1990) **The Aramco Reports on Al-Hasa and Oman 1950-1955**. 4 volumes, Archive Editions, Archive International Group, Switzerland.

شديدة مع بريطانيا لسيط نفوذها على مصادر النفط، ولتحقيق ذلك أوفدت ممثليها إلى المنطقة لكتابة تقارير وافية عن الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في دول الشرق الأوسط، وقد ظهرت هذه النزعة بصورة جلية في خطاب سري كتبه المفوض الأمريكي في بيروت في ديسمبر ١٩٤٥ إلى مسؤول قسم الشرق الأوسط بوزارة الخارجية الأمريكية لوي هندرسن، والذي قال فيه:

"لدينا التزام أخلاقي بأن نتولى القيادة في الشرق الأدنى، وللمحافظة على هذا الالتزام لا بد من أن نلعب اللعبة السياسية مع القوى الرئيسية، ولا يمكننا (كما قال روزفيلت) أن نقوم بذلك من خلال انتقاد الآخرين عن بعد من البيت الأبيض، لا يمكننا أن نقف جامدين دون أن نحرك ساكناً، فإن من شأن ذلك أن يؤدي بنا إلى فقدان موقعنا لصالح الآخرين وسنفقد مع ذلك ثقة العرب بنا... لا يزال هناك تخوف في العالم العربي من غلبة التوجه العام في الولايات المتحدة نحو العزلة التي ستدفع بالحكومة الأمريكية للتخلي عن التزاماتها تجاه الشرق الأوسط تماماً كما حصل بعد الحرب الماضية."^(١)

وبناء على هذا التغير الكبير في اتجاه السياسة الأمريكية من العزلة التي التزمت بها في رحلة ما قبل الحربين العالميتين، إلى الانخراط الكامل في الشؤون السياسية والأمنية والاقتصادية لدول الخليج العربي بعد ذلك، فإن سجلات المؤسسات الرسمية في الولايات المتحدة تزخر بالوثائق التاريخية التي تغطي الجزء الأكبر من القرن العشرين، ولا تزال الحاجة ملحة إلى توسيع أفق البحث العلمي في تاريخ البحرين عن طريق الاستناد إلى مصادر الأرشيف الوطني الأمريكي في تقصي

(١) تقرير سري كتبه الوزير الأمريكي المفوض في لبنان جورج وادزورث في ديسمبر ١٩٤٥ بعنوان: "نحو سياسة إقليمية إيجابية في مرحلة ما بعد الحرب في الشرق الأدنى، سوريا/لبنان"، وثائق الخارجية الأمريكية (890D.00/3-646).

مقدمة في مصادر تاريخ البحرين الحديث والمعاصر

١٠٧

الأحداث وتحقيقتها، وعدم الاكتفاء بمصادر محدودة تركز على وجهات نظر قد لا تتوفر فيها عوامل النزاهة والحياد.

المبحث الثالث: المصادر الروسية

اهتمت الإمبراطورية الروسية في شؤون شبه الجزيرة العربية والخليج العربي منذ مئات السنين وذلك لعدة أسباب، منها: وجود عدد كبير من المسلمين في روسيا،^(١) وقد انعكس هذا الاهتمام في ظهور مجموعة من المستشرقين الروس الذين كتبوا في مجالات الدراسات العربية والإسلامية. إلا أن الإمبراطورية الروسية لم تقم بإرسال أية بعثات أو حملات إلى شرق الجزيرة العربية حتى السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر. ولعل التطورات الكبرى التي طرأت عقب إنشاء قناة السويس عام ١٨٦٩، كانت نقطة البداية في جذب اهتمام روسيا لبسط نفوذها على حركة الملاحة العالمية وذلك عن طريق الوصول إلى المياه الدافئة في الخليج العربي، فقد كان من أهم نتائج إنشاء قناة السويس تقليص مسافات الرحلات البحرية بين الشرق والغرب، واستعمار المنافسة الاستعمارية بين القوى الأوروبية للسيطرة على خطوط الملاحة العالمية خلال العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر، حيث شرع الألمان في التوغل في العالم العربي عن طريق تنفيذ مشروع سكة حديد بغداد، مما دفع بالروس لاتخاذ خطوات تهدف إلى تعزيز مواقعهم في المنطقة باستخدام الوسائل التجارية والعسكرية، وأصبحت فكرة الوصول إلى الخليج العربي من أهم محاور سياسة روسيا القيصرية خلال العقد الأخير من القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين.^(٢)

(١) بلغت نسبة المسلمين في روسيا عام ١٨٩٧ م ٩%، من مجموع سكان روسيا البالغ عددهم ١٢٧ مليون نسمة آنذاك، انظر: نيكولاي دياكوف (٢٠٠٤) "شبه الجزيرة العربية والخليج من خلال الوثائق والدوريات لسان بطرسبرج (بداية القرن العشرين)"، الوثيقة، ع ٤٦، يوليو ٢٠٠٤، مركز الوثائق التاريخية، البحرين، ص ٦٦.

(٢) المرجع السابق، ص. ص ٦٤-٦٦.

وقد ظهر اهتمام الروس ببلاد فارس من خلال جهودهم لإقامة العديد من خطوط السكك الحديدية التي تنطلق من حدود فارس الشمالية وصولاً إلى موانئ الخليج العربي، كما شرعت روسيا القيصرية في إقامة شركات النقل البحري البخاري لربط موانئ البحر الأسود بموانئ الخليج العربي عبر البحر المتوسط والبحر الأحمر وعملت على إيجاد مراكز تجارية للبضائع الروسية على سواحل الخليج، ولتحقيق ذلك سعت إلى إنشاء قاعدة بحرية على الخليج العربي، وحاولت القيام بمد خط حديدي إليها عبر إيران لنقل المعدات واللوازم الحربية لتعزيز هذه القاعدة.^(١)

وكان للظروف الدولية التي طرأت في مطلع القرن العشرين الأثر البالغ في دعم المشروع الروسي؛ حيث كانت بريطانيا مشغولة في حرب جنوب إفريقيا (حرب البوير)، كما كانت الدولة العثمانية تعاني من ضائقة مالية اضطرت بسببها إلى منح الروسي فلاديمير كابينست امتياز إنشاء خط سكة حديدي يربط طرابلس الشام بميناء الكويت في ٣٠ ديسمبر ١٨٩٨، ولم تكن اقتصاديات فارس أحسن حالاً؛ فقد ألبأت حالة التدهور المالي في فارس مظفر الدين شاه إلى مطالبة الروس بمنحه قرضاً مالياً عام ١٩٠٠، ثم تابعت القروض الروسية لفارس حتى بلغت حوالي أربعة ملايين جنيه استرليني بحلول عام ١٩٠٣.

وقد ضمنت القروض التي منحتها الإمبراطورية الروسية لفارس موقعاً متميزاً لها قامت باستغلاله للحصول على امتيازات لإقامة خطوط حديدية في المنطقة حيث عمدت إلى إرسال بعثة تتضمن عدداً من الخبراء والمهتمين بمشروعات السكك الحديدية مثل ساخانسكي وتوميلوف وريتش إلى طهران في مارس ١٩٠٠، وانتقلت البعثة بعد ذلك إلى أصفهان وشيراز وبوشهر والحمره وبندر عباس وشاهبار للتعرف على مكان مناسب للحصول على منفذ بحري يطل على مياه الخليج العربي، وفي

(١) راشد توفيق أبو زيد (٢٠٠٢) دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، دبي، ص ٣٥.

الوقت نفسه تم تكليف كل من سيرومياتيكوف وبيلبيرج بدراسة فكرة إنشاء خط ملاحى يصل ما بين الخليج العربي والبحر الأسود في يونيو ١٩٠٠، فقام المبعوثان بزيارة الحمرة والبصرة وبغداد والكويت بهدف دراسة مدى إمكانية إقامة تجارة منتظمة مع موانئ الخليج العربي، ونتج عن هذه الدراسات قيام العديد من السفن الروسية برحلات تجارية إلى الخليج العربية خلال الفترة ١٩٠٠-١٩٠٤.^(١)

وقد شهدت الفترة ذاتها قيام البحرية الروسية بإيفاد بعض قطعاتها الحربية إلى الخليج العربي في مظاهر استعراضية تهدف إلى منافسة الوجود العسكري البريطاني. ولكن الهزيمة التي تعرضت لها روسيا في حربها ضد اليابان عام ١٩٠٤ فرضت إنهاء خلافاتها مع بريطانيا والوصول إلى صيغة تفاهم مشترك بين الطرفين في منطقة الخليج العربي، حيث تم توقيع اتفاقية بين القوتين في مدينة بطرسبرج عام ١٩٠٤ أسفرت عن اعتراف روسيا بالمصالح الخاصة لبريطانيا في منطقة الخليج العربي، كما تم توقيع اتفاقية أخرى عام ١٩٠٧ تم بموجبها تقسيم فارس إلى ثلاث مناطق: الأولى شمالية تخضع للنفوذ الروسي، والثانية جنوبية تخضع للنفوذ البريطاني، أما المنطقة الثالثة فتم الاتفاق على جعلها منطقة محايدة تقع بينهما مع تعهد الدولتين باحترام نفوذ كل منهما على منطقتها، وقد حدت هاتان الاتفاقيتان من قدرة روسيا على الوصول إلى منطقة الخليج العربي.^(٢)

الوثائق الروسية:

لقد كان من أهم نتائج المنافسة الروسية البريطانية في منطقة الخليج العربي خلال السنوات الأولى من القرن العشرين وجود كمية كبيرة من التقارير الروسية عن الأوضاع العامة في المنطقة وبالأخص منها البحرين، حيث تحتوي دور الأرشيف

(١) المرجع السابق، ص. ٣٦-٣٩.

(٢) المرجع السابق، ص. ٤٦-٤٧.

المختلفة في مدينة بطرسبرج على آلاف الوثائق المتعلقة بالشؤون التجارية والسياسية والعسكرية وغيرها من المعلومات حول منطقة الخليج، ولعل أهم دور الأرشيف الموجودة في المدينة بالنسبة للباحثين في تاريخ شرق الجزيرة العربية هي:

١- أرشيف الدولة المركزي (State Historical Archives of Saint Petersburg)

تأسس أرشيف الدولة المركزي في مدينة بطرسبرج عام ١٩٣٦، وتغير اسمه لأكثر من مرة قبل أن يعرف بهذه التسمية (أرشيف الدولة التاريخي المركزي بسان بطرسبرج) التي أطلقت عليه سنة ١٩٩١، ويحتوي على أكثر من مليوني ملف يحتوي الملف الواحد على عدة مئات من الوثائق التي تعود إلى فترة الإمبراطورية الروسية الممتدة منذ عام ١٧٠٣ وحتى عام ١٩١٧، وتتضمن أوراقه سجلات الإدارة المركزية والشرطة والجيش والمحاكم بالإضافة إلى السجلات الخاصة بالعلاقات الخارجية للإمبراطورية الروسية طوال فترة وجودها، كما تحتوي على وثائق مهمة عن علاقات الإمبراطورية الروسية مع الدول الإسلامية في آسيا الوسطى والقوقاز، وتتناول كذلك عن الصراع الروسي مع الدولة العثمانية وفارس خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين. ويمكن العثور في هذه السجلات على معلومات تتناول العلاقات التجارية والثقافية بين روسيا والعالم الإسلامي بالإضافة إلى تقارير أخرى حول الخيول العربية وغيرها من تقارير القناصل والمسؤولين التي يعود تاريخها إلى مطلع القرن التاسع عشر.^(١)

(١) لمزيد من المعلومات حول أرشيف الدولة المركزي بسان بطرسبرج يمكن مراجعة موقعه على الانترنت: www.ruslan.ru:8001، ويجدر التنبيه إلى وجود أرشيف مركزي آخر يحمل اسماً مشابهاً بمدينة بطرسبرج ولكنه يختص بسجلات المدينة منذ الثورة البلشفية عام ١٩١٧، وهناك أكثر من خمسين مكتبة وطنية ودار أرشيف في روسيا يمكن الحصول على معلومات وافية عنها من خلال الموقع التالي: www.iisg.nl

٢- أرشيف البحرية الروسية (Central State Archives of the Russian Navy)

يحتوي هذا الأرشيف على سجلات بالغة الأهمية حول الأوضاع الاقتصادية والسياسية في الخليج العربي، حيث قامت العديد من السفن الحربية والتجارية برحلات إلى موانئ الخليج في نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين ودون قباطنتها معلومات قيمة عن الأوضاع العامة في المنطقة، وبالرغم من الجهد الذي بذله بعض الباحثين في نشر وثائق هذا الأرشيف فإن آلاف السجلات المتعلقة بالعلاقات البحرية مع دول الخليج العربي لا تزال مجهولة بالنسبة للبحث التاريخي.

وقد أبدت الأمانة العامة لمراكز الدراسات والوثائق في الخليج العربي والجزيرة العربية اهتماماً بالاطلاع على محتويات الوثائق المحفوظة في دور الأرشيف الروسية،^(١) كما ظهر عدد من الباحثين الروس الذين عنوا بكتابة تاريخ الخليج العربي من خلال المصادر الروسية، ومن أبرزهم عضو أكاديمية العلوم السوفياتية بوديانسكي، والبروفيسور أليكس فاسيليف، كما نشرت مجلة الوثيقة مجموعة من البحوث حول تاريخ الخليج والجزيرة العربية من خلال الوثائق الروسية، ومن أهمها بحوث نيكولاي دياكوف.^(٢)

(١) راجع ما كتبه عبد الله بن خالد الخليفة حول جهود الأمانة العامة لمراكز الدراسات والوثائق في الخليج العربي والجزيرة العربية عام ١٩٩٥ تحت عنوان: "تاريخ البحرين الحديث في المصادر الروسية"، مجلة الوثيقة، ع ٢٧، يناير ١٩٩٥، وكذلك مقاله الذي نشر عام ١٩٩٧ بعنوان: "وثائق من خلف الستار الحديدي"، مجلة الوثيقة، ع ٣١، يناير ١٩٩٧.

(٢) من أهم هذه المباحث: بوديانسكي، د. (١٩٩٣) "البحرين رؤية روسية للأحداث (١)"، مجلة الوثيقة، ع ٢٢، يناير ١٩٩٣، مركز الوثائق التاريخية، البحرين. جورياتشكين كينادي (١٩٩٧) "شبه الجزيرة العربية كما رآها الروس من ١٨٠٠-١٩٥٠"، مجلة الوثيقة، ع ٣٢، يوليو ١٩٩٧. سيرجي جريجوريف (٢٠٠٢) "عمان في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين من خلال الوثائق الموجودة في الأرشيفات الرسمية لسان بطرسبرج"، مجلة الوثيقة، ع ٤١، يناير ٢٠٠٢. نيكولاي دياكوف (٢٠٠٢) "بعض الوثائق من أرشيفات سان بطرسبرج

بعض التقارير الروسية عن البحرين:

١- تقرير أوفينسكو، ج. ف. (١٩٠٠):

تعتبر تقارير القنصل العام الروسي في بوشهر أوفينسكو من أهم ما كتب حول الحركة التجارية في الخليج العربي في نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، فقد كان أوفينسكو همزة الوصل بين البلاط الروسي ومشيخات الخليج العربي، حيث قام بزيارة معظم المدن التجارية في الخليج آنذاك وقدم تقارير مفصلة عن ترويج تجارة السكر الدولية في منطقة الخليج العربي في الفترة ١٨٩٥-١٩٠٠، كما استعرض مواصفات كل ميناء في المنطقة وأهم مميزات وأبرز الأنشطة التجارية فيه، مؤكداً بأن معظم موانئ الخليج كالبحيرة والكويت والمنامة ومسقط والشارقة وراس الخيمة وأبو ظبي ودبي كانت ملائمة للبواخر الحديثة الثقيلة، وبعد تفصيل مدعم بالجدول والرسومات البيانية لشرح اتجاهات تجارة السكر الدولية العابرة عن طريق موانئ الخليج العربي تعرض أوفينسكو للحديث عن مختلف أنواع السكر والكمية التي يتم استيرادها في كل ميناء، مقدراً حجم تجارة السكر في البحرين خلال الفترة ١٨٩٧-١٩٠٠ بحوالي: ٥١,٢٤٧ روبل، بينما بلغت قيمة السكر المستورد إلى البحرين عام ١٩٠٠ حوالي: ٥٩,٧٨٦ روبل، حيث ينقل السكر من البحرين إلى كل من قطر والموانئ الصغيرة في الأحساء تحت إشراف العثمانيين.^(١)

حول العلاقات الثقافية والإنسانية بين روسيا ودول شبه الجزيرة العربية"، مجلة الوثيقة، ع ٤١، يناير ٢٠٠٢. كراسنيكوف، و. أ. (٢٠٠٣) "شبه الجزيرة العربية في الخرائط المحفوظة بالأكاديمية الروسية"، مجلة الوثيقة، ع ٤٤، يوليو ٢٠٠٤، وجينادي جارياتشكين، أ. د. (٢٠٠٤) "من هم القناصل الروس في شبه الجزيرة العربية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين"، مجلة الوثيقة، ع ٤٦، يوليو ٢٠٠٤.
(١) نيكولاي دياكوف (٢٠٠٤) "شبه الجزيرة العربية والخليج من خلال الوثائق والدوريات لسان بطرسبرج (بداية القرن العشرين)"، مجلة الوثيقة، ع ٤٦، يوليو ٢٠٠٤، مركز الوثائق التاريخية، البحرين، ص. ٢٦٩-٧٠.

٢- تقرير سيروميانتينكوف (١٩٠١)

قام البلاط الروسي بتكليف سيروميانتينكوف بدراسة فكرة إنشاء خط ملاحى يصل ما بين الخليج العربي والبحر الأسود بالاشتراك مع بيلنبرج، وقد وصل المبعوثان إلى بوشهر قادمين من بومبي في ١٩ يونيو ١٩٠٠، وقاما بزيارة المحمرة والبصرة وبغداد والكويت ثم عادا من طريق بندر عباس ولنجة وأجرا إلى أوروبا في نهاية شهر سبتمبر من نفس العام، وقد رفع سيروميانتينكوف بعد عودته إلى بطرسبرج تقريراً إلى وزير المالية الروسي أشار فيه إلى الفرص المتاحة لتصريف المنتجات الروسية في الخليج، بشرط وجود خط بواخر روسي يتمتع بمساعدة حكومية حتى يتمكن من منافسة التجارة البريطانية التي كانت تهيمن في الخليج العربي آنذاك. وقد أوصى التقرير كذلك بافتتاح بنك روسي في المنطقة وشدد على ضرورة وجود سفينة حربية روسية بشكل دائم في مياه الخليج.

وفي نوفمبر ١٩٠١ ألقى سيروميانتينكوف محاضرة أمام جمعية أنصار المعلومات العسكرية تحت عنوان: "أهمية الخليج والكويت الدولية" لخص فيها انطباعاته عن الخليج العربي، وقد تناولت المحاضرة النقاط الرئيسة التي تضمنها كتابه: **صور من الخليج** الذي صدر في سان بطرسبرج عام ١٩٠٧، حيث قام بوصف الوضع الجيوسياسي لمنطقة الخليج العربي، مؤكداً بأنه في حالة تنفيذ مشروع سكة حديد بغداد وتمديدها إلى الكويت فإن أهمية المنطقة ستزداد بسبب موقعها في نقاط التقاطع بين أوروبا والشرق، كما عرض مجموعة من الخرائط التي كان قد أعدها خلال أسفاره، وتعرض بعد ذلك للحديث عن وصف الموانئ الرئيسة في الخليج معتبراً المنامة من أهم هذه الموانئ، حيث قدر عدد سكانها بحوالي ٥٠,٠٠٠ نسمة وقدر إجمالي المبيعات السنوية فيها بحوالي ٩ ملايين روبل خلال الفترة ١٨٩٥-١٨٩٦، كما قدر إجمالي الواردات بقيمة ٤,٢٥٨,٨٠٠ روبل والصادرات بقيمة ٤,٤٩٤,٠٠٠ روبل،

ولا شك بأن ما ورد في هذا التقرير يقدم معلومات غاية في الأهمية عن الوضع الاقتصادي في البحرين في نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين.^(١)

٣- مراسلات بوغويا فلنسكي (١٩٠٢):

قامت الجمعية العلمية في جامعة موسكو بابتعاث العالم البيولوجي بوغويا فلنسكي في مهمة علمية إلى الساحل الشرقي للجزيرة العربية في ربيع عام ١٩٠٢، فقام بزيارة المحمرة والكويت والبحرين ومسقط، واستقبل بحفاوة من قبل الحكام المحليين وكتب إلى السلطات السياسية في موسكو مجموعة من الرسائل التي وصف فيها الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في المنطقة، حيث لفت الانتباه إلى اهتمام القوى المحلية بتدعيم الوجود الروسي في الخليج العربي وذلك لرغبتهم في نيل الاستقلال وإنهاء حالة العزلة السياسية والاحتكار التجاري الذي فرضته عليهم بريطانيا في تلك المرحلة.

وقد وصل بوغويافنسكي إلى البحرين في شهر إبريل ١٩٠٢، وكان قد قابل الشيخ محمد بن عبد الوهاب الفيحاني في دارين والذي قام بدوره بترتيب لقاء له مع الشيخ عيسى بن علي حاكم البحرين الذي استقبله بحفاوة بالغة، وحضر المقابلة ولي العهد الشيخ حمد بن عيسى، كما أتيح للعالم الروسي أن يقابل حكام المحمرة والكويت ومسقط في نفس العام، حيث أشار في أحد خطاباته بأنه:

(١) نيكولاي دياكوف (٢٠٠٤) "شبه الجزيرة العربية والخليج من خلال الوثائق والدوريات لسان بطرسبرج"، مرجع سابق، ص. ٦٧-٦٨، وانظر كذلك:

Nicolai Diakov (2002) "Some Documentation from Saint Petersburg's Archive on the History of Cultural and Human Contacts Between Russia and States of the Arabian Peninsula in the 19th and First Half of the 20th Century", *Al-wathiqah*, vol 41, January 2002, Bahrain, pp. 197-198.

"بالرغم من أن الأهداف العلمية للبعثة كانت بعيدة كل البعد عن أي هدف سياسي، إلا أنني أثناء مقابلاتي مع شيوخ المنطقة ورعاياهم كنت أجد نفسي مضطراً للإجابة على العديد من الأسئلة التي يجب أن توجه إلى السياسيين والدبلوماسيين".
وفي تعليقه على طبيعة الوجود البريطاني في الخليج العربي نقل بوغويافنسكي عن مضيفه الشيخ محمد بن عبد الوهاب الذي أسرّ له بالقول:
"لا تستغرب خوف العرب من الإنجليز في الخليج العربي، فالإنجليز موجودون هنا منذ أكثر من مائة عام، ونحن لا نعرفهم إلا من خلال مدافعهم وسفنهم الحربية إذ لا توجد أي قوة أوروبية أخرى يمكن أن تساعد العرب في المنطقة، وسيكون عامل الخوف أضعف إذا أبحرت السفن الروسية بصفة دورية في مياه الخليج".
وفي تحليله لمراسلات العالم الروسي بوغويافنسكي، يعتبر الباحث الروسي نيكولا ديakov بأن أهميتها تنبعث من حيث تقدم صورة مغايرة عن الاحتكار البريطاني للحركة الملاحية والتجارية في الخليج العربي، وعن مدى التزام القوى العربية في المنطقة بسلسلة المعاهدات المانعة التي فرض عليهم توقيعها تحت تهديد السلاح في نهاية القرن التاسع عشر.^(١)

٤- تقارير رحلات البحرية الروسية (١٩٠٠-١٩٠٤):

حرصت البحرية الروسية على فرض وجودها في منطقة الخليج العربي، حيث قامت بعض سفن الأسطول الروسي بالرسو في موانئ الخليج في استعراضات عسكرية

(^١) Nicolai Diakov (2002) "Some Documentation from Saint Petersburg's Archive on the History of Cultural and Human Contacts Between Russia and States of the Arabian Peninsula in the 19th and First Half of the 20th Century", **Al-wathiqah**, vol 41, January 2002, Bahrain, pp. 193-197.

كان موقف الحكام المحليين منها متبايناً، فمنهم من قام باستقبالهم، ومنهم من اكتفى بإرسال مندوبين عنهم حرصاً على عدم استثارة السلطات البريطانية لاتخاذ موقف ضدهم بعد مغادرة السفن الروسية، وقد تركت لنا تقارير قباطنة هذه السفن مصدراً مهماً لتأريخ أحداث المنطقة ووصف موانئها في مطلع القرن العشرين، ومن أهم هذه الرحلات:

أ- رحلة الطراد الروسي "جيلياك" أوائل عام ١٩٠٠ إلى الخليج العربي في طريقه من عدن إلى الصين ورسا في بندر عباس، ولكن السفن البريطانية قامت بمضايقة الطراد واضطراره للمغادرة.

ب- رحلة الطراد الروسي "جيلياك" مرة أخرى خلال الفترة ٥-١٧ مارس ١٩٠١، من بوشهر إلى البصرة ثم رسا في الكويت، وغادر الخليج باتجاه الصين تحت مراقبة السفن البريطانية طوال فترة الرحلة.

ج- رحلة السفينة الحربية الروسية "فاريا" إلى الخليج العربي في ١٠ ديسمبر ١٩٠١، التي مرت بمسقط ومن ثم بوشهر وحظي قباطنها بحفل استقبال في كل من المينائين، وحملت معها القنصل الروسي العام في طريق العودة.

د- رحلة المدمرة الروسية "إسكولدا" في ديسمبر ١٩٠٢، والتي كان الهدف منها استعراضياً حيث أبحرت السفينة السكان المحليين بضخامتها وتسليحها العالي، وكان على متنها القنصل الروسي العام بالبصرة، ومرت بكل من الكويت ولنجة وبندر عباس.

هـ_ رحلة الطراد الروسي "بويارين" عام ١٩٠٣ بصحبة السفينة الفرنسية "إيفيريت"، إلى ميناء مسقط قادمة من جيبوتي، والتي كان الهدف منها إظهار مدى التوافق بين سياسة الدولتين في مواجهة بريطانيا في منطقة الخليج العربي، حيث توجهت السفينتان إلى بوشهر والكويت مروراً بلنجة ومسقط قبل مغادرة مياه الخليج، وقد قام قبطان الطراد الروسي ساريتشيف بكتابة تقرير مفصل عن الأوضاع السياسية والاقتصادية في الخليج العربي، وأتيح له مقابلة الملك عبد العزيز أثناء زيارته للكويت التي تحول في أسواقها وزار بعض المواقع الأثرية فيها. كما كتب القبطان تعليقات هامة حول العلاقات بين الدولة العثمانية والإنجليز في المنطقة، مؤكداً ما كتبه بوغويافنسكي عن رغبة القوى المحلية في تدعيم الوجود الفرنسي والروسي بهدف إضعاف الوجود البريطاني الذي أثقل كاهل السكان المحليين وفرض عليهم عزلة دولية.^(١)

وبالإضافة إلى الرحلات البحرية ذات الطابع العسكري، فقد قامت السفن التجارية بالرسو في موانئ الخليج العربي في عدة مناسبات خلال الفترة نفسها، حيث قامت السفينة الروسية كورنيلوف برحلتين إلى المنطقة عام ١٩٠١، ومرت بمسقط وجاسك وبندر عباس ولنجة في طريقها إلى بوشهر محملة بمختلف البضائع كالسكر والقطن والحري وصفائح الكيروسين والأخشاب، وحملت معها في طريق العودة التمور والصبغ والقطن الخام والأفيون والسجاد وغيرها من البضائع. وقد أتبعته هاتان الزيارتان برحلة ثالثة قامت بها السفينة "سيجيريد" عام ١٩٠١، وأفرغت حمولتها في البصرة وبوشهر وحملت في رحلة عودتها كميات من الحبوب والأكسيد الأحمر من جزيرة أبو موسى، كما وصلت المزيد من السفن التجارية الروسية في الأعوام ١٩٠٣

(١) المرجع السابق، ص. ١٩١-١٩٢.

و١٩٠٤، مما شجع السلطات الروسية على إيفاد مندوبين لدراسة إمكانية فتح مصارف مالية روسية في بوشهر وشيراز والمحمرة.^(١)

تقتصر المصادر الروسية في التأريخ للسنوات الأولى من القرن العشرين، ولكنها تقدم معلومات غاية في الأهمية عن الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في عهد الشيخ عيسى بن علي، ويتعين على أي باحث في تاريخ هذه الفترة أن يأخذ هذه المادة التاريخية القيمة بعين الاعتبار لتحقيق التوازن بين مختلف المصادر الإقليمية والمحلية لتفصي حقائق تلك الفترة الحاسمة التي دخلت فيها البحرين مرحلة الحداثة وتطوير المؤسسات الإدارية والقضائية، كما ينبغي للباحث المنصف أن يأخذ في الحسبان ما بذله الشيخ عيسى بن علي لتحقيق السيادة المحلية والوقوف في وجه الأطماع البريطانية والتي انتهت بعزله عن سلطات الحكم، ونظراً لهيمنة المصادر البريطانية على معظم البحوث التي كتبت عن هذه المرحلة فإن مادة الأرشيف الروسي قد تساعد على تكوين صورة أكثر وضوحاً عن الشيخ عيسى بن علي الذي لم يكن الوكيل البريطاني المعتمد كلايف ديلي منصفاً في تقييم شخصيته.

مصادر غربية أخرى

يعتبر كتاب الرحالة الدنماركي كارستن نيبور (١٧٣٣-١٨١٥) من أهم المصادر الغربية في تاريخ الخليج العربي، والبحرين بصفة خاصة، فقد قدم نيبور إلى الشرق في حملة استكشافية نظمها ملك الدنمارك فردريك الخامس إلى الجزيرة العربية وسوريا ومصر، حيث قضى نيبور هنالك سبع سنوات (١٧٦٠-١٧٦٧)، توفي خلالها رفاقه الأربعة قبل أن يتموا رحلتهم. وقد توقف نيبور في طريق عودته في عدة

(١) راشد توفيق أبو زيد (٢٠٠٢) دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، مرجع سابق، ص. ٤٠-٤٧.

موانئ في الخليج العربي ومكث فيه طوال الفترة الواقعة ما بين شهري ديسمبر ١٧٦٤ ويونيو ١٧٦٥ متجولاً بين موانئه وجزره، وسجل معلومات مهمة عن القبائل العربية المتواجدة في ضفتي الخليج، كما تحدث عن القبائل النازلة جنوبي العراق حول البصرة، وتعرض لوصف سلطة بني خالد وبني كعب والمنفق والظفير وعرب بندر ريق، وبوشهر التي كانت تخضع لسلطة قبيلة المطاريش وتتبع لهم البحرين آنذاك. وتعتبر الخريطة التي رسمها نيبور للخليج العربي من أفضل ما رسم من خرائط المنطقة، حيث بيّن فيها مواطن القبائل العربية المختلفة على شواطئ الخليج. وقد نشرت هذه الخريطة في مراجع عربية وأجنبية كثيرة من أهمها كتاب سلوت عن نشأة الكويت. وبالإضافة إلى هذه الخريطة فإن رحلة نيبور تشتمل على مادة هامة عن العادات والتقاليد والأزياء والموسيقى في المجتمعات الشرقية خلال القرن الثامن عشر.^(١)

(١) ظهرت الطبعة الأولى من مؤلفات نيبور باللغة الألمانية عام ١٧٧٢، ثم ظهرت ترجمة فرنسية له في الأعوام ١٧٧٤ و ١٧٧٨ و ١٧٨٠، كما ظهرت ترجمات إنجليزية له فيما بعد ولكنها كانت ناقصة ولم تغطي القسم الخاص بالخليج العربي، وقد نشرت مجلة الوثيقة ترجمة لأهم ما ورد في رحلة نيبور عن الخليج العربي، انظر: "الشرق بعيون نيبور، مشاهدات رحالة ألماني عن الشرق منذ أكثر من ٢٠٠ عام"، مجلة الوثيقة، ع ٣، يوليو ١٩٨٣، مركز الوثائق التاريخية، البحرين، ص. ١٧٤-١٩٨، وقد نشر الكتاب لأول مرة في الدنمارك عام ١٧٧٢، ونشرت ترجمته الإنجليزية عام ١٧٩٩، انظر:

Carsten Neibuhr (1774), **Beschrijving van Arabie**, Amsterdam-Utrecht, first edition was printed in Denmark in 1772, and an English translation was published in 1799, **Travels through Arabia & other countries in the East**. Translated into English by Robert Heron. Edinburgh, R. Morison and Son.

الفصل الرابع
المصادر العثمانية

مقدمة في مصادر تاريخ البحرين الحديث والمعاصر

١٢٢

المصادر العثمانية

لا تقل المصادر العثمانية أهمية عن المصادر الغربية بالنسبة للباحث في تاريخ البحرين الحديث، فقد وصل العثمانيون إلى منطقة الخليج العربي سنة ١٥٣٤ عندما خضعت لهم البصرة وتبعها إقليم الأحساء، واستمر التواجد العثماني في المنطقة حتى مطلع القرن العشرين، ولذلك فإن المصادر العثمانية تغطي كل الفترة الحديثة وتوفر للباحثين؛ فقد وقع العثمانيون في منافسة مريرة مع البرتغاليين في مياه الخليج العربي طوال النصف الثاني من القرن السادس عشر، وأقاموا علاقات قوية مع القبائل العربية التي استنجدت بهم ضد الخطر البرتغالي، ووصلت القوات العثمانية إلى البحرين في أكثر من مناسبة وخاض جنودها معارك طاحنة مع البرتغاليين بالقرب من مياهاها خلال الفترة ١٥٥١-١٥٥٩. وبالرغم من إعلان الدولة العثمانية تبعية البحرين لسلطتهم في الأحساء، إلا أن هذه التبعية كانت تحمل طابعاً رمزياً، إذ لم تكن البحرية العثمانية بالحجم أو القوة التي تسمح لهم بدحر الأسطول البرتغالي الذي فرض سيطرته على المنطقة طوال القرن السادس عشر، واقتصرت السيادة العثمانية على البصرة وإقليم الأحساء وشبه جزيرة قطر، في حين بقيت جزر البحرين تمثل الحد الفاصل الذي لم يستطع العثمانيون تجاوزه جنوباً.^(١)

ولدى انهيار الوجود البرتغالي في الخليج العربي خلال العقد الثاني من القرن السابع عشر أقام العثمانيون علاقات تجارية وسياسية مع الهولنديين الذين أسسوا مركزاً لمقيمتهم التجارية في البصرة، واتسمت العلاقات العثمانية الهولندية بالتقلب تبعاً للظروف السياسية والاقتصادية، ولكن العامل الأهم بالنسبة لتطور الإدارة العثمانية

(١) يلماز أورتونا (١٩٨٨)، تاريخ الدولة العثمانية، مؤسسة فيصل للتمويل، تركيا، اسطنبول، ص. ٣٢٣-

خلال القرن السابع عشر هو العلاقة مع القبائل العربية في إقليمي البصرة والأحساء التي أعلن شيوخها خضوعهم للدولة العثمانية عقب دخول السلطان سليمان القانوني بغداد عام ١٥٣٤، واستمر الحكم العثماني قائماً على الأحساء بمساعدة قبائل المنتفق.

وفي مرحلة لاحقة نشب الخلاف بين العثمانيين والحوالد الذين انفردوا بالسلطة على الأحساء منذ عام ١٦٧٠ وامتد سلطانهم من قطر جنوباً وحتى الكويت شمالاً وسيطروا على طريق القوافل بين نجد والعراق، وأقام الحوولد علاقات قوية مع حلف العتوب الذي تشكل في شرق الجزيرة العربية، ولذلك فإن المصادر العثمانية تزخر بالمادة الوثائقية التي تعتبر مصدراً مهماً للكيانات القبلية في شرق الجزيرة العربية في نهاية القرن السابع عشر وطوال فترة القرن الثامن عشر، وهي أول من تحدث عن تحالف العتوب وعلاقتهم مع قبائل الهولة وهجرتهم من شبه جزيرة قطر متجهين نحو القرين.^(١)

وتسجل المصادر العثمانية والبريطانية على حد سواء تفاصيل المنافسة المريرة التي اندلعت بين الدولتين على النفوذ في منطقة الخليج العربي، حيث سيطر العثمانيون على الأحساء، ورفعت الرايات العثمانية في مراحل مختلفة من القرن التاسع عشر على أرض الكويت وقطر في إشارة رمزية إلى خضوع السلطة السياسية فيها إلى اسطنبول، وكذلك كان الحال في البحرين التي واجه حاكمها الشيخ محمد بن خليفة (١٨٤٣-١٨٦٧) رد فعل بريطاني عنيف لدى قيامه برفع علم الدولة العثمانية في بلاده سنة ١٨٦١.

(١) راشد توفيق أبو زيد (٢٠٠٢)، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، دبي، ص.ص ١٤-١٧.

لقد كانت السياسة البريطانية تهدف إلى تثبيت الوضع القائم في الخليج العربي عن طريق سياسة المحافظة على استقلال مشيخات الخليج ضد الأطماع الإقليمية والدولية، بينما تبنت الدولة العثمانية سياسة مغايرة تقتضي تواجداً بحرياً فاعلاً في الخليج يتجاوز حدود البصرة ليشمل السواحل العربية للخليج وصولاً إلى عمان، وذلك بهدف مواجهة التغلغل البريطاني المتزايد، وكان لافتتاح قناة السويس سنة ١٨٦٩، أثره على هذا التوجه لما للقناة من أثر على تسهيل مهمة الوصول إلى منطقة الخليج العربي والبحر الأحمر. وقد تكلفت جهود المقيمة السياسية البريطانية في بوشهر بالنجاح في مسعاها لاحتكار الحركة الملاحية والتجارية في الخليج العربي وذلك عن طريق فرض معاهدات على دول الخليج تمنعهم من إقامة أية علاقات دبلوماسية أو قنصلية مع أي قوى دولية باستثناء بريطانيا، وفي حين انهارت الدولة العثمانية في العقد الثاني من القرن العشرين استمرت الحماية البريطانية على المنطقة حتى إعلان استقلال البحرين وقطر وتشكيل دولة الإمارات العربية المتحدة عام ١٩٧١.

المبحث الأول: المصادر العثمانية في تركيا

الوثائق العثمانية^(١)

أدى التواجد العثماني في منطقة الخليج العربي طوال الفترة الممتدة من القرن السادس عشر وحتى مطلع القرن العشرين إلى ترك العديد من الآثار الإيجابية التي كان من أهمها توفر مادة تاريخية ضخمة في الأرشيف العثماني لدراسة تاريخ المنطقة، وبالأخص منها البحرين التي تعامل العثمانيون معها بصورة مباشرة، وفي حين اهتم البريطانيون بنشر وثائقهم وإتاحتها للباحثين في تاريخ منطقة الخليج العربي فإن وثائق الدولة العثمانية لا تزال تعاني من الإقصاء والإهمال الرسمي، فالجزء الأكبر من مادة الأرشيف العثماني غير متاح لاطلاع الباحثين حتى يومنا هذا، ولم ينل حظه من التصنيف والفهرسة على غرار المكتبات الوطنية في أوروبا، بينما يشكل تعلم اللغة العثمانية تحدياً كبيراً أمام الباحثين في تاريخ الخليج من خلال هذه المصادر. وبالرغم من هذه المصاعب فإنه يمكن الاستفادة من المادة الوثائقية المتاحة في تركيا،^(٢) ومن أهم سجلاتها ما يلي:

(١) يمكن الحصول على المزيد من المعلومات حول الوثائق العثمانية وأماكن تواجدها في موقع الأرشيف الرسمي: www.devletarsivleri.gov.tr

(٢) يعتبر الدليل الذي أعده زكريا كورشون ومحمد موسى القريني من أهم ما نشر من فهارس الوثائق العثمانية عن الخليج وشبه الجزيرة العربية، ويمكن العثور على مادة قيمة حول البحرين في مختلف مراحل التواجد العثماني في منطقة الخليج، والكتاب بعنوان: سواحل نجد "الأحساء" في الأرشيف العثماني، الدار العربية للموسوعات، بيروت ٢٠٠٥.

أ- أرشيف رئاسة الوزراء العثماني (Başbakanlık Osmanlı Arşivi)^(١)
يعتبر أرشيف رئاسة الوزراء باسطنبول بحى السلطان أحمد في مدينة اسطنبول الأرشيف المركزي للدولة العثمانية، إذ يتناول تاريخ الدولة منذ نشأتها عام ١٢٩٩ وحتى انهيارها عام ١٩٢٤، ويعد ثالث أكبر أرشيف في العالم من حيث كمية الوثائق التي يضمها، حيث يبلغ مجموع الوثائق المحفوظة فيه مائة وخمسون مليون وثيقة لم يصنف أكثر من ٣٥ بالمائة منها، وبالرغم من الأهمية البالغة لما يحتويه هذا الأرشيف من وثائق عن الأنظمة الإدارية والاقتصادية والحياة الاجتماعية للأقاليم العربية التي حكمها العثمانيون لأربعة قرون فإن البحث العلمي في العالم العربي قد أهمل المادة العثمانية بشكل كبير، ويمكن تقسيم وثائق الأرشيف العثماني إلى ثلاثة أقسام:

- القسم الأول، تصنيف الدفاتر

وهي السجلات المتسلسلة التي دونت فيها قرارات الدوائر العثمانية المختلفة، وأهم الدوائر التي يمكن العثور فيها على وثائق حول الخليج العربي بصفة عامة والبحرين بصفة خاصة هي:

١- دفاتر الديوان الهمايوني: ومن أبرزها دفاتر الأحكام، ودفاتر الشكاوى، ودفاتر الدول الأجنبية، ودفاتر أذن السفر، وغيرها من الدفاتر الخاصة بالأقليات ودفاتر التحرير، ولكن الأهم من بين هذه الدفاتر جميعاً هي دفاتر المهمة التي يبلغ عدد المتعلق منها بالجزيرة العربية ٢٦٦ دفترًا تغطي الفترة ١٥٥٣-١٩٠٥، وتتناول العديد من الجوانب التاريخية للوجود العثماني في المنطقة وتحتوي على ملخصات موجزة عن

(١) سهيل صابان (١٩٩٧) "الأرشيف العثماني مصدراً مهماً من مصادر تاريخ الجزيرة العربية"، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج ٣، ١٤، مايو - أكتوبر ١٩٩٧، ص.ص ٥٤-٧٦.

الأحداث التي جرت في تلك المناطق، وقد تم العثور في هذه الدفاتر على مادة مهمة من المراسلات الخاصة بإقليم البصرة وأوضاع القبائل العربية في الساحل الشرقي للجزيرة العربية، حيث كانت الوثائق العثمانية أول من تعرض للحديث عن العتوب وهجرتهم من قطر ونزولهم في أم قصر بسبب خلافهم مع قبائل الهولة سنة ١٧٠١.

٢- دفاتر المالية المعروفة بالباب الدفتری: وتنقسم إلى ستة وثلاثين نوعاً، منها الدفاتر الخاصة بالفرق العسكرية ودفاتر الروزنامجي الذي كان يتولى الحسابات اليومية ودفاتر التشریفات، ويمكن العثور فيها على معلومات مهمة عن أوضاع الفرق العسكرية في البصرة والأحساء وحملاتهم في الخليج العربي وفي البحرين، والمطالبة بدفع أجورهم وترقيات بعضهم، وغيرها من المعلومات المهمة عن الصراع العثماني البرتغالي في مياه الخليج.

٣- دفاتر الباب العالي: وتتفرع إلى دفاتر دائرة الصدارة بمختلف أنواعها، ودفاتر أوراق الباب العالي، ومن أهم مجموعاتها بالنسبة لتاريخ المنطقة؛ دفاتر الصادر والوارد لولايات الجزيرة العربية وعددها ١٦٠٨ دفاتر، ولكن المتاح منها بكل أسف قليل جداً ويغطي الفترة الأخيرة فقط من مراحل الدولة العثمانية، وتشتمل على دفاتر ولايات الحجاز (٩ دفاتر) واليمن (٧ دفاتر) والبصرة (٦ دفاتر) وبغداد (١١ دفتر). أما المجموعة الأخرى التي لا تقل أهمية عن دفاتر الصادر والوارد فهي دفاتر العينيات التي يبلغ عددها ١٧١٧ دفترًا موزعة على ولايات الدولة العثمانية كافة، والذي يهمننا منها هو ما يتعلق بولايات الجزيرة العربية والعراق، وتغطي الفترة ١٨٦٦-١٩٠٣، ومن مواضيعها على سبيل المثال: كيفية توفير السفن الحربية اللازمة للمحافظة على أمن سواحل الجزيرة العربية وخليج البصرة عام ١٨٦٩ (دفتر العينيات رقم ٨٧١)، والرواتب المخصصة للقبائل العربية في المنطقة، ومعلومات عن البساتين المخصصة

لقائمقام الكويت في الفاو عام ١٨٧١ (دفتر رقم ٨٥١)، وأعمال القرصنة في الخليج والإجراءات المتخذة للقضاء عليها عام ١٨٧٩ (دفتر رقم ١٥١٨)، وتخصيص راتب لقائمقام قطر عام ١٨٧٩ (دفتر رقم ١٦٢٠).

٤- دفاتر النظارات: وهي الدفاتر الخاصة بالولايات والمفتشيات العامة والدوائر الحكومية، مثل دفاتر نظارة الداخلية ودفاتر نظارة الخارجية ودفاتر الولايات، ويقدر عدد هذه الدفاتر بنحو ثلاثمائة ألف دفتر.^(١)

– القسم الثاني، تصانيف وثائق الأرشيف العثماني

ويمكن تحديد ما يتعلق بإقليم البصرة والجزيرة العربية منها بشكل عام في تصانيف الإرادة الخصوصية والإرادة الداخلية والإرادة العسكرية وتصانيف أوراق يلدز، والخطوط الهمايونية وتصانيف الصدارة وغيرها من التصانيف: مثل تصنيف المعلم جودت وتصنيف الفرمانات المذهبة وتصنيف المعاهدات.

– القسم الثالث، المعلومات التوضيحية

وتشتمل على عدد كبير من الخرائط والمخططات ويتوفر في الأرشيف العثماني كذلك قسم خاص بالبيومات الصور وأغلبها محفوظ في دفاتر تصنيف يلدز، بالإضافة إلى المقتنيات الأخرى التي حصل عليها الأرشيف من بعض الأفراد.^(٢)

(١) يمكن الحصول على المزيد من تفاصيل مجموعات الدفاتر في فهرس أرشيف رئاسة الوزراء العثماني إدارة الأرشيف الذي صدر في أنقرة عام ١٩٩٢، وظهرت منه نسخة أحدث في اسطنبول عام ٢٠٠٠، بعنوان:

Başbakanlık Devlet Arşivleri Genel Müdürlüğü (2000), **Başbakanlık Osmanlı Arşivi Rehberi**. 2 Baskı. İstanbul.

(٢) سهيل صابان (٢٠٠٢)، مصادر تاريخ الجزيرة العربية في تركيا، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ص.ص ٢١-٢٦.

ب- دور الأرشيف الأخرى

١- أرشيف طوب قابي (Topkapı Sarayı Müzesi Arşivi)

يقع هذا الأرشيف في متحف طوب قابي في اسطنبول، ويعتبر أقدم أرشيف في تركيا، حيث يحتوي على وثائق يرجع تاريخها إلى القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين، ومن أهمها: دفاتر الخزينة، والخطابات والقرارات السلطانية الصادرة في مختلف مراحل الدولة العثمانية إضافة إلى وثائق باللغات العربية والفارسية، وقد تم تصنيف حوالي ١٥٣ ألف وثيقة من هذا الأرشيف حتى عام ١٩٧١، ولا يوجد بين أيدينا دراسات جادة حاولت الاستفادة من الوثائق الموجودة في طوب قابي لدراسة تاريخ منطقة الخليج.

٢- أرشيف البحرية (Bahri Bölümü Arşivi)

يشكل أرشيف البحرية جزءاً من المتحف البحري الذي يقع في مدينة اسطنبول، ويضم أكثر من خمسة وعشرين مليون وثيقة، تغطي الفترة ١٨٣٠-١٩٢٨، وقد تم إعداد فهرس لهذا الأرشيف يقع في عشر مجلدات تضم في ثناياها معلومات مهمة عن ميناء البصرة والعاملين فيه، وعن النشاطات البحرية العثمانية في البحار الجنوبية من رصد واستطلاع وتوفير الأسلحة والذخيرة للأساطيل البحرية المرابطة هناك، بالإضافة إلى الحسابات والشؤون القانونية والدوائر الأخرى. وهناك دور أرشيف أخرى يمكن الاستفادة منها في تركيا مثل أرشيف الخارجية الذي يضم وثائق مهمة عن تاريخ الدولة العثمانية وعلاقتها الخارجية، وإن كانت الوثائق التي يحويها لا ترقى إلى مستوى الأرشيفين السابقين، وكذلك أرشيف الجمهورية في أنقرة ويحتوي على وثائق تغطي الفترة ١٩١٩-١٩٤٤، وغيرها من دور الأرشيف.

ويمكن القول بأن توجه الباحثين في تاريخ البحرين والخليج العربي نحو الوثائق العثمانية سيشكل إسهاماً كبيراً في توضيح الكثير من القضايا التي اعترها الغموض منها ما يتعلق بالتنافس الدولي على البحرين وعلاقتها مع القوى الدولية والإقليمية، وكذلك عن تشكل حلف العتوب ودورهم السياسي والاقتصادي في كل من الكويت والزيارة والدمام والبحرين وغيرها من موانئ الساحل الشرقي للجزيرة العربية، ولعل المادة المتوفرة في الأرشيف العثماني عن شخصيات المنطقة مثل السجلات الخاصة بالشيخ عيسى بن علي وأحمد بن محمد آل ثاني وجاسم بن محمد آل ثاني، وغيرهم من الشخصيات التي كتب العثمانيون عنها في دفاتر سجلات الأحوال، ستسهم في تحقيق التوازن لدى تقييم هذه الشخصيات التي اعتمد البحث العلمي فيها على مادة محدودة في المصادر العربية والكثير مما ورد عن المسؤولين البريطانيين الذين قاموا بتقييم هذه الشخصيات بناء على ما يتوافق مع مصالحهم في المنطقة.^(١)

كتب الجغرافيا البحرية

تركز اهتمام الباحثين في الجغرافيا التاريخية للخليج العربي على المصادر الأوروبية وبالأخص منها البرتغالية والبريطانية بالإضافة إلى الخرائط الفرنسية والهولندية، ولكننا لا نجد جهداً مماثلاً لدى الباحثين في الرجوع إلى المصادر العثمانية والبحث فيها، فقد تواجد العثمانيون في بحار الخليج العربي منذ القرن السادس عشر وحتى نهاية القرن التاسع عشر وصنفت خلال هذه الفترة العديد من كتب الجغرافيا البحرية

(١) تحدثت الوثائق العثمانية عن الشيخ عيسى بن علي في عدة مواضع أهمها دفتر سجل الأحوال رقم ١١٣، وكذلك عن شخصية جاسم بن محمد آل ثاني في نفس السجل، وعن أحمد بن محمد في سجلات أرشيف يلدرز، وعن غيرهم من شخصيات الجزيرة العربية وزعماء القبائل.

باللغة العثمانية، والتي يمكن إلقاء الضوء على أبرز ثلاثة منها على سبيل المثال لا الحصر:

١- الرئيس بييري (١٥٢١-١٥٢٥)^(١)

يعتبر الرئيس محيي الدين بييري أشهر المصنفين العثمانيين في الجغرافيا البحرية، فقد بدأ حياته في السلك البحري العثماني وعين بمنصب قبطان في أول شبابه، وأتيح له مقابلة السلطان بايزيد الثاني وكذلك مقابلة ابنه السلطان سليم، وفي عام ١٥٤٧ عين قائداً لأسطول الهند العثماني فحقق العديد من الإنجازات العسكرية إضافة إلى إنجازاته العلمية، ومن ذلك استرجاعه لميناء عدن من البرتغاليين بعد أن تمكنوا من احتلالها لفترة وجيزة عام ١٥٤٨، وفي عام ١٥٥١ توجه نحو الخليج العربي منطلقاً من السويس بأسطول يضم ٣٠ سفينة، وتمكن من السيطرة على مسقط وعلى جزيرة قشم سنة ١٥٥٢، وكانت لديه أوامر أن يحتل جزيرة البحرين إن أمكن، ولكنه تعرض لعدة نكسات في تلك الحملة، منها: فشله في إخضاع هرمز، وغرق بعض سفن أسطوله، وتمكن الأسرى البرتغاليين بحوزته من الفرار، فاضطر للتراجع بما تبقى من أسطوله إلى البصرة تاركاً العديد من سفن أسطوله لمواجهة رد الفعل البرتغالي. وعلى إثر عودته عن طريق السويس استدعي الرئيس بييري إلى القاهرة وأعدم فيها بناء على أوامر من السلطان سليمان القانوني وكان عمره آنذاك ثمانون عاماً.

وقد ترك الرئيس بييري في مؤلفه: **كتاب بحرية** مجموعة من الخرائط، كما رسم خرائط أخرى لا تزال محفوظة في دور الأرشيف العثمانية. وفي الوقت الذي استحوذت فيه خرائط الرئيس بييري على اهتمام العديد من الجامعات الغربية لا يزال

(١) صنف الرئيس بييري كتابه تحت عنوان: "كتاب بحرية ودينيا خريطه سي"، وأهداه إلى السلطان سليم الأول، وقد نشره المجمع التاريخي التركي عام ١٩٣٥.

اسمه في العالم العربي مرتبطاً بالحملة العثمانية الفاشلة خلال عامي ١٥٥٢-١٥٥٣، دون النظر إلى أن أهمية ما تذكره المصادر العثمانية من زيارته للموانئ العمانية وموانئ شرق الجزيرة العربية وتوقفه في البحرين وحصوله على اعتراف اسمي من أهلها بتبعيةهم للحكم العثماني.^(١)

٢- سيدي علي (١٥٥٣-١٥٥٦)^(٢)

عهدت البحرية العثمانية إلى سيدي علي ريس قيادة الأسطول العثماني عام ١٥٥٣، على إثر فشل الريس بييري في مهمته، وكان عليه تخليص السفن الراسية في ميناء البصرة وإعادتها إلى مصر، فوصل إلى البصرة براً من طريق بغداد عام ١٥٥٤، وبعد إصلاح السفن العثمانية غادر بالأسطول متجهاً إلى مصر، ومر في طريقه بالبحرين والقطيف، ولكنه فوجئ بخمسة وعشرين سفينة برتغالية تقطع عليه الطريق في مضيق هرمز، ووقعت بين الطرفين معركة شديدة استمرت حوالي ١٨ ساعة غرقت فيها سبع سفن تركية وست سفن برتغالية، وبفعل الرياح العاتية انفض الاشتباك دون حسم المعركة، فاضطر الريس علي للانفداع بسفنه إلى سواحل الهند حيث دفعته الرياح إلى ميناء سورات الذي كان يحكمه خدائوندي خان باسم الدولة العثمانية، فترك سيدي علي لديه السفن وهي في حالة سيئة وقفل راجعاً عن طريق البر مروراً بالهند وأفغانستان وفارس والعراق إلى أن وصل إلى اسطنبول عام ١٥٥٧. وبخلاف ما

(١) انظر على سبيل المثال: يلماز أوزتونا (١٩٨٨)، تاريخ الدولة العثمانية، مرجع سبق ذكره، ص. ٣٣٣-٣٣٤.

(٢) نشر كتاب "مرآة الممالك" لمؤلفه سيدي علي في اسطنبول، إقدام مطبعه سي سنة ١٣١٣هـ، وقد ترجمه إلى اللغة الإنجليزية المستشرق الهنغاري فامبري ونشره في لندن سنة ١٨٩٩، تحت عنوان:

The Travels and Adventures of the Turkish Admiral Sidi Ali Reis, in India Afghanistan Central Asia and Persia, During the Years 1553-1556 (London 1899).

تعرض له الرئيس بيروي قام السلطان سليمان القانوني باستدعاء سيدي علي وأكرم وفادته، وأمره بكتابة مذكراته التي سماها: **مرآة الممالك**، وله كتب أخرى في الجغرافيا والرياضيات والفلك.^(١)

وقد تعرض سيدي علي في **مرآة الممالك** لوصف البحرين، حيث أشار إلى توقفه فيها عام ١٥٥٤، واجتماعه مع حاكمها الرئيس مراد الذي أخبره بعدم وجود أي سفن برتغالية في الخليج العربي آنذاك، وقد تعجب سيدي علي من أن البحارة يجلبون المياه العذبة للحاكم عن طريق ملء قراهم بالماء العذب من قاع الخليج، ولما شرب من هذه المياه لاحظ بأنها أكثر برودة وعذوبة من غيرها، واستنتج بأن هذا هو سبب إطلاق تسمية البحرين على هذه الجزر.^(٢)

٣- كاتب جلي (١٦٥٦)^(٣)

صنف العالم الجغرافي مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة المعروف بكاتب جلي كتابه: **تحفة الكبار في أسفار البحار** عام ١٦٥٦، ولا يقل هذا الكتاب أهمية عن كتاب سيدي علي، بل يعتبر تكملة له لأنه يلقي الضوء على النشاط البحري العثماني في البحر المتوسط والبحر الأحمر والخليج العربي والمحيط الهندي في القرن

(١) يلماز أوتونا (١٩٨٨)، تاريخ الدولة العثمانية، مرجع سبق ذكره، ص.ص ٣٣٤-٣٣٧.

(٢) Salih Ozbaran (1989), "Bahrain in the Sixteenth Century as Reflected in Turkish and Portuguese Sources", **al-Watheeqa**, v.19, July 1989, Bahrain. p. 227.

(٣) كاتب جلي (١٣٢٩هـ)، تحفة الكبار في أسفار البحار، مطبعة بحرية، اسطنبول.

السادس عشر وحتى نهاية النصف الأول من القرن السابع عشر، وتوفّر في اسطنبول طبعة حديثة للكتاب نشرت عام ١٩١١.^(١)

الكتب السنوية للدولة العثمانية (السالنامه ١٨٤٧-١٩١٧)

السالنامه لفظ مركب من كلمتين، هما: سال وتعني السنة، ونامة وتعني الرسالة أو الكتاب، وهي الكتب السنوية التي تلخص أهم أحداث العام للجهة الصادرة عنها، وهي عدة أقسام أهمها:

أ- سالنامه الدولة العثمانية: وهي عبارة عن معلومات عامة عن السلطة المركزية في الدولة العثمانية وعن الولايات التابعة لها وعمالها وغيرها من الأحداث والتطورات التي طرأت في ذلك العام، ولكن هذه السجلات السنوية لم تتوفر بكل أسف إلا في السنوات الأخيرة من الحكم العثماني للأقاليم العربية، إذ أنها تغطي الفترة منذ عام ١٨٤٧ وحتى عام ١٩١٧ فقط، ولم يصدر منها سوى ٧٦ عددًا.

ب- سالنامات الوزارات: تتضمن هذه السالنامات معلومات عامة متعلقة بالوزارات الصادرة عنها مثل سالنامه نظارة الخارجية والسالنامه العسكرية والبحرية والعلمية وغيرها من الوزارات.

ج- سالنامات الولايات: وتتضمن سجلات متفرقة عن الولايات الخاضعة للدولة العثمانية، تتعلق بتاريخها وموقعها الجغرافي وشؤونها الإدارية والمالية والجمركية بالإضافة

(١) طارق نافع الحمداي (١٩٨٨)، "دراسة في الوثائق والمصادر المنشورة عن الغزو والسيطرة البرتغالية في الخليج العربي"، الوثيقة، العدد ١٢، يناير ١٩٨٨، مركز الوثائق التاريخية، البحرين، ص. ٩٠٠.

إلى الحديث عن بعض الجوانب الاجتماعية والثقافية في هذه الولايات، ويمكن القول بأن هذه السجلات هي الأكثر أهمية بالنسبة لموضوع البحث فقد صدرت أعداد منها تتناول ولايات الجزيرة العربية وهي: ولاية الحجاز (٥ أعداد خلال الفترة ١٨٨٣-١٨٩١) وولاية البصرة (٥ أعداد خلال الفترة ١٨٩٠-١٩٠٢) وولاية اليمن (٧ أعداد خلال الفترة ١٨٨٠-١٨٩٠)، كما صدرت سجلات أخرى عن ولايات الشام وبغداد، ولكنها لا تغطي سوى الفترة الأخيرة من التواجد العثماني في الأقاليم العربية.^(١)

المؤلفات العثمانية:

تعتبر مؤلفات فخر الدين روم بيك أغلو في مسائل الجزيرة العربية، من أهم ما ورد في المصادر العثمانية عن تاريخ الخليج العربي في مطلع القرن العشرين، حيث تناول فيها (بالاشتراك مع زميله محمد نابي) العديد من القضايا المتعلقة بالوضع السياسي في أقاليم الجزيرة العربية التي جرى بشأنها النزاع مع الدولة العثمانية، سواء من قبل القوى المحلية مثل آل خليفة في البحرين وآل ثاني في قطر، أو من قبل القوى الدولية في المنطقة مثل صراع الإنجليز مع العثمانيين في الخليج. وقد خدم فخر الدين روم بيك أغلو الدولة العثمانية في عدة مناصب، حيث عمل نائباً لسفير الدولة في بطرسبرج، ومستشاراً في وزارة الخارجية العثمانية وسفيراً للدولة في لندن ومن ثم وزيراً للمعارف، ولدى إعلان الجمهورية التركية عام ١٩٢٤ نفي فخر الدين من بلاده، وبقي في المنفى حتى صدر العفو عنه عام ١٩٣٨. وكان فخر الدين قد عمل على

(١) لمزيد من المعلومات حول السجلات في الولايات العربية وبعض الصور عنها وتفصيل ما تضمنته يمكن الرجوع إلى: سهيل صابان (٢٠٠٢)، مصادر تاريخ الجزيرة العربية في تركيا، مرجع سبق ذكره، ص. ٩٧-١١٣.

نشر هذه المؤلفات انطلاقةً من قناعته بضرورة إجراء إصلاحات شاملة في تلك الأقاليم، وأتيح له من الوثائق ما لم يكن متوفراً لغيره آنذاك بسبب المناصب التي تبوأها في وزارة الخارجية العثمانية، فكتب عن: امتيازات معادن البترول في منطقة الجزيرة،^(١) ومسألة جزر البحرين،^(٢) ومسألة السواحل القطرية،^(٣) وعن مسألة بغداد، ومسألة الكويت، ومسألة المحمرة، وكتب كذلك عن مسائل متعلقة بنجد ومسقط وحضرموت وعدن، وغيرها من أقاليم الجزيرة العربية. وقد نشرت جميع هذه المؤلفات من قبل السلطات العثمانية عام ١٣٣٤هـ الموافق لعام ١٩١٨م.^(٤)

بعض الوثائق العثمانية المنشورة

لم تشهد الدولة التركية الحديثة بذل جهود كبيرة لنشر الوثائق العثمانية الممتدة عبر ما يربو على ستة قرون من التاريخ الإسلامي، ولم تهتم دور الأرشيف العربية بالمقابل بنشر التراث العثماني الضخم المحفوظ في متاحفها ومكتباتها الوطنية والتي تؤرخ للعالم العربي لفترة تمتد إلى أربعة قرون، وبالمقارنة مع المصادر البرتغالية أو المصادر البريطانية فإن الوثائق العثمانية لا تزال مغيبة في خزائن دور الأرشيف التركية دون فهرسة أو تصنيف. وبالرغم من ذلك فإن المادة القليلة المتاحة للباحثين تقدم

(١) فخر الدين روم بيك أغلو ومحمد نايبي (١٩١٨) الجزيرة قطعه سنده كي بتبول معدنلري مسأله سي، المطبعة العامرة، اسطنبول.

(٢) فخر الدين روم بيك أغلو ومحمد نايبي (١٩١٨) بحرین اده لري مسأله سي، المطبعة العامرة، اسطنبول.

(٣) فخر الدين روم بيك أغلو ومحمد نايبي (١٩١٨) قطر سواحللي مسأله سي، المطبعة العامرة، اسطنبول.

(٤) لمزيد من المعلومات حول مؤلفات فخر الدين روم بيك أغلو يمكن مراجعة: سهيل صابان (٢٠٠٠) "الجزيرة العربية في أعمال مؤلفين عثمانيين مع ترجمتهما"، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مجلد ٦، عدد ٢، (أكتوبر ٢٠٠٠-مارس ٢٠٠١)، ص. ص ٢٢٤-٢٤٣.

الكثير من المعلومات التاريخية التي يمكن أن تسهم في إثراء تاريخ البحرين والخليج العربي الحديث، ويمكن إيراد بعض الأمثلة فيما يلي:

١- دفاتر المهمة (في سنوات متفرقة من الأعوام ١٥٥٨-١٦١٨)^(١)

تولت إدارة النشر بالأرشييف العثماني نشر بعض دفاتر المهمة خلال الفترة ١٩٩٣ - ٢٠٠٠ في أنقرة، ومن أهمها الدفتر رقم (٣) والذي يحتوي على معلومات مهمة عن أوضاع الجزيرة العربية والعلاقات بين القبائل العربية في البصرة والأحساء، وبعض الخلافات التي وقعت بين المسؤولين العثمانيين والزعماء المحليين، ومنها كذلك دفتر المهمة رقم (٥) والدفتر رقم (٦) والدفتر رقم (٧) والدفتر رقم (١٢) إضافة إلى الدفتر رقم (٨٢)، وتتضمن جميع هذه الدفاتر مادة غنية عن الإدارة العثمانية في الولايات العربية، وتغطي فترة التواجد البرتغالي في منطقة الخليج العربي. ونظراً لأن هذه الدفاتر قد نشرت باللغة التركية فإنها لم تستقطب إلا عدداً ضئيلاً من الباحثين العرب في تاريخ الجزيرة العربية ومنطقة الخليج.

(١) المرجع السابق، ص. ٣٤-٣٥.

٢- تفاصيل حملة مصطفى بيك على البحرين وفشلها (١٥٥٩)^(١)
تقع هذه الوثيقة في دفاتر المهمة وقد قام بتدوينها أحد القادة العسكريين الذين هاجموا البحرين وذلك بعد وفاة مصطفى بيك، وتتضمن معلومات مهمة عن سير هذه الحملة والدفاعات البرتغالية التي تم تجهيزها لصالح الرئيس مراد المحجوم العثماني، وعن المفاوضات التي أسفرت عن دفع تعويضات وترحيل من تبقى من المحاربين العثمانيين بعد فشلهم الذريع.

٣- فرمان تعيين حاكم البحرين الرئيس مراد برتبة صندق بيك (١٥٥٩)^(٢)
قام علي أبا حسين بنشر صورة هذه الوثيقة المحفوظة في دفاتر الشؤون العامة مع ترجمتها إلى اللغة العربية، وفيها يجيب السلطان العثماني على خطاب حاكم البحرين آنذاك الرئيس مراد بعد أن راسله بخصوص الدخول في طاعة السلطان العثماني، وقد أكد السلطان فيها على عدم إقراره بالحملة التي قام بها مصطفى بيك ضد البحرين.

٤- خطاب من بيلربي البصرة علي باشا حول بعض الإجراءات الإدارية (١٥٧٢)^(٣)
قام الباحث التركي صالح أوزبران بنشر هذه الوثيقة في بحثه عن التنافس العثماني البرتغالي في الخليج العربي، وتتضمن الوثيقة معلومات مهمة عن التقسيمات

(١) نشرت هذه الوثيقة باللغة التركية في مجلة التاريخ الصادرة عن كلية الآداب بجامعة اسطنبول في عددها السابع عشر الصادر عام ١٩٦٨، كما ترجمها إلى العربية الداقوفي ونشرها في مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية في العدد ٢٤، كما قام بتحقيقها علي أبا حسين (١٩٨٩)، "صفحات من تاريخ البحرين خلال الوثائق العثمانية"، الوثيقة، العدد ١٥، يوليو ١٩٨٩، مركز الوثائق التاريخية، البحرين، ص ٧١.

(٢) المرجع السابق، ص ٧٢.

(٣) صالح أوزبران (١٩٧٩)، الأتراك العثمانيون والبرتغاليون في الخليج العربي ١٥٣٤-١٥٨١، ترجمة د. عبد الجبار ناجي، مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، مطبعة الإرشاد، بغداد، ص.ص ٨١-٨٤.

الإدارية لإقليم البصرة وإيراداتها وأسماء المسؤولين العثمانيين فيها، وعن الرواتب والأعطيات التي منحها لبعض شيوخ القبائل العربية في إقليمي البصرة والأحساء.
٥- فرمان صادر من اسطنبول إلى بيلربي البصرة لشن حملة على البحرين (١٥٧٣)^(١)

نشر صالح أوزبران نص هذه الوثيقة باللغة الإنجليزية وفيها تفاصيل مهمة عن مهاجمة البرتغاليين للبحرين بأسطول يتكون من ١٤ سفينة وما أحدثوه من تخريب في المنطقة، وعن الأمر السلطاني لحاكم البصرة بالتعاون مع والي بغداد لتجهيز حملة تهدف إلى السيطرة على البحرين والتصدي للبرتغاليين في مياه الخليج العربي.
٦- فرمان صادر عن بيلربي الأحساء حول التجهيزات لشن حملة ضد البحرين (١٥٧٥)^(٢)

تحدثت هذه الوثيقة عن التدابير اللازمة للقيام بحملة عسكرية كانت الدولة العثمانية تنوي شنها لبيسط سيطرتها على البحرين عام ١٥٧٥، ومن ذلك تجهيز المدافع وجلب المقاتلين العثمانيين من الفرق المرابطة في البصرة والتأكد من الدخل السنوي للبحرين والتحقق إذا كان سيغطي النفقات العسكرية في حال القيام بهذه الحملة.

٧- خطاب من والي البصرة علي باشا إلى السلطان العثماني حول العتوب (١٧٠١)^(٣)

(^١) Salih Ozbaran (1989), "Bahrain in the Sixteenth Century as Reflected in Turkish and Portuguese Sources", **Al-Watheeka**, v.19, July 1989, Bahrain. p. 224.

(^٢) المرجع السابق، ص. ٨٥-٨٦.

(^٣) نشرت في مجلة الوثيقة، راجع: علي أبا حسين (١٩٨٢)، "دراسة لتاريخ العتوب"، الوثيقة، العدد الأول، يناير ١٩٨٢، ص ١٠٢، كما قام فائق طهوب (١٩٨٣) بنشرها ضمن ملاحق كتابه: تاريخ البحرين السياسي ١٧٨٣-١٨٧٠، منشورات دار السلاسل، الكويت، ص. ٣١٣-٣١٥، واهتم بإعادة نشرها وتحققها

تعتبر هذه الوثيقة أول مصدر يتحدث عن حلف العتوب ونشاطهم البحري في فريجة ومزاولتهم لمهنة الغوص والتجارة والمواصلات وعن التنافس الذي وقع بينهم وبين قبائل الهولة في الساحل الفارسي، ومن ثم نزولهم في أم قصر وطلبهم الحماية من السلطنة العثمانية بسبب الأذى الذي تعرضوا له من والي العجم في البحرين.

٨- تقرير معشوق باشا عن الأوضاع العامة في الخليج العربي (١٨٥٠)^(١)

ورد هذا التقرير في أرشيف الباب العالي باسطنبول، ويعكس بتحدد اهتمام الدولة العثمانية ببسط نفوذها على الخليج العربي، حيث أوعزت إلى متصرف البصرة معشوق باشا أن يكتب تقريراً حول الأوضاع العامة في منطقة الخليج العربي، فأرسل مبعوثين عنه إلى كل من الكويت والأحساء والقطيف ومستقط، واتصل بعدد من التجار، وكتب بعد ذلك تقريراً مفصلاً عن الأوضاع التجارية والعسكرية والإدارية في الخليج العربي، تحدث فيه عن نشاطات الأسطول البريطاني في الخليج العربي وعن مراكز نفوذهم، وقام بتقدير ما تحتاج الدولة العثمانية إلى إرساله من تعزيزات لبسط نفوذها، ويعتبر هذا التقرير من أهم الوثائق العثمانية التي نشرت خلال القرن التاسع عشر.

وبناء على ما سبق ذكره من وثائق عثمانية تنور العديد من الأسئلة الجادة حول بعض الافتراضات التاريخية التي أصبحت مع كثرة التكرار وقلة التحقيق العلمي من المسلمات، فالمصادر العثمانية التي أرخت لفترة القرن السادس عشر مثل كتاب الرئيس بييري وكتاب سيدي علي، وكذلك ما ورد من وثائق في دفاتر المهمة ودفاتر

كذلك ب.ج. سلوت (٢٠٠٢)، في كتابه: نشأة الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ص. ١١٦-١٢١.

(١) مهدي جواد البستاني (١٩٩٠)، "وثائق عثمانية غير منشورة عن البصرة وأسطولها وصلاتها بالخليج العربي أواسط القرن التاسع عشر"، الوثيقة، ع ١٧، يوليو ١٩٩٠، مركز الوثائق التاريخية، البحرين، ص. ١٠٧-١١١، وكذلك ١١٣-١١٨.

الباب العالي تؤكد بأن البحرين لم تكن خاضعة طوال الفترة ١٥٢١-١٦٠٢ للاحتلال البرتغالي، حيث كانت الإدارة الهرمزية فيها متقطعة، وتكرر ورود اسم "الريس مراد" الذي لم يكن خاضعاً للبرتغاليين أو الهرمزيين طوال الفترة ١٥٥٢-١٥٥٩ في البحرين، بل إنه أعلن في عدة مناسبات خضوع البحرين بصورة رمزية للسلطة العثمانية. كما تؤكد المصادر العثمانية وجود شخصيات في البحرين على شاكلة الريس مراد، منهم على سبيل المثال: محمد شاه المتوفى عام ١٥٧٧، وابنه حضر شاه الذي أطاح به وزير هرمز نور الدين في حملة بحرية في نفس العام. ولا بد من الاعتراف بأن المصادر البرتغالية المنشورة لا تقدم لنا الكثير من المعلومات حول الوضع الإداري والسياسي في البحرين خلال هذه الفترة، وقد قام بعض الباحثين بتقديم نظرية جديدة مفادها أن البحرين قد شكلت إمارة مستقلة بين ثلاثة أطراف متنازعة: البرتغاليون في هرمز وسواحل عمان، والعثمانيون في البصرة والأحساء، والفرس في الجهة المقابلة من الخليج، ولكي يحافظ حكام البحرين على استقلالهم اضطروا إلى التقلب في ولاءاتهم بين هذه الأطراف المتنازعة بغية التكيف مع الظروف السياسية الصعبة التي فرضها الصراع الاستعماري المستعر في منطقة الخليج العربي، وكان الاعتماد بالدرجة الأولى على الوثائق العثمانية التي لا شك بأن دراسة المزيد منها سيسهم إسهاماً كبيراً في سد الثغرات التاريخية حول حقيقة الأوضاع الإدارية في البحرين أثناء فترة النفوذ البرتغالي.

مقدمة في مصادر تاريخ البحرين الحديث والمعاصر

١٤٤

المبحث الثاني: المصادر العثمانية في مصر

بدأ محمد علي باشا نشاطه العسكري في الحجاز بشن حملة عام ١٨١١ تحت قيادة ابنه طوسون الذي استطاع أن يستخلص مكة والمدنية من سلطة الدولة السعودية الأولى (١٧٤٤-١٨١٨)، ثم أتبعها بحملة أخرى تحت قيادة ابنه إبراهيم في أواخر عام ١٨١٦ بهدف القضاء على السلطة السعودية في نجد. وقد زحف إبراهيم بن محمد علي باشا نحو الدرعية عاصمة السعوديين وتمكن من إخضاعها في سبتمبر، سنة ١٨١٨.

ولدى تردي الأوضاع الأمنية مرة أخرى في الجزيرة العربية أرسل محمد علي حملة جديدة بقيادة خورشيد باشا عام ١٨٣٨، فقام بتوطيد الحكم المصري في الحجاز ونجد، وتمكن من بسط نفوذه على الأحساء وعين محمد رفعت أفندي عاملاً عليها، وأوكل إليه مهمة إقرار السلم وضممان خضوع جميع الأقاليم التي كانت تحت سيطرة السعوديين في الأحساء لسلطته. وعندما شرع محمد أفندي في مهاجمة القلاع التي تحصن فيها الزعماء المتمردون وجد الشيخ عبد الله بن أحمد نفسه في مواجهة مباشرة مع القوات المصرية إثر تهديدهم لقلعة الدمام التي كانت تحت سلطة ابنه مبارك، وكان مبارك يسيطر من تلك القلعة على سواحل القطيف وتدين له جماعات من بني خالد وبني هاجر بالولاء. ولدى تردد بريطانيا في الوفاء بالتزاماتها الدفاعية تجاه البحرين وفق معاهدة السلام العامة من جهة، وتزايد الأطماع الفارسية في البحرين من جهة أخرى، توجه الشيخ عبد الله نحو حور حسان في شهر يونيو ١٨٣٩ للتفاوض مع محمد أفندي، وأسفرت هذه المفاوضات عن توقيع اتفاقية خضعت فيها البحرين للسلطة المصرية والتزمت بدفع خراجها السنوي إلى عامل خورشيد باشا في الأحساء،

وحصل حاكم البحرين نظير ذلك على خطاب أمان باسم محمد علي باشا على أمواله وحلاله ورعيته.^(١)

وقد أدى توقيع هذه المعاهدة إلى احتجاج بريطانيا التي كانت تعتبر أن استقلال البحرين ضروري لاستمرار نفوذها في منطقة الخليج العربي، وكانت تشعر بتخوف شديد من التوسع المصري في شرق الجزيرة العربية، فأوكلت مهمة إلغاء هذه المعاهدة إلى المقيم السياسي البريطاني في بوشهر هينيل الذي سارع بمخاطبة محمد أفندي محذراً إياه من الاستمرار في مخالفة الالتزامات التي قطعها محمد باشا على نفسه بعدم القيام بأي عمل عسكري في منطقة الخليج، كما وجه تحذيراً مماثلاً للشيخ عبد الله من مغبة انتهاك بنود معاهدة السلام العامة (١٨٢٠) التي ضمنت سيادة البحرين واستقلالها. وعندما فشل هينيل في إقناع الأطراف المعنية اعتمدت السلطات البريطانية على القنصل البريطاني في الاسكندرية كامبل الذي نجح في إقناع محمد علي باشا بضرورة عدم التدخل في البحرين حتى لا تتخذ بريطانيا من ذلك ذريعة لاحتلالها، وأصدر إرادته رقم (١١) المؤرخة في ١١ يونيو ١٨٣٩ يأمر فيها خورشيد باشا بعدم التدخل في شؤون البحرين وأن يترك حاكمها الشيخ عبد الله بن أحمد مستقلاً يتدبر أموره بنفسه، وأمام الضغوط البريطانية المستمرة أصدر محمد علي باشا فرماناً آخر في سبتمبر ١٨٣٩ يقضي بإغلاق باب المصروفات المفتوح لحملة نجد ورجوع خورشيد باشا وقواته إلى القاهرة.^(٢)

لقد تركت لنا هذه الفترة الوجيزة من خضوع الشيخ عبد الله بن أحمد للسلطة المصرية مجموعة من الوثائق المهمة حول تاريخ البحرين الحديث في القرن

(١) فائق طهوب (١٩٨٣) تاريخ البحرين السياسي ١٧٨٣-١٨٧٠، منشورات دار السلاسل، الكويت، ص.ص ١٩٢-٢٠٠.

(٢) المرجع السابق، ص.ص ٢٠٥-٢٠٧.

التاسع عشر، وبالرغم من قصر الفترة الزمنية التي تغطيها هذه الوثائق إلا أن المعلومات الواردة فيها تفوق أي مصدر آخر من حيث الكم ودقة التفاصيل. حيث تتحدث الوثائق المصرية بإسهاب عن وضع البحرين المحلي والإقليمي، وعن التنافس الاستعماري المستعمر في الخليج العربي للسيطرة على البحرين بالإضافة إلى التقارير التي تتناول أوضاع البحرين الاقتصادية ومدى سيطرة الشيخ عبد الله بن أحمد على السلطة في الداخل، ويمكن توضيح أهم ما ورد في المصادر المصرية عن البحرين فيما يلي:

الأرشيف المصري

يعتبر الأرشيف المصري من أقدم دور الأرشيف في العالم العربي، ويعود الفضل في تأسيسه إلى محمد علي باشا الذي اهتم بتوثيق فترة حكمه (١٨٠٧-١٨٤٢) فقام بإنشاء الدفترخانة عام ١٨٢٨، وعين عليها راغب أفندي مسؤولاً ووضع لها لائحة تنص على معاقبة أي مسؤول يتقاعس عن تسليم السجلات والمستندات إلى الدفترخانة بمائة جلدة في ميدان عام، ومن ثم أقام للدفترخانة روافد مساعدة في المحافظات والمديريات والفروع الإدارية المختلفة، وعهد إلى المستشرق الفرنسي روسيه مراجعة لوائح الدفترخانة فأجرى تعديلات عليها وفق القواعد المتبعة في الأرشيف القومي الفرنسي الذي أقيم عام ١٧٩٠^(١).

وكان أهم تطور طرأ في الأرشيف المصري خلال القرن العشرين هو إنشاء دار الوثائق التاريخية القومية سنة ١٩٦٦، ومن ثم ضمها لدار الكتب في نفس العام بقرار من رئاسة الجمهورية لتصبح دار الكتب والوثائق القومية، وقد هدف هذا القرار إلى جمع الوثائق المصرية المشتتة في عدة مواقع وإعادة ترتيبها في مبنى واحد وتوفير

(١) عبد العزيز عبد الغني إبراهيم (٢٠٠١) من وثائق الأرشيف المصري في تاريخ الخليج وشبه الجزيرة العربية، مركز زايد للتراث والتاريخ، العين، ص. ١٠-١١.

نظام فهرسة مركزي لتسهيل مهمة البحث فيها. وفي عام ١٩٧١ صدر قرار آخر بضم الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر إلى دار الكتب والوثائق القومية ليصبح اسمها: الهيئة المصرية العامة للكتاب، فأصبحت بذلك أكبر مكتبة وطنية في الشرق الأوسط. وتحتوي دار الوثائق بالهيئة على كمية ضخمة من الوثائق التي ترجع إلى العصر الأيوبي وكذلك المملوكي والعثماني، ومنها حجج الوقف وسجلات المحاكم وفرمانات السلاطين ودواوين التفتيش والمالية والروزنامة وبيت المال، وغيرها من الوثائق التي تغطي رقعة جغرافية أوسع من البلاد المصرية. ونظراً لقصر الفترة التي تعامل فيها المصريون بصورة مباشرة مع الشيخ عبد الله بن أحمد آل خليفة فإن الوثائق التي تتعلق بالبحرين تنحصر في مجموعة قصر عابدين التي تسمى كذلك ووثائق القلعة، وتغطي السنتين ١٨٣٨ و ١٨٣٩، ويمكن تفصيلها فيما يلي:^(١)

وثائق قصر عابدين (١٨٠٧-١٨٤٩)

لم يأل خلفاء محمد علي باشا جهداً لاستكمال ترتيب الوثائق الخاصة بحكم أسرهم وبالأخص منها ما تم حفظه من سجلات في عهد محمد علي باشا (١٨٠٧-١٨٤٢)، فقد قام الخديوي إسماعيل (١٨٦٣-١٨٧٩) بتجميع دفترخانات كافة المديریات في القاهرة، كما أصدر عباس حلمي (١٨٩٨-١٩١٤) لائحة جديدة بدلت مسمى الدفترخانة إلى المحفوظات العمومية، وجاء الملك فؤاد (١٩١٧-١٩٣٦) فأقام دار المحفوظات التاريخية بقصر عابدين وخصصها لوثائق أسرة محمد علي وأبنائه حتى آخر عهد عباس الثاني وأمر بترجمة الوثائق التركية والإفريقية إلى العربية تمهيداً لتسجيل تاريخ أسرته، ومن ثم ضمت وثائق عابدين إلى

(١) لمزيد من المعلومات حول تطور دار الوثائق القومية والمجموعات الوثائقية فيها يمكن مراجعة موقع الهيئة العامة

دار الوثائق القومية بالقاهرة، وتغطي هذه الوثائق أحداث مساحة جغرافية شاسعة تشمل الحجاز وعسير واليمن ونجد والأحساء، وكذلك البحرين والكويت وجنوب العراق، وتعتبر مصدراً مهماً لتاريخ الخليج العربي نظراً لما احتوته من تقارير غاية في الدقة انفردت بها عن المصادر الغربية والإقليمية الأخرى.^(١)

وفي عام ١٩٧٢، ولمدة ثلاث سنوات استطاع مركز الوثائق والدراسات في أبو ظبي الحصول على نسخة كاملة من مجموعة وثائق حملة محمد علي ونشاطه العسكري في الجزيرة العربية خلال الفترة ١٨١١-١٨٤٠ من دار الوثائق القومية بالقاهرة، ومنذ عام ١٩٧٧ قام قسم الوثائق العثمانية بفهرسة وتلخيص هذه الوثائق ليفتح باب استفادة الدارسين في تاريخ الخليج العربي وشبه الجزيرة العربية منها.^(٢) وفي عام ٢٠٠١ قام عبد العزيز عبد الغني إبراهيم بنشر فهرس مجموعة من وثائق القلعة التي يحتفظ مركز زايد للتراث والتاريخ بنسخة منها، ومن أهم الوثائق المتعلقة بالبحرين في هذا الفهرس:

١- عابدين ١٦٤/٢٦٧ حمراء: من محمد رفعت أفندي إلى محمد علي باشا، بتاريخ ٢٥ ذي القعدة ١٢٥٤ هـ (١٨٣٨م)، عن الأخبار الخاصة بالقطيف والبحرين والساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية.

(١) عبد العزيز عبد الغني إبراهيم، مرجع سابق، ص ١٢.

(٢) محمد مرسي عبد الله (١٩٩٠) "وثائق القلعة: محمد علي في الجزيرة العربية وعلاقاته بالخليج العربي ١٨٠٧-١٨٤٢"، مجلة الوثيقة، ع ١٦٤، يناير ١٩٩٠، مركز الوثائق التاريخية، البحرين، ص. ١٠-١٩.

٢- عابدين ٢٦٦/٥ أصلية/٩٨ حمراء: من محافظ المدينة المنورة إلى كبير معاوي جناب الخديوي، بتاريخ ٩ صفر ١٢٥٥ هـ (١٨٣٩م)، يقدم فيها تقريراً عن الأحوال في نجد وفي الساحل الشرقي للجزيرة العربية.

٣- عابدين ٢٦٧/١٣٧ حمراء: صورة عن محضر كتبه رفعت أفندي إلى جناب الباشمعاون في آخر صفر ١٢٥٥ هـ (١٨٣٩م)، خاص بمهمته في البحرين والكويت وفيه عدد من الملاحق في هذا الشأن.

٤- عابدين ٢٦٦/٢٠ أصلية/٨٠ حمراء: من خورشيد باشا إلى باشمعاون جناب الخديوي، بتاريخ ١٨ جماد الأول ١٢٥٥ هـ (١٨٣٩م)، بتعيين عربي آغا كبير الهوارة المقيم في الرس والياً على إقليم البحرين.

٥- عابدين ٢٦٧/١٦٥ حمراء: من خورشيد باشا إلى محمد علي باشا، بتاريخ ٢٩ جماد الأولى ١٢٥٥ هـ (١٨٣٩م)، عن العلاقات بينه وبين المقيم البريطاني في بوشهر عن الشؤون الخاصة بالبحرين.

٦- عابدين ٢٦٧/٤٤ أصلية/٧٥ حمراء: من خورشيد باشا إلى محمد علي باشا، بتاريخ ٢٣ شعبان ١٢٥٥ هـ (١٨٣٩م)، يفيد بمقتل محمد أفندي في الأحساء، والتدابير التي اتخذها خورشيد باشا بهذا الصدد.

٧- عابدين ٤٤/١٦٧ أصلية/٧٥ حمراء: من خورشيد باشا إلى محمد علي باشا، بتاريخ ٢٣ شعبان ١٢٥٥ هـ (١٨٣٩م)، يخطر بمقتل محمد أفندي وتمرد بعض العرب في تلك الجهات ويفيد بأن القاتل مجهول.^(١)

بعض الوثائق المصرية المنشورة عن البحرين

يعد كتاب عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم من أهم ما نشر من وثائق شبه الجزيرة العربية في الأرشيف المصري، وقد أفرد الفصل الخامس من كتابه لنشر اثني عشر وثيقة من الوثائق المتعلقة بالبحرين والساحل العماني، ومن أهمها:^(٢)

١- رسالة بتاريخ ٢١ محرم ١٢٥٥هـ/٦ إبريل ١٨٣٩م، من خورشيد باشا إلى رئيس معاوي جناب الخديوي حول احتلال الإنجليز لجزيرة خرج، ومرفق بها تقرير مفصل يوضح أهمية البحرين.

٢- رسالة بتاريخ ١٨ جمادى الأولى ١٢٥٥هـ/٣٠ يوليو ١٨٣٩م، من خورشيد باشا إلى رئيس معاوي جناب الخديوي، مرفق بها بعض التقارير المتعلقة بالبحرين.

٣- رسالة بتاريخ ٢٩ جمادى الأولى ١٢٥٥هـ/١٠ أغسطس ١٨٣٩م، من خورشيد باشا إلى محمد علي باشا عن حركة محمد رفعت في القطيف وهدمه لقصر العمائر التابعين للبحرين ومرفق بها رسالة من محمد رفعت عن هذه العملية.

(١) عبد العزيز عبد الغني إبراهيم (٢٠٠١) مرجع سابق، ص.ص ٢٧٤، ٢٩٤، ٢٩٥، ٣٠٢، ٣٠٤، ٣١١ و٣١٣.

(٢) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم (١٩٨٢) من وثائق شبه الجزيرة العربية في عصر محمد علي، المجلد الأول، دار المتنبى للنشر والتوزيع، الدوحة، قطر، ص.ص ٦٥٣-٧٢٠.

٤- رسالة بتاريخ ٢٩ جمادى الأولى ١٢٥٥هـ/ ١٠ أغسطس ١٨٣٩م، من خورشيد باشا إلى محمد علي باشا حول موقف الإنجليز من البحرين.

٥- رسالة بتاريخ ١٢ جمادى الآخرة ١٢٥٥هـ/ ٢٣ أغسطس ١٨٣٩م، من خورشيد باشا إلى محمد علي باشا عن الأوضاع في منطقة الخليج ومرفق بها المراسلات بينه وبين سعد المطيري وشيخ البحرين والمقيم البريطاني.

٦- رسالة بتاريخ ٢٢ رجب ١٢٥٥هـ/ ١ أكتوبر ١٨٣٩م، من محسن بن زايد هوارى إلى خورشيد باشا، مرفق بها خطابات من هينيل المقيم البريطاني، وعبد الله بن أحمد.

٧- رسالة بتاريخ ٣ شعبان ١٢٥٥هـ/ ١٢ أكتوبر ١٨٣٩م، من خورشيد باشا إلى محمد علي باشا، حول مسألة البحرين.

٨- رسالة بتاريخ ٣ شعبان ١٢٥٥هـ/ ١٢ أكتوبر ١٨٣٩م، من خورشيد باشا إلى محمد علي باشا بن موقف المقيم البريطاني من الصلح الذي تم مع شيخ البحرين.

كما اعتمد فائق حمدي طهبوب في كتابه: تاريخ البحرين السياسي ١٧٨٣-١٨٧٠ بصورة أساسية على الوثائق المصرية والبريطانية، وتحدث في الفصل الرابع من الكتاب عن التنافس المصري البريطاني في الخليج العربي من خلال المراسلات والتقارير ومحاضر الاجتماعات التي احتفظ بها الأرشيف المصري، وقام

بنشر الكثير من تفاصيل هذه الوثائق في هذا الفصل وأتبعه بملحق نشر فيه الوثائق التالية:^(١)

١- عابدين ١٩٤/٢٦٧ حمراء: خطاب موجه من الشيخ عبد الله بن أحمد الخليفة إلى خورشيد باشا عن الاتفاق الذي تم إبرامه مع عامله على الأحساء محمد أفندي، بتاريخ ٣ جماد الأول ١٢٥٥ هـ (١٨٣٩م).

٢- عابدين ١٣٧/٢٦٧ حمراء: خطاب موجه من خورشيد باشا إلى المقيم البريطاني في بوشهر هينيل يخفف فيها من وطأة الخلاف بين الطرفين حول تبعية البحرين ويؤكد أنها كانت تحكم من قبل السعوديين في نجد، بتاريخ ١٧ جماد الأول ١٢٥٥ هـ (١٨٣٩م).

٣- عابدين ١٣٧/٢٦٧ حمراء، تصريح من المقيم السياسي البريطاني في بوشهر هينيل بعث به إلى محمد أفندي الحاكم المصري للأحساء يرفض فيه خضوع البحرين للسلطة المصرية، بتاريخ ١٣ ربيع الثاني ١٢٥٥ هـ (١٨٣٩م).

٤- عابدين ٤٠/٢٦٧ أصلية/١٠ حمراء: خطاب من خورشيد باشا إلى محمد علي باشا عن أهمية البحرين وموقف حاكمها الشيخ عبد الله بن أحمد المعادي لبريطانيا، بتاريخ ٣ شعبان ١٢٥٥ هـ (١٨٣٩م).

٥- عابدين ١٣٧/٢٦٧ حمراء: إنذار من المقيم السياسي البريطاني في بوشهر هينيل إلى خورشيد باشا بعدم التعرض للبحرين، بتاريخ ١٣ ذي الحجة ١٢٥٥ هـ (١٨٣٩م).

(١) فائق طهوب (١٩٨٣) تاريخ البحرين السياسي ١٧٨٣-١٨٧٠، دار السلاسل، الكويت، الفصل الرابع ص. ص ١٦٩-٢١٧، وكذلك قسم الملاحق ص. ص ٣٠٧-٢٤٤.

وقد أبدت الباحثة البحرينية مي الخليفة اهتماماً ماثلاً بنشر المزيد من الوثائق المصرية في كتابها: عبد الله بن أحمد محارب لم يهدأ، الذي عنيت من خلاله بتحقيق بعض الروايات التاريخية الواردة في وثائق عابدين وخاصة في الفصل المتعلق بخضوع الشيخ عبد الله للسلطة المصرية عام ١٨٣٩^(١). وبالرغم من رجوع العديد من الباحثين إلى المصادر المصرية في كتابة تاريخ البحرين فلا تزال هناك حاجة إلى جمع الوثائق التاريخية التي تتعرض للحديث عن البحرين في الأرشيف المصري ونشرها في كتاب واحد، فقد تناولت الوثائق المصرية تطلعات الدولة السعودية الأولى والأطماع الفارسية والعمانية بالإضافة إلى الرغبة البريطانية في عزل البحرين عن العالم الخارجي والتفرد بالتعامل معها وما بذلته من جهود لإقناع محمد علي باشا بصرف النظر عن ضم البحرين إلى سلطته، ولا شك بأن جمع هذه الوثائق ونشرها في جهد علمي موحد سيلقي الضوء على فترة حاسمة استعر فيها الصراع الإقليمي والدولي للسيطرة على البحرين، فضلاً عما توفره هذه الوثائق من مادة تفصيلية عن صراع القوى الداخلية والأوضاع الاقتصادية والأمنية خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر.

(١) مي محمد الخليفة (٢٠٠٢) عبد الله بن أحمد: محارب لم يهدأ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ص. ١٢٩ - ١٣٥.

الفصل الخامس
المصادر الإقليمية والمحلية

المصادر الإقليمية والمحلية

في مقدمة كتابه عن جزيرة العرب تحدث حافظ وهبة عن الظروف التي دفعته لتأليف هذا الكتاب؛ حيث ذكر بأنه قدم إلى دار الإمارة ومقر الحكم في مكة عقب سقوط الحكومة الهاشمية فيها عام ١٩٢٤، فلفت نظره ما رآه من:

"أكداس الورق المهملة في فناء الإمارة، فدفعني حب الاستطلاع إلى معرفة ما تحويها، وما كنت أعتقد أن من بينها أوراقاً ذات أهمية تذكر، غير أنني وجدت الأمر على خلاف ما ظننت؛ وجدت السجلات الإدارية للحكومة الهاشمية كما وجدت كثيراً من الأوراق السياسية الهامة التي لها علاقة بالثورة العربية والحركة العربية في أطوارها المختلفة"^(١).

وقد دفعت هذه الحالة المزرية لوثائق الثورة العربية الكبرى وهبة إلى تدوين كتاب يحفظ فيه أهم أحداثها خوفاً عليها من الضياع. والحقيقة هي أن الكثير من المهتمين بجمع الوثائق العربية يسردون قصصاً شبيهة تنم عن إهمال كبير للوثائق في العالم العربي، وقد ناقش إسماعيل ياغي أسباب هذه الظاهرة وأرجعها إلى العديد من الأسباب التي أوجزها فيما يلي:

- ١- الإهمال وعدم معرفة القيمة الحقيقية لتلك الوثائق التي تمثل سجلاً حافلاً لأعمال كل أمة من الأمم، والذي بدونه لن يكون لها تاريخ تعتر به.
- ٢- سوء حفظ تلك الوثائق، وعدم اتباع الأساليب العلمية الصحيحة في ذلك مما يسبب تلفها وطمس معالمها وانعدام الفائدة منها.

(١) حافظ وهبة (١٩٦٧): جزيرة العرب في القرن العشرين، مطبعة لجنة التأليف والنشر، القاهرة، مقدمة الطبعة الأولى للكتاب.

٣- قد تؤدي الثورات التي تقوم في بعض الدول إلى هدم دور الحكومة وإحراقها أو العبث بمحتوياتها بما فيها الوثائق، مما ينتج عنه اختفاء الكثير من السجلات الهامة بتلك الفترة.

٤- تسرب تلك الوثائق إلى خارج البلاد عن طريق جماعات تخصصت في تهريب الوثائق والمخطوطات والآثار، نظراً لما تدره تلك التجارة غير المشروعة من أرباح طائلة للقائمين عليها، ويمكن العثور في المكتبات والمتاحف الوطنية في أوروبا على كميات كبيرة من تلك الوثائق والآثار والمخطوطات التي تم تهريبها للخارج بهذه الطرق غير الشرعية.

٥- تعتمد التخلص من بعض الوثائق التي قد تدين عهداً من العهود فيلجأ مسؤولوها إلى إعدام الوثائق الرسمية بغية التخلص منها.^(١)

ولذلك فإن البحث في الوثائق العربية أمر صعب بالمقارنة مع البحث في دور الأرشيف في أوروبا، ويمكن إضافة عوامل أخرى تسهم في عرقلة مهمة الباحث العربي منها تفشي الأمية في الجزيرة العربية في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، مما أدى إلى عدم اهتمام الكثير من الدول بتوثيق أعمال المؤسسات الرسمية فيها، ولذلك فإن أغلب المصادر العربية تعتمد على المؤلفات التاريخية التي وصلت إلينا مخطوطة ولم يرى بعضها النور إلا في تسعينيات القرن العشرين، وقد اعتمدت هذه المؤلفات على جهود فردية لم تكن تحظى بأي دعم رسمي أو تخضع لإشراف مؤسسي، ونتج عن ذلك النزاع إلى استخدام التعابير الإنشائية والألفاظ المنمقة والسجع المتكلف والتهويل

(١) إسماعيل أحمد ياغي (١٩٩٩) مصادر التاريخ الحديث ومناهج البحث فيه، مكتبة العبيكان، الرياض، ص. ص ١٠-١١.

من أمر السلطة السياسية بغية التقرب إليها مما أثر بصورة كبيرة على مصداقية هذه المصادر ودقة المعلومات الواردة فيها.

وقد انعكست هذه الظاهرة بصورة ملحوظة على معظم المكتبات الوطنية ودور الأرشيف العربية التي يجد الباحث فيها صعوبة كبيرة للحصول على بغيته (إن توفرت)، وبناء على ذلك فإن غالب المادة في هذا الفصل تركز على الكتب التاريخية التي عاصرت بعض الأحداث التاريخية في البحرين، مع إشارات مقتضبة عن جهود التوثيق التي بذلت على الصعيد المحلي.

مقدمة في مصادر تاريخ البحرين الحديث والمعاصر

١٦٠

المبحث الأول: المصادر الإقليمية

أ- المؤلفات التاريخية الفارسية:

ليس لدينا في هذا البحث تفاصيل دقيقة حول مجموعات الوثائق المحفوظة في الأرشيف المركزي بطهران،^(١) ومن ناحية أخرى فإن الدراسات المعاصرة في تاريخ الخليج العربي لم ترجع إلى المصادر الفارسية إلا في حالات نادرة، ولا شك بأن هناك الكثير من المادة التاريخية باللغة الفارسية حول تاريخ البحرين والخليج العربي وذلك نظراً للعلاقات المباشرة التي أقامتها الدولة الصفوية مع البرتغاليين، بالإضافة إلى التمثيل القنصلي الذي حظي به البريطانيون والهولنديون والفرنسيون في البلاط الصفوي، وكذلك إنشاء المراكز والوكالات التجارية التي أقامتها القوى الاستعمارية في الأراضي الفارسية، ولعل المشكلة التي تواجه الباحث في تاريخ البحرين من خلال المصادر الفارسية هي محاولات تسييس المادة التاريخية التي بذلها بعض المؤرخين الفرس للتوافق مع التوجهات الرسمية للسلطات السياسية القائمة آنذاك، والنظرة السلبية التي كان يكتنفها الكثير منهم تجاه القبائل العربية في الخليج العربي حيث اتسمت العلاقات العربية الفارسية في غالب العصور الحديثة بالتوتر وصراع الهيمنة والنفوذ على أرجاء الخليج العربي.

ونتيجة لما ذكر من عوامل، فإن المصادر الفارسية تحتاج إلى تنقية من الشوائب التي سادت لفترة من الزمان، ويمكن القول بأن الدراسات التي اعتمدت على المصادر الفارسية في تدوين تاريخ الخليج العربي قليلة للغاية، ويمكن أن نذكر منها على سبيل المثال كتابات مي محمد الخليفة وكذلك الكتاب الذي نشره علي عبد الله

(١) للحصول على معلومات بالفارسية عن المكتبة الوطنية والأرشيف المركزي بإيران يمكن مراجعة الموقع:

فارس عن العلاقات الفارسية العمانية في عهد دولة البوسعيد، ومن أهم المصادر الفارسية التي رجع إليها:^(١)

١- مير محمد بن سيد برهان الدين خاوندشاه الشهير بميرخواند:

صنف ميرخواند كتابه: **تاريخ روضة الصفا**، في القرن التاسع الهجري ونشر منه عدة طبعات أشهرها طبعة مكتبة بيروز التي ظهرت عام ١٩١٩ وتقع في عشرة مجلدات قام ميرخواند بتأليف المجلدات الستة منها، وكتب الجزء السابع بعد وفاته ابن أخته خواند مير، وقام من بعدهما رضا قلي خان هدايت بكتابة المجلد الثامن والتاسع والعاشر منه، ويتناول الكتاب تاريخ الدولة الصفوية وأحوال علماء ورجال ذلك العهد، وفيها تفصيل دقيق عن البحرين ولكن من وجهة نظر فارسية، أما المجلد التاسع فيتناول تاريخ الزنديين والملوك الذين أعقبوا الزنديين مثل محمد قاجار وفتح علي شاه قاجار والحروب بين فارس وروسيا.

٢- ميرزا مهدي خان استر آبادي:

يعتبر كتاب ميرزا مهدي خان استر آبادي: **درة نادرة** من المصادر الفارسية التي تحتوي في مضمونها على التاريخ الكامل لعصر نادر شاه، وكان معاصراً له، وقد قام بتحقيقه سيد جعفر شهيدي ونشر في طهران عام ١٩٢٢، ويتناول الكتاب علاقات فارس مع القوى المحلية والإقليمية في الخليج العربي بتوسع، ولكنه يتبنى وجهة النظر الفارسية في الصراع الدائر للسيطرة على الحركة التجارية والملاحية في الخليج.

(١) استفاد البحث في استعراض المصادر الفارسية من كتاب الدكتور علي عبد الله فارس (٢٠٠٠) **العلاقات العمانية الفارسية في عهد دولة آل بوسعيد ١٧٤١-١٨٧١**، ط٢، المسار للدراسات والاستشارات والنشر، الشارقة، ص.ص ٤٣-٥٢.

٣- محمد علي خان سديد السلطنة كبابي:

عمل محمد علي خان في العديد من الموانئ الفارسية مثل لنجة وبندر عباس كما عين من قبل ناصر الدين شاه قاجار حاكماً ومدبراً لأمر ميناء بوشهر، وتوفي في طهران عام ١٨٩٧، وترك عدة مؤلفات أهمها كتابه: **أعلام الناس في أحوال بندر عباس** الذي تعرض فيه للأحوال السياسية في الخليج العربي خلال القرن التاسع عشر.

٤- نصر الله فلسفي:^(١)

يقع كتاب فلسفي: **زندكاني شاه عباس أول في خمسة مجلدات**، وبالرغم من أنه يعتبر متأخراً عن سابقه من المصادر الفارسية، حيث أنجزه فلسفي في حدود عام ١٩٢٤، إلا أنه يعد من أهم المصادر الفارسية في التأريخ لعهد الشاه عباس الكبير لأن المؤلف قد اعتمد على عدد كبير من المؤلفات الفارسية وغير الفارسية التي أرخت للدولة الصفوية في عهدها الذهبي، فقد تناول فلسفي في كتابه الأوضاع الداخلية والخارجية للدولة الصفوية وأفرد لسيرة الشاه عباس الأول قسماً كبيراً من الكتاب يتعلق بعلاقاته مع البرتغاليين وعلاقاته الخارجية الأخرى بصفة عامة بالإضافة إلى اقتصاديات الدولة الصفوية وشؤونها المالية والحركة التجارية من خلال رجوع المؤرخ إلى مصادر يربو عددها على الألف كتاب.

(١) قام محمد فتحي يوسف الريس بترجمة كتاب نصر الله فلسفي إلى اللغة العربية، ونشرته دار الثقافة للطباعة والنشر في القاهرة عام ١٩٨٩ تحت عنوان: **إيران وعلاقاتها الخارجية في العصر الصفوي ١٥٠٠-١٧٣٦**.

وفي كتاباتها عن الشيخين محمد بن خليفة وعبد الله بن أحمد آل خليفة رجعت مي محمد الخليفة إلى مجموعة من الكتب الفارسية التي تعرضت لتاريخ البحرين والتي أسهمت في تحقيق التوازن بين مختلف المصادر التاريخية التي تناولت الحديث عن البحرين في القرن التاسع عشر.^(١)

(١) انظر على سبيل المثال: عباس إقبال (١٣٢٨هـ) مطالعاتي درباب بحرين وسواحل خليج، مطبعة مجلسي طهران، ومصطفى خجسته (١٣٣٨هـ) بحرين در قرن أخير، مطبعة موسوي، شيراز.

ب- المؤلفات التاريخية العمانية:

على الرغم من قيام العديد من المؤرخين العمانيين بتصنيف مجموعة من كتاب التاريخ في مرحلة الغزو البرتغالي للخليج العربي في مطلع القرن السادس عشر إلا أن جميع هذه المؤلفات قد تجاهلت أحداث هذا الغزو، ولم تظهر أي إشارة للبرتغاليين، حتى بداية عهد السلطان ناصر بن مرشد اليعربي عام ١٦٢٤ عندما بدأت تظهر أول الإشارات إلى الوجود البرتغالي في المنطقة، وقد حاول المؤرخون المعاصرون تفسير ظاهرة تجاهل المصادر العمانية للوجود البرتغالي؛ فجادل بعضهم بأن الكتابات العمانية لم تكن تعني بتدوين الأحداث التاريخية لذاتها وإنما تأتي عرضاً في سير الأئمة ومناقشة القضايا الدينية، كما أشار آخرون إلى أن الجرائم التي ارتكبتها البرتغاليون في سواحل الخليج العربي لم تكن مما يشرف المؤرخين العمانيين الذين أعرضوا عن تدوينها في الوقت الذي سجلوا فيه انتصارات اليعاربة على الأسطول البرتغالي بحماس كبير.^(١)

وفي المرحلة التالية للغزو البرتغالي بسط اليعاربة والبوسعيديون سيطرتهم على البحرين عدة مرات خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، فتحدثت المصادر العمانية عن الأحداث وفصلت في ذكر في الأحوال البحرين، ويمكن الحديث عن أهم مصادر المخطوطات العمانية التي ورد فيها ذكر للخليج العربي والبحرين فيما يلي:

(١) طارق نافع الحمداني (١٩٨٨) "دراسة في الوثائق والمصادر المنشورة عن الغزو والسيطرة البرتغالية في الخليج العربي"، الوثيقة، العدد ١٢، يناير ١٩٨٨، ص. ٩٠-٩١.

١- عبد الله بن خلفان بن قيصر: (١)

عاصر ابن قيصر الإمام ناصر بن مرشد اليعربي الذي تولى الحكم عام ١٦٢٤ وألف كتابه: سيرة الإمام ناصر بن مرشد الذي كتب فيه عن الإمام المذكور وعن سيرته، وتحدث عن مواجهاته البحرية مع البرتغاليين.

٢- سرحان بن سعيد الأزكوي: (٢)

يتضح من كتاب الأزكوي: كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة، أنه اعتمد على ما كتبه ابن قيصر ولكنه عدل من روايات سابقه المسجوعة وتصرف فيها دون الإشارة إلى مصدره، ويستمر الكتاب في التأريخ للأحداث التي جرت في عمان حتى سنة ١٧٢٨.

٣- أبي سليمان بن محمد بن عامر بن راشد المعولي: (٣)

يلاحظ في كتاب المعولي: قصص وأخبار جرت في عمان تكرار روايات سابقه الأزكوي إلى درجة أنه ينقل حرفياً عنه، ويستمر الكتاب حتى النصف الثاني من القرن الثامن عشر.

(١) عبد الله بن خلفان بن قيصر (١٩٧٧) سيرة الإمام ناصر بن مرشد، تحقيق عبد المجيد حسيب القيسي، وزارة التراث والثقافة لسلطنة عمان.

(٢) نشر المعتمد البريطاني في مسقط مستر روس ترجمة لكتاب: كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة في مجلة الجمعية الملكية الآسيوية في البنغال عام ١٧٨٤، تحت عنوان: حوليات عمان.

(٣) أبي سليمان بن محمد بن عامر بن راشد المعولي (١٩٨٣) قصص وأخبار جرت في عمان، وزارة الثقافة والتراث القومي بسلطنة عمان.

٤- حميد بن محمد بن رزيق: (١)

ترك ابن رزيق عدداً من المؤلفات التاريخية أهمها: **الفتح المبين لسيرة السادة البوسعيديين**، وكذلك كتاب: **الشعاع الشائع للمعان في ذكر أئمة عمان** وفيها تفصيل دقيق لعلاقات عمان مع القواسم والسعوديين والعتوب، وتعكس هذه المؤلفات الاتجاهات السياسية والفكرية في عمان خاصة والخليج العربي عامة بعيداً عن المصادر الأوروبية التي نظرت إلى مقاومة القوى العربية لنفوذها في منطقة الخليج بعين الريبة والعداء.

(١) حميد بن محمد بن رزيق (١٩٧٧) **الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين**، تحقيق عبد المنعم عامر ومحمد مرسي، منشورات وزارة التراث القومي بسلطنة عمان، وكذلك كتابه: **الشعاع الشائع للمعان في ذكر أئمة عمان**، تحقيق عبد المنعم عامر، منشورات وزارة التراث القومي بسلطنة عمان، مطابع الحلبي بالقاهرة، وقد تمت الاستفادة من هذا البحث في استعراض المصادر العمانية بصورة عامة.

ج- المؤلفات التاريخية السعودية:

تبنت الدولة السعودية الأولى (١٧٤٤-١٨١٨) سياسة توسعية، وتمكنت في نهاية القرن الثامن عشر من إخضاع إقليم الأحساء وشبه جزيرة قطر، كما خضعت البحرين للحكم السعودي لفترة وجيزة في مطلع القرن التاسع عشر. وقد كانت العلاقات بين السعوديين وحكام البحرين تتسم بالتذبذب فكان يشوبها التوتر في بعض الأحيان والتعاون في أحيان أخرى ضد قوى إقليمية معادية للجانبين، ونتيجة لتقاطع المصالح أو تضاربها بين السعوديين والعتوب وفقاً للظروف السياسية السائدة آنذاك يمكن ملاحظة ورود إشارات كثيرة في المصادر السعودية إلى البحرين في القرن التاسع عشر، ونظراً لعدم اهتمام القوى العربية في تلك المرحلة بتوثيق المراسلات الرسمية وحفظها فإن المادة التاريخية المعاصرة لتلك الأحداث تنحصر في المخطوطات، التي يمكن التعرض لأهمها فيما يلي:

١- حسين بن غنام الأحسائي (ت ١٨١٠):^(١)

يقع كتاب ابن غنام: روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعدد غزوات ذوي الإسلام في جزئين أولهما: روضة الأفكار والأفهام وثانيهما: كتاب الغزوات البيانية والفتوحات الربانية، وقد خصص ابن غنام المجلد الأول للحديث عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ومعتقداته، أما المجلد الثاني فيؤرخ للدولة السعودية الأولى ابتداء من حوادث عام ١٧٤٦، ويتوقف عند عام ١٧٩٧، حيث ترد إشارات متعددة عن عتوب الكويت والزبارة في الفصلين الثالث والسادس من هذا الكتاب.

(١) حسين بن غنام (١٣٣٧هـ) روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعدد غزوات ذوي الإسلام، المطبعة المصطفوية، بومبي، وقد قامت المطبعة الأهلية بالرياض بإصدار طبعة أخرى للكتاب عام ١٩٤٩.

٢- محمد البسام النجدي (ت ١٨٢١):

دون ابن بسام كتابه: الدرر المفخر في أخبار العرب الأواخر بناء على طلب ممثل شركة الهند الشرقية البريطانية في بغداد مستر ريتش، وكان ابن بسام أحد المقاتلين في الجيش السعودي ضد قوات طوسون بن محمد علي باشا، وينتهي الكتاب عام ١٨١٨، وفيه مادة قيمة عن قبائل الجزيرة العربية وعدد مقاتلي كل قبيلة من مشاة وفرسان، ومنهم القواسم في راس الخيمة.

٣- المؤلف مجهول (حتى عام ١٨١٧):^(١)

كتاب: لمع الشهاب في سيرة الإمام محمد بن عبد الوهاب، وقد نسب خطأ إلى الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وتوجد منه نسخة في المتحف البريطاني، وقد قام الكتاب بتتبع تاريخ الحركة الوهابية منذ البيعة التي تمت بين محمد بن سعود ومحمد بن عبد الوهاب سنة ١٧٤٤، ويتميز هذا الكتاب بدقته وحرص مؤلفه على تدوين جميع الأحداث حتى التي لم تكن في صالح السعوديين، وقد أفاض في الحديث عن مناقب بني خالد، وفي ثنايا الكتاب معلومات قيمة قام الكاتب بتقصيها بنفسه عن الطريق السفر ومقابلة الأشخاص المعنيين، حيث رحل إلى الكويت ووصف الأحساء بدقة كبيرة، وتناول الحديث بتفصيل عن حملات القواسم البحرية ضد البريطانيين، وغيرها من التفاصيل التي تجعل الكتاب مصدراً مهماً لتدوين تاريخ شرقي الجزيرة العربية في القرن التاسع عشر.

(١) للمزيد من المعلومات حول كتب ابن غنام وابن بشر وكذلك كتاب لمع الشهاب يمكن مراجعة: أحمد مصطفى أبو حاكمة (١٩٧٣) تاريخ الكويت، مطبعة حكومة الكويت، وفيه مادة قيمة عن مختلف مصادر تاريخ الكويت في الفصل الأول من الكتاب، ص. ٧-٤٤، وقد قام أحمد أبو حاكمة بتحقيق كتاب لمع الشهاب ونشره.

٤- عثمان بن عبد الله بن بشر (ت ١٨٧١):^(١)

قام ابن بشر بالتأريخ لحركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في كتابه: **عنوان المجد في تاريخ نجد** الذي فرغ منه عام ١٨٥٣، وهو تاريخ حولي التزم فيه المؤلف بالدقة في تدوين الأحداث بالرغم من انخيازه الكامل للدولة السعودية، وتأتي أهمية الكتاب بالنسبة لتاريخ البحرين والخليج العربي في تعرض ابن بشر للحديث عن أحوال بني خالد حكام شرقي الجزيرة العربي في القرن السابع عشر ومطلع القرن الثامن عشر، وكذلك في حديثه عن عمليات القواسم البحرية في الخليج العربي ضد البريطانيين فيذكر بعض الحوادث المتعلقة بارحمة بن جابر الجلاهمة في قطر والدمام، كما ترد بعض الإشارات في كتابه كذلك إلى عتوب الكويت والبحرين والاشتباكات التي وقعت بينهم وبين السعوديين في تلك الفترة المبكرة من القرن التاسع عشر.

ج- مؤلفات عربية أخرى

يمكن للباحث تعداد الكثير من المخطوطات التي أرخت للعراق وشرقي الجزيرة العربية خلال القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، ولكن نوعية المادة ودقتها تتباين من مصدر إلى آخر، فقد انتشرت في المؤلفات العربية ظاهرة السجع، وأثرت الانتماءات السياسية على كتابات المعاصرين للأحداث التي دونوها حسب انتماءاتهم ومعتقداتهم، ويمكن القول بأن هناك مصادر كثيرة باللغة العربية يمكن الاستفادة منها في تدوين تاريخ البحرين الحديث ومنها على سبيل المثال كتب التراجم والأدب، والقليل منها ما يتعلق بجغرافية البحرين، ونذكر من هذه الكتب على سبيل المثال:

(١) عثمان بن عبد الله بن بشر (١٩٨٢) **عنوان المجد في تاريخ نجد**، دار الملك عبد العزيز، الرياض.

١- جابر بن عبد الخضر العباسي (كتب عام ١٨٠٢):^(١)

كتب جابر بن عبد الخضر كتابه: **عقد جيد الدرر في معرفة نوروز أهل البحر عام ١٨٠٢**، وهو من أهل بوشهر، وقد استهل مخطوطه بمقدمة أوضح فيها صورة عن عصره ونبذة عن نسبه وتحدث عن ذهابه إلى البصرة، وأشار لبعض تحركات نصر آل مذکور في تلك الفترة، ثم تعرض للحديث عن حملة سلطان بن أحمد البوسعيدي ضد البحرين عام ١٨٠٢ كشاهد عيان حيث توجه من بندر بوشهر قاصداً البحرين؛ "في خدمة سيد سلطان بن الإمام أحمد وهو محاصر البحرين مع مشايخ الهولة"، ثم تحدث عن الصلح بين العتوب وبين سلطان عمان:
"وصح الصلح على أنهم كل سنة يعطون سيد سلطان ألف وخمسمائة تومان رايح البحرين ومال سيد ماجد وسيد شرف وجملة من تبع سيد سلطان من البحارنة والميمنية من نخيل وأملاك وغيره يرجعونهم عليهم... لتكون الناس حالة واحدة وكل شئ راح من مال ورجال من الطرفين فهو مسقوط وفايت وصح العهد على هذا القول".

والحقيقة هي أن هذا المخطوط له أهمية كبيرة في تحقيق تفاصيل الحملة العمانية على البحرين عام ١٨٠٢، وفيه الكثير من الأسماء والتفاصيل المهمة بالرغم من كثرة الأخطاء المطبعية وركاكة الأسلوب.

٢- عثمان بن سند البصري (ت ١٨٢٦)^(١)

(١) المخطوط محفوظ في مركز الوثائق التاريخية في البحرين، وقد نشره علي أبا حسين عام ١٩٨٣ في مجلة الوثيقة، راجع: "عقد جيد الدرر في معرفة حساب نوروز أهل البحر، مذكرات يومية لملاح تاجر عمرها حوالي ٢٠٠ عام"، الوثيقة، ع ٢، يناير ١٩٨٣، مركز الوثائق التاريخية، البحرين، ص. ص ٨٢-١١٧.

في كتابه: **مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود** الذي ألفه بناء على تكليف من داود باشا والي بغداد سنة ١٨٢٥، ولا يقتصر ابن سند في تاريخه هذا على سيرة الوالي داود بل يبدأ في التأريخ لأحداث العراق منذ عام ١٧٧٤، فيستعرض من خلال تاريخه حصار الفرس للبصرة ١٧٧٥-١٧٧٦، ومن ثم هجمات السعوديين على العراق وحملة علي باشا عليهم سنة ١٧٩٨، وغيرها من الأحداث المتعلقة بعلاقات العراق مع الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية وما وقع من أحداث تخص العتوب في الكويت والبحرين.

أما كتابه الآخر: **سبائك المسجد في أخبار أحمد نجل رزق الأسعد**، فقد ألفه في سيرة أحمد بن رزق أحد أثرياء الكويت ويحتوي هذا المؤلف على ترجمة لأكثر من أربعين عالماً من علماء شرقي الجزيرة العربية، وفي الكتاب معلومات مهمة عن تطور الكويت والزبارة والبحرين، ويتحدث فيه باقتضاب عن الشيخ عبد الله بن صباح حاكم الكويت والشيخ محمد بن خليفة أول حاكم للزبارة، ويتعرض من خلال ذلك للحديث عن بناء الزبارة وعوامل ازدهارها، وهو المصدر العربي الوحيد الذي يقرر أن العتوب لم يفرضوا مكوساً على التجارة في الزبارة وذلك لتشجيع الحركة التجارية فيها.

٣- السيد عبد الجليل الطباطبائي: (٢)

(١) قام الشيخ أمين الحلواني بنشر كتاب عثمان بن سند البصري، **مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود**، في بومبي، وأعاد الشيخ محب الدين الخطيب نشره في القاهرة سنة ١٩٥١، أما كتابه الآخر: **سبائك المسجد في أخبار أحمد نجل رزق الأسعد**، فقد طبع أيضاً في بومبي سنة ١٨٩٧.

(٢) لمزيد من التفاصيل حول ديوان شعر السيد عبد الجليل انظر: عبد الزهراء العويناتي (١٩٩٨) "البحرين والزبارة تواريخ وأحداث، ديوان السيد عبد الجليل الطباطبائي"، الوثيقة، ع ٣٤، يوليو ١٩٩٨، ص. ١٤-٢٧.

يعد عبد الجليل الطباطبائي من أهم رجال السياسة في عهد الشيخين سلمان وعبد الله، فقد ظهر اسمه في المصادر العمانية كأحد رجال الوفد المفاوض لسلطان مسقط، كما ورد اسمه في الوثائق البريطانية عام ١٨٢٠ عندما وقع معاهدة السلام العامة في صيغتها الأولية نيابة عن حاكمي البحرين، وبالرغم من دوره الكبير في أحداث البحرين خلال العقدين الأول والثاني من القرن التاسع عشر فإنه لم يترك الكثير من المادة التاريخية، ولعل العمل الوحيد الذي وصلنا هو ديوان شعره: **روضه الخل والخليل** الذي حققه ياسين الشريف ونشره عام ١٩٦٤، ولم يذكر فيه إلا إشارات قليلة عن الأحداث السياسية في مطلع القرن التاسع عشر.

٤- محمد علي بن محمد تقي آل عصفور (نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين)

أشار محمد علي آل عصفور في كتابه **منتخبات من تاريخ البحرين** إلى تاريخ البحرين في المراحل القديمة والإسلامية والدول التي تعاقبت عليها حتى العصر الحديث، وقد تحدث عنه الباحث السعودي عبدالرحمن الشقير في مقدمة كتاب ناصر خيرى، ولاحظ عدم انتشاره رغم أهميته واتصاله المباشر بتاريخ البحرين، حيث لم يرد ذكره من قبل النبهاني وخيري والتاجر، وعزا ذلك إلى وجود نقص في فصول الكتاب ومباحثه.^(١)

٥- محمد بن خليفة النبهاني (١٩١٢) **التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية**^(٢)

(١) ناصر بن جوهر بن مبارك خيرى (٢٠٠٣) **قلائد البحرين في تاريخ البحرين**، تقديم ودراسة عبد الرحمن بن عبد الله الشقير، مؤسسة الأيام للنشر، البحرين، ص ٣٠.

(٢) محمد بن خليفة النبهاني (١٩٢٣) **التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية**، المطبعة المحمودية، القاهرة. وقد صدر لدار إحياء العلوم ببيروت بالاشتراك مع المكتبة الوطنية بالبحرين طبعتان من الكتاب: الطبعة الأولى عام

مصنف الكتاب هو محمد بن خليفة بن حمد بن موسى النبھاني، من طيء، مالكي المذهب، ولد ونشأ في مكة المكرمة، له عدد من الكتب في التاريخ وفي غيره من العلوم، منها: مؤنس العزب، تذييل سبائك الذهب في أنساب العرب، وقطف الأزهار في معرفة المعادن والأحجار، والتذكرة النبھانية.^(١) وقد قدم النبھاني إلى البحرين في المحرم سنة ١٣٣٢هـ/١٩١٢م، حيث مكث لمدة شهرين وبضعة أيام في ضيافة حاكم البحرين الشيخ عيسى بن علي الذي طلب منه أن يدون تاريخ البحرين مع التركيز على فترة حكم آل خليفة، وقد لبى المؤلف هذا الطلب فاتصل بأعيان البحرين ودون الكثير من المعلومات التاريخية التي أمليت عليه من قبل علماء البحرين، كما أشار إلى ذلك معاصره راشد بن فاضل البنعلي في كتابه: مجموع الفضائل.^(٢) وغالب الظن أن النبھاني كان قد أعد مسودة قبل قدومه عن جغرافية البحرين وتاريخها القديم والإسلامي ومن ثم أضاف إليها ما أملي عليه في تاريخ البحرين الحديث، وانتهى من تصنيف الكتاب في ١٢ ربيع الأول ١٣٣٢هـ/١٩١٢م، وأسماه: النبذة اللطيفة في الحكام من آل خليفة، وعندما رحل إلى العراق لطباعة كتابه أشار عليه صديقه أحمد جودت بيك بن علي كاظم بيك (صاحب جريدة المنير البصرية) أن يتوسع في كتابه ويجعله تاريخاً عاماً لجزيرة العرب، فاستجاب النبھاني لهذا الطلب واضطر لتغيير اسم الكتاب وسماه: التحفة النبھانية في تاريخ الجزيرة العربية، ومع ذلك فقد طبع الجزء الخاص بالبحرين

١٩٨٦، والطبعة الثانية عام ١٩٩٩. وصدرت طبعة أخرى للكتاب عام ٢٠٠٤ للمؤسسة العربية للدراسات والنشر بالاشتراك مع المكتبة الوطنية بالبحرين.

(١) خير الدين الزركلي (١٩٨٦) الأعلام، ط٧، ج٦، دار العلم للملايين، بيروت، ص ١١٦.

(٢) راشد بن فاضل البنعلي (٢٠٠١) مجموع الفضائل في فن النسب وتاريخ القبائل، تحقيق حسن بن محمد بن علي آل ثاني، بدر للنشر، بيروت، ص. ص ٥٧، ٦٨، ٧٧.

بعنوانه القديم، ثم أعاد طباعته مرة أخرى ضمن التحفة النبهانية، بعد أن أعاد تنسيقه وتطويره وتصحيح أخطاء الطبعة الأولى.

يقع القسم الخاص بالبحرين في التحفة النبهانية في حوالي ١٥٠ صفحة،

يمكن تقسيمها على النحو التالي:

أ- وصف جغرافي شامل للجزر.

ب- تاريخ البحرين منذ دخولها في الإسلام.

ج- تاريخ البحرين منذ تولي آل خليفة الحكم فيها عام ١٧٨٣ حتى عام

١٩١٢، مع إضافة بعض المعلومات التاريخية حتى عام ١٣٤١ هـ/١٩٢٢ م.

وتأتي أهمية الكتاب من حيث أنه يعتبر أول جهد لتدوين تاريخ البحرين في

القرن العشرين، وحيث أن كاتبه لم يقيم في البحرين أكثر من شهرين وبضعة أيام فإن

مادة الكتاب في الفترة المعاصرة تعتمد على شهادات المعاصرين من أهل البحرين

الذين أملوا عليه المادة الخاصة بالفترة الحديثة والمعاصرة، بحيث يمكن اعتباره ممثلاً

للرواية الرسمية للأحداث الخاصة بحكم آل خليفة، وقد ارتكزت عليه جهود التأريخ

المحلية التي جاءت بعده ومن أهمها ما كتبه كلاً من ناصر الخيري سنة ١٩٢٥، ومحمد

علي التاجر سنة ١٩٣٢.

٦- أمين الريحاني (١٩٢٤) ملوك العرب^(١)

بدأ أمين الريحاني رحلته إلى جزيرة العرب في شهر رجب ١٣٤٠هـ/ شباط ١٩٢٢م، وقام بزيارة أقاليم الحجاز والعسير واليمن والحج ونجد والحجاز والكويت والبحرين وعربستان والعراق، وقد أفرد للبحرين حوالي ٩٠ صفحة من كتابه، تحت ستة عناوين رئيسة تعرض من خلالها للحديث عن تطور مهنة الغوص وفصل في تاريخ البحرين الإسلامي والحديث وخاصة فترة حكم آل خليفة، ثم عرج على الأوضاع السياسية والثقافية في البحرين في مطلع القرن العشرين، وقد قابل الريحاني أثناء إقامته في البحرين الشيخ عيسى بن علي وعددًا من وجهها البحرين وأدبائها، وقدم وصفًا ممتعًا لمدنها وأسواقها والحركة العمرانية فيها، وتحدث عن وجود نهضة أدبية واجتماعية فيها من خلال ما شاهده في مجالس الثقافة والأدب، كما قام بجولة في آثارها التاريخية وتحدث بإسهاب عن مهنة الغوص فيها، وبالإضافة إلى ذلك فقد قدم الريحاني وصفًا موجزًا لجغرافية البحرين وأهم مدنها وقراها ملاحظًا بأنه: "ليس بين مسقط والبحرين أجمل من مركز هذه الجزيرة، وليس أصلح منه للتجارة أو للحرب"^(٢). ويمثل القسم التاريخي الجزء الأكبر من رحلته حيث تحدث عن سياسة الوكيل البريطاني المعتمد في البحرين كلايف ديلي بقوله:

"جئت إلى البحرين وما تمكنت من الاجتماع بالميجر ديلي إلا مرة واحدة في مؤتمر العقير، ولكنني مما سمعته - وقد حدثنا به الكبير والصغير والوطني والأجنبي - تحققت مما قال زميله في حكومة العراق: الرجل مكروه ولا غرو فهو يكره العرب

(١) صدر من الكتاب عدة طبعات أولها طبعة ١٩٢٩ في بيروت، كما نشرت دار الجيل بيروت طبعات حديثة من الكتاب.

(٢) أمين الريحاني (١٩٢٤) ملوك العرب، دار الجيل، بيروت، ص. ٧٢٣.

ويزدريهم ويقاوم كل فكرة إصلاح في الجزيرة غير التي يكون له فيها الكلمة الأولى والأخيرة، ولا يرى حقاً في غير القوة ولا عدلاً في غير سياسة العسف والاستبداد".^(١) وبالإضافة إلى ما يقدمه الريحاني من مادة اقتصادية واجتماعية وثقافية عن البحرين عام ١٩٢٤، إلا أن السمة الغالبة في رحلته كانت مناقشة الشؤون السياسية للعالم العربي، ولذلك فإنه يقدم معلومات مهمة عن الأوضاع السياسية في البحرين خلال حكم الشيخ عيسى بن علي وعلاقاته مع الإنجليز، ويختتم الحديث عن البحرين ببعض نصوص الرسائل التي أرسلها للرد على شكاوى "الوطنيين في البحرين"، وتعليقاته عليها.

٧- حافظ وهبة (١٩٣٥) خمسون عاماً في جزيرة العرب

ولد حافظ وهبة في مصر عام ١٨٨٩، ودرس في الأزهر ثم رحل إلى الآستانة ومنها إلى الهند، ثم انتقل للعمل في مجال التدريس في الكويت عام ١٩١٥، ثم انتقل إلى البحرين عام ١٩٢١ ليعمل مديراً لمدرسة الهداية الخليفة، إلى أن استدعاه الملك عبد العزيز آل سعود للعمل لديه في الرياض عام ١٩٢٣، وفي عام ١٩٣٨ عين سفيراً للمملكة في لندن وأحيل إلى التقاعد عام ١٩٦٥، وتوفي بعد ذلك بستين في روما.^(٢) وقد انتهى وهبة من تأليف كتابه **خمسون عاماً في جزيرة العرب** عام ١٩٣٥ ونشره في نفس العام ثم صدرت منه طبعات كثيرة.^(٣)

(١) المرجع السابق، ص. ٧٧٣-٧٧٤.

(٢) خير الدين الزركلي (١٩٨٦) **الأعلام**، ط٧، ج٢، دار العلم للملايين، بيروت، ص ١٦٠.

(٣) انظر على سبيل المثال: الطبعة الخامسة للطبعة لجنة التأليف والنشر، القاهرة سنة ١٩٦٧ تحت عنوان: **جزيرة العرب في القرن العشرين**، والطبعة الأولى لدار الآفاق العربية سنة ٢٠٠٠.

وقد تعرض الكتاب للحديث عن الحجاز وعسير ونجد والأحساء والكويت والبحرين، وفصّل في عادات العرب وتقاليدهم وعن مشاهداته في مختلف الأقاليم وعن وضع المرأة العربية وأهم التطورات السياسية التي طرأت على الجزيرة العربية في تلك المرحلة الانتقالية من تاريخها. وفي الفصل الخاص بالبحرين، تناول وهبة الحديث عن الوصف الجغرافي للجزر، ومن ثم نبذة موجزة لتاريخ البحرين يركز فيها على السياسة البريطانية خلال القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين.

المبحث الثاني: المصادر المحلية

أ- الوثائق:

تم تأسيس مركز الوثائق التاريخية في البحرين عام ١٩٧٧، وقد وضعت إدارته على عاتقها مسؤولية جمع الوثائق التاريخية المختلفة ومن أهمها الوثائق المحلية، حيث كانت أبرز أهداف المركز:

"جمع الوثائق والمخطوطات والصور والخرائط القديمة تلك التي تلقي الضوء على تاريخ المنطقة، ثم بوشر في فهرستها حسب مواضيعها وتواريخها وأمكنتها." (١)

كما اهتم المركز بـإتاحة هذه الوثائق للباحثين وذلك عن طريق نشرها في مجلة الوثيقة التي صدر العدد الأول منها في يوليو ١٩٨٢، ومن أهم ما نشرته مجلة الوثيقة مجموعة من وثائق عهد الشيخ عيسى بن علي، تتضمن ما يلي: (٢)

١- خطاب من الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود إلى الشيخ عيسى بن علي مؤرخة في ٢ ذو الحجة ١٣٤٣هـ/ يوليو ١٩٢٥م.

٢- رسالة من الشيخ مبارك الصباح إلى الشيخ عيسى بن علي مؤرخة في رجب ١٣٢٤هـ/ أغسطس ١٩٠٩م.

(١) عبد الله بن خالد الخليفة (٢٠٠٤) "مسيرة مركز الوثائق التاريخية في ربع قرن"، مجلة الوثيقة، ع ٤٥، يناير ٢٠٠٤، ص. ١٤٩.

(٢) الوثيقة (١٩٨٣) "وثائق من عهد المغفور له الشيخ عيسى بن علي"، مجلة الوثيقة، ع ٢٤، يناير ١٩٨٣، مركز الوثائق التاريخية، البحرين، ص. ٧٧-٨١.

٣- رسالة من الشيخ قاسم بن محمد بن ثاني إلى الشيخ عيسى بن علي مؤرخة في ٢ رمضان ١٣٢٥هـ/أكتوبر ١٩٠٧.

٤- رسالة من إمام مسقط السيد نادر بن فيصل بن تركي إلى الشيخ عيسى بن علي مؤرخة في ٣٠ صفر ١٣٤٣هـ/أكتوبر ١٩٢٤.

كما نشرت مجلة الوثيقة مجموعة أخرى من الوثائق الخاصة بتاجر اللؤلؤ الشهير سلمان بن حسين بن مطر، تضمنت خطاباً موجهاً إليه من الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة بتاريخ ١٩٣٨، ضمن مجموعة من الوثائق التي تعود إلى ثلاثينيات القرن العشرين وتصور بعض ملامح تلك الفترة المهمة في تاريخ البحرين.^(١) كما نشرت مجموعة من البحوث والدراسات التي تؤرخ للبحرين من خلال الاعتماد على المصادر المحلية في أعداد مختلفة من مجلة الوثيقة.^(٢)

ونشرت مي الخليفة في ملحق كتابها: تشارلز بلجريف؛ السيرة والمذكرات مجموعة مهمة من الإعلانات التي صدرت عن حكومة البحرين خلال فترة وجود المستشار البريطاني بلجريف، وتتضمن إعلانات مهمة عن الشؤون البلدية والقانونية والصحية والتجارية منها قانون الجنسية ورسوم المحاكم ومنع تملك الرقيق وتعاهد حرمة

(١) الوثيقة (١٩٨٦) "من مجموعة سلمان بن حسين مطر؛ وثائق شعبية"، مجلة الوثيقة، ٨ع، يناير ١٩٨٦، مركز الوثائق التاريخية، البحرين، ص. ١٦٥-١٧٣.

(٢) انظر على سبيل المثال: عبد الله بن خالد آل خليفة (١٩٩٤) "تاريخ البحرين الحديث في المصادر المحلية"، مجلة الوثيقة، ٢٦ع، يوليو ١٩٩٤، مركز الوثائق التاريخية، البحرين، وكذلك: علي أبا حسين (١٩٩٣) "صيد اللؤلؤ في البحرين على ضوء الوثائق التاريخية"، مجلة الوثيقة، ٢٣ع، يوليو ١٩٩٣، مركز الوثائق التاريخية، البحرين، ويحتمل الآخر الذي صدر عام ١٩٩٦، تحت عنوان: "أرخبيل البحرين من خلال الوثائق التاريخية"، مجلة الوثيقة، ٢٩ع، يناير ١٩٩٦، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.

المساجد وإحصاء نفوس سكان البحرين سنة ١٩٤١، وغيرها من الإعلانات والتعميمات التي توفر معلومات مهمة عن تاريخ البحرين خلال الفترة ١٩٢٦-١٩٥٦^(١). ولا بد من التنويه إلى أنه بالرغم من أهمية ما تم نشره من وثائق محلية حول تاريخ البحرين، إلا أن الكم الأكبر من هذه السجلات لا تزال موزعة في أماكن مختلفة في وزارات الدولة ومؤسساتها، وتستدعي الحاجة الملحة بذل جهود أكبر تهدف إلى جمع الوثائق المحلية في مكتبة وطنية وتوفير نظام فهرسة موحد على نمط المكتبات الوطنية ودور الأرشيف في الدول العربية التي سبق ذكرها في هذه الدراسة.

ب- المخطوطات:

يحتوي المتحف الوطني بالبحرين على مجموعة كبيرة من المخطوطات التي تتناول العلوم الدينية واللغة العربية وبعض المخطوطات التاريخية، وقد قام علي أبا حسين نائب رئيس تحرير مجلة الوثيقة بإعداد فهرس لهذه المخطوطات نشر لأول مرة عام ١٩٧٦^(٢). وبالرغم من قلة المادة التاريخية فيها فإن هذه المجموعة القيمة من المخطوطات تقدم تصوراً واضحاً عن التطور العلمي والديني والثقافي في البحرين عبر المراحل الزمنية التي دونت فيها هذه المخطوطات، وينبغي إجراء دراسات أكثر تفصيلاً عن المخطوطات المحلية وما تحتويه من مادة تسهم في إثراء التاريخ الثقافي والديني للبحرين خلال العصر الحديث.

(١) مي محمد الخليفة (٢٠٠٠) تشارلز بلجريف، السيرة والمذكرات، مرجع سابق، ص. ٥٢٧-٥٦٥.

(٢) علي أبا حسين (١٩٨١) فهرس مخطوطات البحرين، وزارة الأعلام، البحرين، وقد نشرت الطبعة الأولى من الفهرس في البحرين عام ١٩٧٨، وصدرت طبعة أخرى عام ١٩٨٣.

ومن ضمن المادة التاريخية القليلة حول تاريخ البحرين تعرّض علي أبا حسين للحديث عن كتاب يوسف بن أحمد الدرزي البحراني (ت ١٧٧٣): **لؤلؤتي البحرين في الإجازة لقرتي العين**، الذي يحتوي على تراجم وأسانيد لعدد من علماء البحرين وقد نشر الكتاب في مطبعة النجف سنة ١٩٦٦، وينسب ليوسف البحراني أيضاً كتاب: **كشكول البحراني**.^(١) ولكن كتابي ناصر الخيري ومحمد علي التاجر يعتبران الأكثر شهرة وانتشاراً من بين المخطوطات التاريخية في البحرين، ويمكن تفصيل الحديث عنهما فيما يلي:

١- ناصر بن جوهر بن مبارك خيري (ت ١٩٢٥) **قلائد النحرين في تاريخ البحرين** (يتوقف عند أحداث عام ١٩٢٣):^(٢)

ولد ناصر بن جوهر بن مبارك الخيري عام ١٨٧٦، ودرس في بداية حياته في الكتاب، وانتقل بعد ذلك إلى مدرسة الشيخ أحمد بن مهزغ لدراسة اللغة العربية وعلوم الدين، ثم التحق بمدرسة الإرسالية الأمريكية بالمنامة في بداية تأسيسها سنة ١٨٩٤، فاستمر فيها لمدة ثلاث سنوات تعلم خلالها اللغة الإنجليزية وتخرج منها وعمره ٢٢ سنة تقريباً، وفي عام ١٩٠٣ عمل خيري كاتباً لدى التاجر المعروف الحاج عبد الله بن جمعة الإبراهيم، ثم التحق بالعمل لدى الشاعر الشيخ محمد بن عيسى آل خليفة، وكان من نتيجة انخراطه في العمل مع الشيخ محمد زيادة اهتمامه بالثقافة والأدب حيث كان أحد مؤسسي نادي "إقبال أوّال" بالمنامة سنة ١٩١٣، وفي عام

(١) تحدث علي أبا حسين عن كتاب البحراني في البحث الذي نشره سنة ١٩٧٧، تحت عنوان: "حركة التأليف في البحرين"، الندوة العلمية العالمية الثانية لمركز دراسات الخليج العرب في جامعة البصرة، مركز دراسات الخليج العربي، ١٩٧٧، ج ١، ص ٢٧٠-٢٩٧.

(٢) ناصر بن جوهر بن مبارك خيري (٢٠٠٣) **قلائد النحرين في تاريخ البحرين**، تقديم ودراسة عبد الرحمن بن عبد الله الشقيير، مؤسسة الأيام للنشر، البحرين.

١٩١٨ تم توظيفه في بلدية المنامة ثم اختاره الوكيل البريطاني المعتمد كلايف ديلي للعمل في قسم القضايا الخاصة بالقضاء المدني في دار الحكومة، ولم يمنعه ذلك من الاستمرار في اهتماماته الثقافية حيث أسهم في تأسيس "النادي الأدبي" بالبحرق سنة ١٩٢٠، وكان له مراسلات مع مشاهير عصره مثل الشيخ محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار، والأستاذين فارس نمر ويعقوب صروف صاحبي مجلة المقتطف، واستمر في العمل بدار الحكومة حتى عام ١٩٢٤ عندما لازمه المرض الذي توفي بسببه عام ١٩٢٥.^(١)

وقد بقي كتاب **قلائد البحرين** مفقوداً لفترة طويلة من الزمان حيث تحدث المؤرخ البحريني مبارك الخاطر عن مسودة هذا الكتاب:

"التي كتبها [خيري] خلال العقد الأول من القرن العشرين والتي لم نعثر عليها حتى الآن رغم ما بذلناه من جهد ووقت في سبيل ذلك ولم نجح غير القول بأن ناصر قد كتبها وأودعها لدى السيد علي بن خليفة الفاضل الذي غادر بها إلى الكويت خوفاً من وقوعها بيد المستشار بلكريف.. وقد أودع علي بن خليفة الفاضل هذه المخطوطة إلى صديقه وزميله في الكفاح الشاعر محمد الفرج الذي نقله في جملة ما نقله بعد خروجه من البحرين أواخر عام ١٩٢٨ إلى القطيف ثم إلى الكويت."^(٢)

وفي مطلع القرن الواحد والعشرين تمكن الباحث السعودي عبد الرحمن الشقير من العثور على كتاب **قلائد البحرين** لدى عائلة الفرج في الكويت، حيث تبنت مؤسسة الأيام طبعه بخط مؤلفه سنة ٢٠٠٣، وتجدر الإشارة إلى أن النسخة التي تم نشرها هي النسخة التي قام المؤلف بتبييضها بناء على مسودة سابقة تقع في ١٤٠ صفحة. وقد قام عبد الرحمن الشقير بدراسة قيمة لظروف نشر الكتاب، مشيراً

(١) مبارك الخاطر (١٩٨٢) ناصر خيري الأديب الكاتب، وزارة الإعلام، البحرين، ص.ص ١٧-٢٠.

(٢) المرجع السابق، ص ٥.

إلى أن النسخة المبيضة قد جاءت في ٤٣٧ صفحة موزعة على ثلاثة دفاتر، إلا أنها قد خلت من المقدمة وبعض الملاحق التي تمت إضافتها إلى الكتاب من المسودة. ويقع الكتاب في جزئين:

- الجزء الأول: يقع في ١٧٧ صفحة تناول فيه المؤلف جغرافية البحرين (الإقليم) وتاريخها القديم والإسلامي، وتم الفراغ منه في ١٨ شعبان ١٣٤٢ هـ (١٩٢٣ م).

- الجزء الثاني: يقع في ٢٦٠ صفحة مع الملاحق، ويتناول تاريخ البحرين (الجزر) منذ العصور القديمة وحتى عهد الشيخ عيسى بن علي، ومن ثم يفرد فصلاً قصيراً عن مدن البحرين وقراها وملحقاً عن تاريخ الدول المجاورة وبعض علماء البحرين وأدبائها.

وقد أسهب المقدم في ذكر مميزات كتاب **قلائد البحرين** ومصادره والملاحظات التي أخذها على الكتاب، ومنها وجود أخطاء لغوية ونحوية وإملائية فضلاً عن الأخطاء التاريخية. ولا بد من التنبيه إلى أن الأهمية التاريخية للكتاب تنبعث من كون المؤلف قد عاصر حقبة مهمة من تاريخ البحرين في نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، وهو بذلك مصدر أصيل لأحداث هذه الفترة، أما المراحل السابقة من الكتاب فإنها تنطوي على الكثير من الأخطاء التي لا يتسع المجال لذكرها، مع ضرورة الأخذ في الاعتبار أهمية التعليقات على أحداث العصور الماضية ومقارنتها بالمرحلة التي عاصرها المؤلف، حيث حرص خيربي على تدوين ملاحظاته وتعليقاته في معظم صفحات الكتاب ببالغ الصراحة ودون مواربة أو مجاملة للسلطة السياسية القائمة آنذاك، ولم تخل صفحات الكتاب من النقد الواضح والصريح. ومما تجدر الإشارة إليه كذلك تضمين المؤلف مجموعة من المراسلات بين الشيخ عيسى بن علي آل خليفة والمسؤولين البريطانيين بالإضافة إلى إيراد نصوص معاهدات مع ذكر الموقعين عليها، وبالرغم من أن خيربي لا يذكر مصادره في ذلك إلا أنها لا تخلو من الدقة إذا ما قورنت بما ورد في الوثائق البريطانية المعاصرة، ولا ندرى كيف أتيج

للمؤلف الاطلاع عليها وتدوينها في طيات الكتاب.^(١) ولا شك بأن مشروع إعادة نشر الكتاب في نسخة مطبوعة ومحققة سيسهم في إثراء البحث التاريخي المعاصر.

٢- محمد علي التاجر (ت ١٩٦٧) **عقد اللال في تاريخ أوال** (يتوقف عند أحداث عام ١٩٢٣، مع تعليقات على أحداث تصل إلى عام ١٩٣٢)^(٢)
لا تختلف قصة العثور على **عقد اللال** كثيراً عن قصة العثور على **قلاند البحرين** فقد ذكر مقدم الكتاب ومعه إبراهيم بشمي بأنه قد عثر عليه بعد جهد طويل لدى أحد المهتمين بأدب وتاريخ المنطقة في مجلس من مجالس الثقافة والأدب في الشارقة، وقد تولت مؤسسة الأيام نشره عام ١٩٩٤. ومؤلف الكتاب هو المؤرخ البحريني محمد علي بن أحمد بن عباس التاجر الذي ينتسب إلى بيت من بيوت العلم في البحرين حيث درس في مطلع حياته لدى بعض المعلمين، وتنقل مع والده ما بين البحرين والهند حيث كان والده من كبار تجار اللؤلؤ، إلى أن استقر به المقام في البحرين عام ١٩١١ فافتتح مكتبة وجعلها ملتقى أدباء المنامة، كما كان أحد أعضاء مجلس إدارة المدرسة الجعفرية لدى تأسيسها عام ١٩٤٦، ويعد التاجر من مؤسسي دائرة الأوقاف الجعفرية ودائرة أموال القصر ومن المساهمين في تأسيس مدرسة الهداية الخليفية.^(٣)

ويعتبر كتاب **عقد الال في تاريخ أوال** من أهم الكتب التي ألفها محمد علي التاجر، ويبدو أن الكتاب قد طبع عن مسودة لم يكملها المؤلف لأسباب

(١) انظر على سبيل المثال: المعاهدات والمراسلات المذكورة بالنص في الصفحات: ٣٢٧ و ٤٢٠ و ٤٢٨ من الكتاب.

(٢) محمد علي التاجر (١٩٩٤) **عقد اللال في تاريخ أوال**، إعداد وتقديم إبراهيم بشمي، مؤسسة الأيام للنشر، البحرين.

(٣) المرجع السابق، ص. ٥-٧.

مجهولة، حيث لاحظ المحقق إبراهيم بشمي بأنه قد دون العديد من التواريخ التي ترك عندها فراغاً ولم يستكملها على الرغم من أنه عاش لفترة طويلة بعد إنجاز مسودة الكتاب. وقد رتب المؤلف مواضيع كتابه في فصول وأبواب عديدة، ويمكن تقسيمه إلى أربعة أقسام رئيسة على النحو التالي:

- القسم الأول: جغرافية البحرين.
- القسم الثاني: تاريخ البحرين القديم.
- القسم الثالث: تاريخ البحرين منذ الفتح الإسلامي.
- القسم الرابع: تاريخ البحرين منذ تولي آل خليفة الحكم في البحرين مع خاتمة حول أحداث عام ١٩٢٣.

وقد اعتمد التاجر على عدة مصادر من أهمها:

- ما دونه أخوه الشيخ عباس بن سلمان (ت ١٩٢٥) الذي: "لبث مدة مديدة لا يمر بشاردة ولا واردة تتعلق بالموضوع إلا قيدها."
- ما كتبه: "حضرة الأديب الفاضل المحقق المدقق المرحوم ناصر بن مبارك الخيري، فإنه والحق يقال قد أجهد نفسه من سنين في تأليف تاريخ البحرين وتوخى فيه التحقيق والتدقيق والتنبؤ، فأجاد وأفاد."
- ما كتبه: "صاحب السبق، واضع حجر الأساس فضيلة الشيخ محمد بن خليفة النهباني المكّي، حيث فاز بالسبق في تأليف تاريخ البحرين، وإن لم يسلم في تأليفه من مواضع الانتقاد"^(١).

ومع أن مادة عقد اللال قد اعتمدت بصورة كبيرة على قلائد البحرين، ووقع كاتبها في معظم الأخطاء التاريخية التي وقع فيها سابقه، إلا أن التاجر يتميز بمنهج مختلف بعض الشيء؛ فهو لا يهتم بنفس القدر من التعليق على الأحداث كما

(١) المرجع السابق، ص. ١١-١٢.

كان يفعل ناصر الخيري، وتزداد أهمية الكتاب كمصدر أصيل في كتابة تاريخ البحرين المعاصر لدى الحديث عن عهد الشيخ عيسى بن علي حيث يعتمد في الصفحات الأخير من الكتاب إلى ذكر ما رآه وسمعه بنفسه.^(١) ولذلك فإن أهمية الكتاب تكمن في ما أورده التاجر كشاهد عيان على الأحداث التي وقعت في البحرين في مطلع القرن العشرين.

وبالرغم من أهمية كتابي الخيري والتاجر كمصدرين أساسيين لكتابة تاريخ البحرين في عهد الشيخ عيسى بن علي على وجه الخصوص، فإن يد البحث العلمي في الساحة المحلية لم تطلهما بكثير من العناية والاهتمام، حيث لا يتوفر بين يدينا دراسات جادة حول العلاقة بين هذين الكتابين من جهة وكتاب النبهي من جهة أخرى، كما أن مقارنة مناهج المؤلفين الثلاثة واستقصاء مصادرها لا تزال مهمة غير منجزة، ولا بد من التنبيه إلى أن هذه الكتب (النبهاني، الخيري، التاجر) قد صدرت في طبعات غير محققة وتحتاج إلى بذل جهد كبير يهدف إلى تحقيق التوازن بين المصادر الغربية التي بذل أصحابها عقوداً طويلة في طباعتها وتحقيقها ونشرها، وبين المصادر المحلية التي لا تزال تعاني إلى حد كبير من الإهمال والنسيان، ولا يزال الأمل معقوداً في صدور مؤلفات جديدة في تاريخ البحرين تحقق الاستفادة الكاملة من هذه المصادر وتعطيها حقها العلمي المنشود.

ج- الآثار:

انصبت اهتمامات المنقبين وعلماء الآثار منذ نهاية القرن التاسع عشر وحتى يومنا هذا على الآثار القديمة والإسلامية في البحرين، وقد بذلت إدارة الآثار في البحرين جهداً مماثلاً في العناية بآثار الحقب الحديثة، إلا أن فكرة تطويع الآثار

(١) انظر على سبيل المثال ما ذكره التاجر في كتابه عقد اللآل، ص. ١٥٥.

الحديثة كمادة تاريخية لتدوين تاريخ البحرين الحديث هي من مسؤولية الأكاديميين والباحثين في مختلف الميادين التاريخية على الصعيد المحلي، حيث تمتلك البحرين رصيماً كبيراً من الآثار التي تعد مصدراً أساسياً في كتابة تاريخ البحرين الحديث والمعاصر، فقد أشارت نتائج الحفريات التي قامت بها البعثة الفرنسية في قلعة عراد (بنيت في حدود سنة ١٨٠٢) أنها شيدت على أنقاض قلعة قديمة بنيت في مرحلة الوجود البرتغالي في البحرين، كما أن أعمال الترميم والصيانة التي أجريت على قلعة البحرين (رمها البرتغاليون سنة ١٥٢٢م) وقلعة أبي ماهر (بنيت في حدود سنة ١٨٦٩) وقلعة الرفاع (بنيت في حدود سنة ١٨١٢) يمكن أن تساعد على تقديم مادة مهمة حول الحركة الاستيطانية في المنامة والمحرق والرفاع، كما يمكن الاستفادة من المواد المستخدمة في البناء والأواني المعدنية والفخارية التي عثر عليها في تقصي الحياة الاجتماعية ورصد التطور السكاني للبحرين في العصر الحديث.

ولا تقل البيوت التراثية أهمية عن القلاع؛ حيث يختزل بيت الشيخ عيسى بن علي (بني حوالي عام ١٨٠٠م) عقوداً طويلة استخدم فيها كمقر للحاكم، ولا يزال يحافظ على كل مميزات التراثية التي تمد الباحث بمعلومات قيمة عن التاريخ العمراني ونظم التهوية وأنماط الحياة لدى الطبقة العليا من أبناء البحرين خلال القرن التاسع عشر، وذلك من خلال دراسة تقسيمات بيت الحرير والمجلس والمطبخ وغيرها من الأقسام التي تقدم معلومات مهمة في التاريخ الاجتماعي والسياسي على حد سواء. ولا يقل بيت تاجر اللؤلؤ المعروف قاسم بن أحمد سيادي (بني في أوائل القرن العشرين) أهمية عن سابقه، حيث لا يزال يحافظ على رونقه وأصالته التي يمكن الاستفادة منها بصورة كبيرة من قبل المؤرخين في الفترة المعاصرة.

كما أن للمساجد الأثرية دور كبير في تقصي الحياة الدينية والتوسع العمراني في مختلف مدن البحرين وقراها، ويمكن للآثار الموجودة في المتحف الوطني وغيره من المجموعات الأخرى أن تقدم مادة خصبة للبحث العلمي، ومن ذلك على سبيل المثال

ما تمثله النقود المكتشفة في المواقع التاريخية من أهمية كبيرة في دراسة الحياة الاقتصادية في البحرين خلال العصور الحديثة، ففي حين مثلت العملات التي ترجع إلى الحقب القديمة والوسيلة أهمية كبيرة لعلماء الآثار في تدوين تاريخ البحرين فإن الحقب الحديثة تحتاج إلى جهد مواز لاستخدام المسكوكات الحديثة التي تم العثور عليها نظراً لما يمكن أن تدلل عليه من معلومات اقتصادية وسياسية لا ينبغي تجاهلها، وكذلك فإن الأسلحة المستخدمة في شتى المعارك التي خاضها أبناء البحرين في سبيل المحافظة على هويتهم واستقلالهم تمثل دليلاً مادياً على حجم هذه التضحيات وكثيراً ما تهتم بها الدول الغربية كمصدر إيجاء للأجيال المتعاقبة، حيث تقدم المتاحف العسكرية مادة أساسية على صعيد البحث التاريخي الذي يهدف إلى تعزيز المشاعر الوطنية وتحقيق الانتماء.

معين لا ينضب:

لا تقتصر المادة التاريخية في البحرين على الوثائق والمخطوطات والآثار الموجودة فيها، فقد اتسع نفوذ البحرين وامتدت رقعتها الجغرافية لتشمل أقاليم أخرى تمثل جزءاً أساسياً من تاريخ البحرين الحديث، فآثار الزيارة وقلعة الدمام وحزر حوار هي مادة تاريخية لا تقل أهمية عن المصادر التاريخية المتوفرة في البحرين، وقد كان لمركز الوثائق التاريخية جهداً طيباً في هذا المجال حيث قام المسؤولون فيه بزيارات ميدانية لبعض هذه المواقع التاريخية وجمعوا ما يمكن جمعه من صور وخرائط وأختام وشارات، ووصلت جهودهم إلى منطقة الهدار في نجد ضمن محاولاتهم الدؤوبة في تحقيق هجرات العتوب منها إلى ضفاف الخليج العربي،^(١) وقدم المؤلفان عبد الله بن خالد الخليفة

(١) عبد الله بن خالد الخليفة (٢٠٠٤) "مسيرة مركز الوثائق التاريخية في ربيع قرن"، مجلة الوثيقة، مرجع سابق، ص. ١٥١.

وعلي أبا حسين مادة قيمة حول قلعة مريير (بنيت سنة ١١٨٢هـ/١٧٨٦م) ودورها في نشأة الزبارة وازدهارها في نهاية القرن الثامن عشر.^(١)

وتمثل الصورة مصدراً مهماً في تاريخ البحرين المعاصر، حيث يصعب حصر المادة المصورة المنشورة عن البحرين في نهاية القرن التاسع عشر وطوال القرن العشرين، ولكن لا بد من الاعتراف بوجود انفصال كبير بين المادة المصورة من جهة وغالبية المؤلفات التاريخية المعاصرة من جهة أخرى، وذلك بالمقارنة مع كتب التاريخ الغربية التي قطعت شوطاً كبيراً في تسخير الصورة لخدمة البحث التاريخي واستخدامها كوسيلة تعليمية في شتى المستويات العملية، كما تركز مناهج الدراسة في مختلف المستويات في الغرب على استخدام الصور وغيرها من الوسائل التوضيحية في سبيل خدمة البحث التاريخي. ويجدر التنويه بما بذلته مي الخليفة من جهد واضح لتضمين مجموعة قيمة من الصور والرسومات التوضيحية في طيات كتبها بهدف المزج بين النصوص المكتوبة مع المادة المصورة التي تحقق المزيد من المصادقية لهذه النصوص.

وفي الختام لا بد من التذكير بأن المصادر الشفوية هي المعين الذي لا ينضب في استقصاء الحقائق لدى كتابة تاريخ البحرين المعاصر، وقد كان للمسلمين قدم السبق في الاهتمام بهذا النمط من المصادر التاريخية عن طريق اهتمامهم بعلم الرجال وعلم الرواية ووضع أسس "الجرح والتعديل"، وقد استفاد الغرب كثيراً من التراث الإسلامي في هذا المجال وأضاف إليه تقنيات التسجيل بالصوت والصورة، ومع ذلك فلا يزال هذا القطاع التاريخي مهملاً إلى درجة كبيرة في أوساط المؤرخين المعاصرين، ولا بد من وجود عناية رسمية لوضع الأسس والمعايير له، وتشجيع الأجيال القادمة

(١) عبد الله بن خالد الخليفة وعلي أبا حسين (١٩٩١) البحرين عبر التاريخ، ج ٢، البحرين، ص. ٢١٧.

على نقل تراث أجدادها بالمشافهة قبل أن تدرس الكثير من المعالم التراثية التي تناقلها
أبناء البحرين عبر آلاف السنين.

الخاتمة

مقدمة في مصادر تاريخ البحرين الحديث والمعاصر

١٩٤

الخاتمة

لا يمكن الادعاء بأن هذا الكتاب قد استوفى جميع مصادر تاريخ البحرين الحديث، فالمهمة أكبر من بحث وأوسع نطاقاً من جهد فردي، وقد كان هدف الباحث هو إلقاء الضوء على أهم ما كتب في تاريخ البحرين في مختلف المصادر الدولية والإقليمية، وتوسيع أفق البحث العلمي الذي انحصر لدى كثير من المؤرخين في كم محدود من المصادر التاريخية المختصة بدولة دون غيرها.

كما هدفت هذه الدراسة أيضاً إلى تبين الكثير من المستجدات التي طرأت خلال السنوات الأخيرة في مجال البحث العلمي، ومنها على سبيل المثال دمج دار الوثائق البريطانية مع مؤسسات أخرى باسم جديد هو الأرشيف الوطني، وكذلك توفر خدمات البحث على الانترنت؛ فبعض المواقع تقتصر على الحديث باختصار عن المجموعات المحفوظة في الأرشيف لديها كما هو الحال في الأرشيف المصري أو البرتغالي، وبعضها يوفر فهرس الأرشيف بالكامل كما في حالة هولندا وبريطانيا، بل إن بعض المواقع تتيح مجال اقتناء الوثائق بصورة مباشرة، وتقدم بعضها خدمات إضافية كتوفير خدمة البحث أو التصوير أو الجولات التعريفية وغيرها من الخدمات.

ويمكن من خلال الصفحات الماضية عقد المقارنة بين الدول العربية التي دونت أدق التفاصيل الخاصة بأنشطتها التجارية والإدارية والعسكرية في الشرق، وبين القوى العربية التي لم تظهر اهتماماً كبيراً بالتوثيق، مما فتح مجال الدس في تاريخنا الحديث على مصراعيه في حين غابت وجهة النظر العربية الإسلامية بسبب الجهل بأهمية توثيق الأحداث، والإهمال الذي لا يزال نلمسه في غياب الجهود الجادة لفهرسة ملايين الوثائق المحفوظة في مكتبات عالمنا العربي والإسلامي والتي لا تزال غير متاحة للباحثين، وفي المجال نفسه يمكن ملاحظة الفارق الكبير بين دور الأرشيف الوطنية الأوروبية وما تتيحه من مرونة في البحث وتوفير مختلف الدلائل الإرشادية، بالمقارنة

المخزنة مع دور الأرشيف في البلاد الإسلامية التي لا تزال تقتصر على تقديم فهرس مكتوبة بخط اليد وتتشدد في توفير المصادر المحفوظة لديها مما يعكس القصور الذي لا زالت دور الأرشيف الوطنية في عالمنا الإسلامي تعاني منه وضرورة تحقيق المصالحة بين الشعوب الإسلامية وبين تاريخها الذي أصبح عرضة للتشويه.

وبالرغم من الجهد الذي بذل في إعداد مادة هذا البحث فإنه لا بد من الاعتراف بأن المهمة الأكثر سهولة ويسراً في مجال كتابة تاريخ البحرين هي حصر المصادر وتعدادها، بينما يبقى التحدي الأكبر كامناً في جمع هذه المادة من مصادرها المختلفة، ومن ثم نشرها وإتاحتها للدارسين. وتأتي بعد ذلك مهمة الباحثين في كتابة تاريخ البحرين بالاعتماد على هذه المصادر وحسن التعامل معها حتى تتمكن الأجيال القادمة من بناء مستقبلها على أسس تاريخية متينة تسهم في فهم واقع الدولة والمجتمع وتقديم معطيات جديدة نحو التقدم والرقي.

قائمة بأهم مصادر
تاريخ البحرين الحديث

أ- المصادر البرتغالية والهولندية، وبعض البحوث التي كتبت حولها:

الوثائق غير المنشورة:

- ١- وثائق الأرشيف البرتغالي ARQIVO NACIONAL DA TORRE DO TOMBO
وبالأخص منها المجموعات التالية:
- مجموعة Corpo Chronologico
- مجموعة As Gavetas Da Torre Do Tombo
- مجموعة Casa Dos Tratados
- مجموعة Livros Das Chancelarias Reais
- مجموعة Cartas de Affonso de Albuquerque Setguidas de Documentos que as Elucida

٢- وثائق الأرشيف الهولندي NATIONAAL ARCHIEF

وبالأخص منها المجموعات التالي:

- سجلات Verenigde Oostindische Compagnie
- سجلات Aanwinsten Eerste Afdeling
- سجلات Archives of the Embassy in Turkey prior to 1811
- مجموعة الأوراق الخاصة: Geleynssen de Jongh

المصادر المنشورة بالعربية:

- ١- أحمد بوشرب (١٩٨٤) "مساهمة المصادر والوثائق البرتغالية في كتابة تاريخ البحرين خلال النصف الأول من القرن السادس عشر"، الوثيقة، العدد ٤، يناير ١٩٨٤، ص.ص ١٢٢-١٢٣

- ٢- ____، (١٩٨٧) "مساهمة الوثائق البرتغالية في كتابة تاريخ الغزو البرتغالي لسواحل المغرب العربي والبحر الأحمر والخليج العربي وما تولد عنه من ردود فعل"، الوثيقة، العدد ١٠، يناير ١٩٨٧، ص.ص ١٤٤-١٨١
- ٣- طارق نافع الحمداي (١٩٨٨) "دراسة في الوثائق والمصادر المنشورة عن الغزو والسيطرة البرتغالية في الخليج العربي"، الوثيقة، العدد ١٢، يناير ١٩٨٨، ص.ص ٨٠-١٠٣
- ٤- ____، (١٩٨٩) "الرحالة البرتغاليون في الخليج العربي خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر"، الوثيقة، العدد ١٥، يوليو ١٩٨٩، ص.ص ١٥٨-١٧٧
- ٥- سلوت، ب.ج. (١٩٨٧) "سطور من تاريخ البحرين والخليج العربي اعتماداً على الوثائق الهولندية"، مجلة الوثيقة، يوليو ١٩٨٧، مركز الوثائق التاريخية، البحرين، ص.ص ٨٦-١٢١
- ٦- عبد الرحمن الشيخ، ترجمة، (٢٠٠٠) السجل الكامل لأعمال أفونسو دلبوكيرك، ، الجمع الثقافي، ٤ أجزاء، أبو ظبي، ٢٠٠٠
- ٧- عبد الهادي التازي (١٩٩٣) "وثيقة لم تنشر عن البحرين" الوثيقة، العدد ٤ يناير ١٩٨٤، ص.ص ٥٨-٧٣.
- ٨- عيسى أمين (١٩٩٧) "تاريخ الخليج والبحر الأحمر في أسفار بيدرو تينحسيرا"، الفصل الأول، الوثيقة، العدد ٣١، يناير ١٩٩٧، ص.ص ١٤٠-١٧٦
- ٩- ____، (١٩٩٨) "تاريخ الخليج والبحر الأحمر في أسفار بيدرو تينحسيرا"، الفصل الثاني، الوثيقة، العدد ٣٣، يناير ١٩٩٨، ص.ص ١٣٢-١٧١.
- ١٠- ____، (١٩٩٦)، تاريخ البرتغاليين في الخليج العربي: مذكرات دوارتي بربوسا وجون هيونان لينخوتن ومقالة تشالزبوكر، البحرين.

- 1- Birch, W. G. (1881), **The Commentaries of Great Afonso Dalboquerque**, Translated from Portuguese by Walter de Gray Birch, Hakluyt Society, London.
- 2- Boxer C.R. (1930) **Commentaries of Ruy Freyre Andrada**, ed. Routledge, London.
- 3- Busharb A. (1993), “*The contribution of Portuguese sources and documents in recording the history of Bahrain in the first half of the sixteenth century*”, in A. Al-Khalifa and M. Rice, ed. (1993); **Bahrain through the ages, the History**, Kegan Paul International, London and New York.
- 4- Dames M. L. (1918) **The Book of Durate Barbosa: An Account of the Countries Bordering on the Indian Ocean and their inhabitants, Completed about the Year 1518 A.D.** Translated from the Portuguese Text by Mansul Longworth Dames, Vol. 1, Hakluyt Society, London.
- 5- Beckingham, C.F. and. Huntingford, G.W.B., editors (1961) **Francisco Alvares, the Prester John of the Indies, being the narrative of Portuguese embassy to Ethiopia in 1520**, Hakluyt Society, Cambridge.
- 6- Hakluyt Society (1944), **The Suma Oriental of Tom Pires, An Account of The East, From the Red Sea to Japan, Written in Malacca and India in 1512-1515**, 2 Vols, London.
- 7- Joao De Sousa, (1789) **Documentos Arabicos**, Lisboa.
- 8- **Portuguese Voyages 1498 – 1663**, London 1947, XX-XXI, PP. 333-360.
- 9- Sinclair, W. (1902), **The Travels of Pedro Teixeira**, Translated and Annotated by William F. Sinclair, Hakluyt Society, London.
- 10- Slot, B. J. (1993), “*The Dutch East India Company and Bahrain*”, in A. Al-Khalifa and M. Rice, ed. (1993); **Bahrain through the ages, the History**, Kegan Paul International, London and New York.
- 11- Tazi, A. (1993), “*The secret alphabet on the map of an*

anonymous Portuguese sailor: a new document for the history of Bahrain", in A. Al-Khalifa and M. Rice, ed. (1993); **Bahrain through the ages, the History**, Kegan Paul International, London and New York.

12- Willem M. Floor, (1979) "*A Description of the Persian Gulf and its Inhabitants in 1756*", **PERSICA**, vol. 8, 1979, pp. 163-185.

ب- المصادر البريطانية، وبعض البحوث التي كتبت حولها:

الوثائق غير المنشورة:

١- المكتبة البريطانية THE BRITISH LIBRARY

ومن أهم مجموعاتها:

أ- سجلات وزارة الهند (١٧٦٣-١٩٦٤)

Records received in London and incorporated in India
Office Record

وبالأخص منها:

- ملفات المقيمة السياسية في بوشهر ١٧٦٣-١٩٤٦، ويرمز لها بالرقم
(IOR/R/15/1).

- ملفات الوكالة السياسية في البحرين تحت رمز (IOR/R/15/2).

- سجلات المحاكم (IOR/R/15/3) التي تغطي الفترة ١٩١٩-١٩٤٩.

ب- سجلات الإدارة السياسية والسرية بوزارة الهند (١٧٥٦-١٩٥٠)

Political and Secret Department Records 1756-1950، ويرمز لها
(L/p&S).

٢- الأرشيف الوطني THE NATIONAL ARCHIVES

ومن أهم المجموعات المحفوظة في الأرشيف البريطاني:

- سجلات وزارة الخارجية ومكتب الكومونويلث (FCO)

Records of the Foreign and Commonwealth Office and
predecessors.

- سجلات وزارة الخارجية (FO)

Records created and inherited by the Foreign Office.

- سجلات التطوير الخارجي (OD)

Records created or inherited by the Department of Technical Co-operation, and of successive Overseas Development bodies.

- سجلات غرفة التجارة (BT)

Records of the Board of Trade and of successor and related bodies.

- سجلات القنصلية البريطانية (BW)

Records of the British Council.

- سجلات وزارة المالية (T)

Records created and inherited by HM Treasury.

- سجلات وزارة الطيران (AIR)

Records Created and inherited by the Air Ministry, the Royal Air Force, and related bodies.

- سجلات مكتب رئيس الوزراء (PREM)

Records of the Prime Minister's Office.

- سجلات دار الضرب [سك العملة] (MINT)

Records of the Royal Mint.

- سجلات وزارة العمل (LAB)

Records of the Department responsible for labour and employment matters and related bodies.

- سجلات وزارة المستعمرات (CO)

Records of the Colonial Office, Commonwealth and Foreign and Commonwealth Offices, Empire Marketing Board, and related bodies.

- سجلات وزارة الدفاع (DEFE)

Records of the Ministry of Defence.

المصادر المنشورة بالعربية:

- ١- بلجريف، تشارلز (٢٠٠٥) ساحل القراصنة، ترجمة عيسى أمين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
 - ٢- بلجريف و. ج. (١٩٨٦) "رحلة شاهد عيان للجزيرة العربية والبحرين منذ أكثر من ١٠٠ عام"، مجلة الوثيقة، ٩٤، يوليو ١٩٨٦، مركز الوثائق التاريخية، البحرين، ص.ص ١٠٨-١٥٢
 - ٣- بنيلوب توسن (١٩٧٩) "الأرشيف والتوثيق في الخليج العربي"، أبحاث الحلقة الرابعة للمراكز والهيئات المهمة بدراسات الخليج العربي والجزيرة العربية، (أبو ظبي ١٩٧٩)، ص.ص ٣٩٦-٣٩٨
 - ٤- جمال زكريا قاسم (١٩٧٢) مختارات من وثائق الكويت والخليج العربي المحفوظة في دور السجلات البريطانية، الكويت.
 - ٥- سادليير، جورج (٢٠٠٥) رحلة إلى الجزيرة العربية، ترجمة عيسى أمين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
 - ٦- عبد العزيز عبد الغني إبراهيم (٢٠٠٢) من الوثائق البرتغالية في تاريخ الخليج والجزيرة العربية، مركز زايد للتراث التاريخي، العين.
 - ٧- فتوح عبد المحسن الخترش (١٩٩٢) تاريخ البحرين السياسي ١٧٥٣-١٩٠٤ : التأسيس والازدهار، دراسة وثائقية لمجموعة سالدانها، ذات السلاسل، الكويت.
 - ٨- لوريمر (١٩٦٧) دليل الخليج، ترجمة قسم الترجمة بالديوان الأميري، الدوحة.
 - ٩- محمد كريم إبراهيم وطالب جاسم محمد الغريب (١٩٩٦) "البحرين في الوثائق البريطانية"، مجلة الوثيقة، ٣٠٤، يوليو ١٩٩٦، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
 - ١٠- مهدي عبد الله، ترجمة (١٩٩١) مذكرات بلجريف، بيروت.
- المصادر المنشورة باللغة الإنجليزية:

- 1- Aitchison, C. V., editor (1933) **A Collection of treaties, engagements and sanads relating to India and the neighbouring countries: Persia, the Arab principalities in the Persian Gulf and Oman.** 9 volumes. 5th edition. Calcutta, Superintendent Government Printing
- 2- Archive Editions (1986) **The Persian Gulf administration Reports 1873-1957**, 11 volumes, Archive International Group, Switzerland.
- 3- ____, (1986) **Bahrain Government Annual Reports 1924-1970**, 8 volumes, (volumes 6-8 published in 1987), Archive International Group, Switzerland.
- 4- ____, (1987) **The Persian Gulf Trade Reports 1905-1940**, 8 volumes, Archive International Group, Switzerland.
- 5- ____, (1987) **The Persian Gulf Gazette and Supplements 1953-1972**, 6 volumes, Archive International Group, Switzerland.
- 6- ____, (1987) **The Persian Gulf Historical Summaries 1907-1953**, 5 volumes, Archive International Group, Switzerland.
- 7- ____, (1989) **Arabian Gulf Oil Concessions 1911-1953**, 12 volumes, Archive International Group, Switzerland.
- 8- ____, (1990) **Political Diaries of the Persian Gulf 1904-1958**, 20 volumes, Archive International Group, Switzerland.
- 9- Belgrave C. D. (1928) '*Bahrain*'. **Journal of the Royal Asiatic Society**, XV (4), Oct. 1928; pp. 440-445.
- 10- ____, (1934) 'Pearl Diving in Bahrain', **Journal of the Royal Asiatic Society**, XXI, July 1934; pp. 450-452).
- 11- ____, (1935) '*The Portuguese in the Bahrain Islands, 1521-1602*'. **Journal of the Royal Asiatic Society**, XXII, Oct. 1935; pp. 617-630.
- 12- ____, (1968) '*Bahrain: From Dhow to Discotheque*'.

- ME, VIII (3), May June 1968, pp. 32-37)
- 13- _____, (1972) **Personal column**, Beirut.
- 14- Birdwood, G. and W. Foster (1893) **The Register of letters, etc. of the Governor and Company of Merchants of London trading into the East Indies (1600-1619)**.
- 15- Blunt, A. (1881) **A pilgrimage to Nejd, the cradle of Arab race**. A visit to the court of the Arab emir and 'our Persian Campaign'. by Lady Anne Blunt. London, J. Murray, 1881, 2 vols with maps, portraits, & illust. from the author's drawings.
- 16- Brucks, G. B. (1856) *'Memoir descriptive of the navigation of the Gulf of Persia, with brief notices of the manners, customs, religion, commerce and resources of the people inhabiting its shores and islands'*. **Bombay Selections**, XXIV, Bombay.
- 17- Bruce, J. (1810) **Annals Of The Honorable East India Company 1600-1800**, London.
- 18- Burdett, A. editor (1993), **Persian Gulf and Red Sea Naval Reports 1820-1960**, 15 volumes, Archive Editions, Archive International Group, Switzerland.
- 19- _____, editor (1994) **National Development Records of the GCC States**, 8 volumes, Archive International Group, Switzerland.
- 20- _____, editor (1994) **Records of the Persian Gulf Fisheries**, 4 volumes, Archive Editions, Archive International Group, Switzerland.
- 21- Colvill, W. H. (1867) *'Land journey along the shores of the Persian Gulf, from Bushire to Lingah'*. **Proceedings of the Royal Geographical Society**, XI.
- 22- Cook, A. S. (1989), **Survey of the Shores and Islands of the Persian Gulf 1820-1829**, 5 volumes, Archive Edition, Archive International Group, Switzerland.
- 23- Cowper, H. S. (1894) **Through Turkish Arabia. A Journey from the Mediterranean to Bombay by the Euphrates and Tigris valleys and the Persian Gulf**.

London, W. H. Allen.

24- Cutler, N. (1728) *General coasting pilot, containing directions for sailing into and out of, the principal ports and harbours thro'out the known world. With a set of sea charts, etc...* London, printed for Knapton, 1728. Appended to 'Atlas Maritimus & Commercialis', 1728.

25- Dalrymple, A. (1786) **A collection of Plans of Ports in the East Indies**. Published in 1774, 1775, 1782. An Account of navigation between India and the Gulph of Persia at all seasons with Nautical Instructions for that Gulph, by Lieutenant John McCluer. Published at the charge of the East India Company.

26- Douglas, J. A. Capt. (1897) **Journey from the Mediterranean to India**. Report on a journey from India to the Mediterranean, via the Persian Gulf, Baghdad and the Euphrates valley, including a visit to the Turkish dependency of al Hasa. Simla, G.C.P., 1896.

27- Edward Ives (1773) **A Voyage from England to India**, London.

28- Elmore, H. M. (1802) *The British Mariner's Directory and Guide to the trade and navigation in the Indian and China Seas*. London.

29- Geary, G. (1878) **Through Asiatic Turkey**. Narrative of a journey from Bombay to the Bosphorus. London, S. Low, etc., 1878. 2 vols., front., plates, fold map. 579p. With appendices, New York.

30- Horsburgh, J. (1862) **India Directory**; or, Directions for sailing to and from the East Indies, China, New Holland, Cape of Good Hope, Brazil, and the adjacent ports, compiled chiefly from original journals at the East India House, and from observations and remarks, made during twenty one years experience navigating in those seas. 3rd edition. London, Kingsbury, Parbury & Allen, 1826 (2 vol. in 1). Vol. I, pp. 279-319: Gulf, winds & currents. Instructions nautiques sur les mers de l'Inde. Traduction francaise par

- Le Predoux. Paris 1862, 3e ed., 2e partie: Golfe Persique.
- 31- Hugh, M. (1820), **Historical Account of Discoveries and Travels**, Edinbrugh.
- 32- Hughes, T. R. editor (1856), **Selections from the records of the Bombay Government, New Series n. XXIV. Historical and other information connected with the province of Oman, Muscat, Bahrain and other places in the Persian Gulf**. Bombay.
- 33- Jarman, R. A. editor (1993) **Foreign Office Annual Reports From Arabia 1930-1960**, 4 volumes, Archive International Group, Switzerland.
- 34- Lorimer J.G. (1908) **Gazetteer of the Persian Gulf, Oman and Central Arabia**. 14 volumes, Calcutta. Reprinted in 1986 by the Archive Editions in 9 volumes, Archive International Group, Switzerland.
- 35- Low, C.R. (1992), **History of the Indian Navy 1613-1863**, Archive Editions, Archive International Group, Switzerland.
- 36- Palgrave, W.G.(1863) **Narrative of a year's journey through central and eastern Arabia (1862-63)**. London and Cambridge, 1866. Personal narrative of a year's journey through central and eastern Arabia. Macmillan and co, London.
- 37- Rush A. L. (1991)"*Bahrain: the ruling Family of Al-Khalifa*", in: **Ruling Families of Arabia**, Archive Editions, Archive International Group, Switzerland.
- 38- Sadlier, G. F. (1866) '*Journey from Katif to Yambo. 1819*'. **Transactions of the Literary Society of Bombay**, 3, 1823. New edition Bombay 1866: `Diary of a journey across Arabia in 1819'.
- 39- Sainsbury, W. N. editor (1878-84), **Calendar of State Papers, Colonial Series, East Indies. 1513-1616, 1617-1621, 1622-1624, 1625-1629**. 4 vols. Published by the Record Office, London.

- 40- Saldanha, J. A. (1908) **Selections From State Papers, Bombay, Regarding the East India Company's Connection with the Gulf with a summary of Events, 1600-1800**, Calcutta.
- 41- Schofield, R.N. and Blake, G.H. (1988) **Arabian Boundaries, Primary Documents 1853-1960**, 30 volumes (volumes 26-30 published during 1989-1991), Archive International Group, Switzerland.
- 42- ____, (1992) **Arabian Boundary Disputes**, 20 volumes, Archive International Group, Switzerland.
- 43- Tuson, P. (1979), **The Records of the British Residency and Agencies in the Persian Gulf**. London, India Office Library and Records, 1979, xix, 188, 3 leaves of plates.
- 44- ____, (1993), **Records of Bahrain: Primary Documents 1820-1960**, 8 volumes, Archive Editions
- 45- ____, (1993), “ *Some British views of Bahrain: the work of the Bombay Marine and Indian Navy, 1785-1863*”, in A. Al-Khalifa and M. Rice, ed. (1993); **Bahrain through the ages, the History**, Kegan Paul International, London and New York, pp. 525-547.

ج- المصادر الدولية الأخرى، وبعض البحوث التي كتبت حولها:

الوثائق غير المنشورة:

١- وثائق الأرشيف الوطني الفرنسي: ARCHIVES NATIONALES

٢- وثائق الأرشيف الوطني الأمريكي: NATIONAL ARCHIVES, Washington D.C.

وبالأخص منها:

- وثائق وزارة الخارجية الأمريكية:

United States State Department Diplomatic Post and Central Files, Collections in the Record Group 59, including U.S. State Department dispatches from abroad, translations from local press and copies of local government documents and official reports, Dating mostly post - 1925 but some prior to this.

- وثائق المؤسسات الأمنية الأمريكية التالية:

National Archives, Washington D.C, **Formerly confidential reports and documents form the Office of Strategic Services, the CIA, the Joint Chiefs of Staff, the Rand Corporation, the Kennedy National Security Files, covering the Middles East.** Dating from 1941 to 1985.

٣- وثائق أرشيف الدولة المركزي بسان بطرسبرج: STATE HISTORICAL

ARCHIVES OF SAINT PETERSBURG

٤- أرشيف البحرية الروسية: CENTRAL STATE ARCHIVES OF THE RUSSIAN NAVY

المصادر المنشورة بالعربية:

- ١- أنتوني، ت.أ. (١٩٨٥) "وثائق التاريخ الحديث للبحرين"، مجلة الوثيقة، ع٦، يناير ١٩٨٥، مركز الوثائق التاريخية، البحرين، ص. ص ٨٨-١٠١.
- ٢- زافير بييجوين بليكو (٢٠٠٣) "يوميات سفينة فرنسية في زيارتها للبحرين عام ١٨٤٢"، ترجمة ب.ك. نارين، الوثيقة، ع ٤٤، يوليو ٢٠٠٢، مركز الوثائق التاريخية، البحرين، ص. ص ١٢-٥١.
- ٣- صادق ياسين الحلو (١٩٩٤) "الغزو البرتغالي للخليج العربي من خلال المصادر الفرنسية"، مجلة الوثيقة، ع٢٦، يوليو ١٩٩٤، مركز الوثائق التاريخية، البحرين، ص. ص ٥٦-٧١.
- ٤- عبد الله بن خالد الخليفة (١٩٩٥) "تاريخ البحرين الحديث في المصادر الروسية"، مجلة الوثيقة، ع٢٧، يناير ١٩٩٥، مركز الوثائق التاريخية، البحرين، ص. ص ٨-١٠.
- ٥- _____، (١٩٩٧) "وثائق من خلف الستار الحديدي"، مجلة الوثيقة، ع٣١، يناير ١٩٩٧، مركز الوثائق التاريخية، البحرين، ص. ص ٨-١١.
- ٦- علي أبا حسين (١٩٩٢): "البحرين كما يراها الرحالة الغربيون"، مجلة الوثيقة، ع٢١، يوليو ١٩٩٢، ص. ص ٧٤-٧٦.
- ٧- كراسنيكوف، و. أ. (٢٠٠٣) "شبه الجزيرة العربية في الخرائط المحفوظة بالأكاديمية الروسية"، مجلة الوثيقة، ع٤٤، يوليو ٢٠٠٤.
- ٨- نيكولاي دياكوف (٢٠٠٢) "بعض الوثائق من أرشيفات سان بطرسبرج حول العلاقات الثقافية والإنسانية بين روسيا ودول شبه الجزيرة العربية"، مجلة الوثيقة، ع٤١، يناير ٢٠٠٢، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.

- ٩- ____، (٢٠٠٤) "شبه الجزيرة العربية والخليج من خلال الوثائق والدوريات لسان بطرسبرج (بداية القرن العشرين)"، *مجلة الوثيقة*، ع٦٤، يوليو ٢٠٠٤، مركز الوثائق التاريخية، البحرين، ص.ص ٦٢-٨١،
- ١٠- الوثيقة (١٩٨٢) "صفحات من كتاب قديم وصف شاهد عيان مرجع لعام ١٥٦٨"، *مجلة الوثيقة*، ع١٤، يوليو ١٩٨٢، مركز الوثائق التاريخية، البحرين، ص.ص ١٥١-١٥٥،
- ١١- ____، (١٩٨٣) "الشرق بعيون نييور، مشاهدات رحالة ألماني عن الشرق منذ أكثر من ٢٠٠ عام"، *مجلة الوثيقة*، ع٣، يوليو ١٩٨٣، مركز الوثائق التاريخية، البحرين، ص. ص ١٧٤-١٩٨،
- ١٢- ____، (١٩٩٨) "رحلات على شطآن الخليج"، *مجلة الوثيقة*، ع٣٣، يناير ١٩٩٨، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.

المصادر المنشورة باللغات الأجنبية:

- 1- Anthony T.A. (1993) "*Documentation of the modern history of Bahrain from American sources (1900-1938)*", in A. Al-Khalifa and M. Rice, editor. (1993); **Bahrain through the ages, the History**, Kegan Paul International, London and New York, pp.62-78.
- 2- Arabian Mission of the Reformed Church of America (1988) **Neglected Arabia/Arabia Calling 1892-1962**. 8 volumes, Archive Editions, Archive International Group, Switzerland.
- 3- Nicolai Diakov (2002) "*Some Documentation from Saint Petersburg's Archive on the History of Cultural and Human Contacts Between Russia and States of the Arabian Peninsula in the 19th and First Half of the 20th Century*", **Al-wathiq**, vol 41, January 2002, Bahrain, pp. 197-198.
- 4- Neibuhr, Carsten (1774), **Beschrijving van Arabie**, Amserdam-Utrecht, first edition was printed in Denmark in 1772, and an English translation was published in 1799, **Travels through Arabia & other countries in the East**. Translated into English by Robert Heron, R. Morison and Son. Edinburgh.
- 5- William Mulligan, F. S. Vidal and George Rentz (1990) **The Aramco Reports on Al-Hasa and Oman 1950-1955**. 4 volumes, Archive Editions, Archive International Group, Switzerland.

د- المصادر العثمانية، وبعض البحوث التي كتبت حولها:

الوثائق غير المنشورة:

- ١- أرشيف رئاسة الوزراء العثماني، اسطنبول: Başbakanlık Osmanlı Arşivi
- ٢- أرشيف طوب قابي، اسطنبول: Topkapı Sarayı Müzesi Arşivi
- ٣- أرشيف البحرية، اسطنبول: Bahri Bölümü Arşivi
- ٤- دار الوثائق القومية، القاهرة: وبالأخص منها وثائق قصر عابدين (١٨٠٧-١٨٤٩)

المصادر المنشورة بالعربية والعثمانية:

- ١- الرئيس بيري (١٩٣٥) كتاب بحرية ودنيا خريطه سي، الجمع التاريخي التركي، اسطنبول.
- ٢- زكريا كورشون ومحمد موسى القبرني (٢٠٠٥) سواحل نجد "الأحساء" في الأرشيف العثماني، الدار العربية للموسوعات، بيروت.
- ٣- سهيل صابان (١٩٩٧) "الأرشيف العثماني مصدراً مهماً من مصادر تاريخ الجزيرة العربية"، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج ٣، ع ١٤، مايو - أكتوبر ١٩٩٧، ص.ص ٥٤-٧٦.
- ٤- _____، (٢٠٠٠) "الجزيرة العربية في أعمال مؤلفين عثمانيين مع ترجمتهما"، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مجلد ٦، عدد ٢، (أكتوبر ٢٠٠٠-مارس ٢٠٠١)، ص.ص ٢٢٤-٢٤٣.
- ٥- _____، (٢٠٠٢)، مصادر تاريخ الجزيرة العربية في تركيا، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

- ٦- سيدي علي (١٣١٣ هـ) مرآة الممالك، إقدام مطبعة سي، اسطنبول.
- ٧- عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم (١٩٨٢) من وثائق شبه الجزيرة العربية في عصر محمد علي، دار المتني، الدوحة، قطر.
- ٨- عبد العزيز عبد الغني إبراهيم (٢٠٠١) من وثائق الأرشيف المصري في تاريخ الخليج وشبه الجزيرة العربية، مركز زايد للتراث والتاريخ، العين، ص. ص ١٠-١١،
- ٩- علي أبا حسين (١٩٨٩)، "صفحات من تاريخ البحرين خلال الوثائق العثمانية"، الوثيقة، العدد ١٥، يوليو ١٩٨٩، مركز الوثائق التاريخية، البحرين، ص ٧١،
- ١٠- فخر الدين روم بيك أغلو ومحمد نابي (١٩١٨) الجزيرة قطعه سنده كي بتول معدنلري مسأله سي، المطبعة العامرة، اسطنبول.
- ١١- _____، (١٩١٨) بحرين اده لري مسأله سي، المطبعة العامرة، اسطنبول.
- ١٢- _____، (١٩١٨) قطر سواحي مسأله سي، المطبعة العامرة، اسطنبول.
- ١٣- كاتب جلي (١٣٢٩) تحفة الكبار في أسفار البحار، اسطنبول، مطبعة بحرية.
- ١٤- محمد مرسي عبد الله (١٩٩٠) "وثائق القلعة: محمد علي في الجزيرة العربية وعلاقاته بالخليج العربي ١٨٠٧-١٨٤٢"، مجلة الوثيقة، ع ١٦، يناير ١٩٩٠، مركز الوثائق التاريخية، البحرين، ص. ص ١٠-١٩،
- ١٥- مهدي جواد البستاني (١٩٩٠)، "وثائق عثمانية غير منشورة عن البصرة وأسطولها وصلاتها بالخليج العربي أواسط القرن التاسع عشر"، الوثيقة، ع ١٧، يوليو ١٩٩٠، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.

المصادر المنشورة باللغات الأجنبية:

- 1- Başbakanlık Devlet Arşivleri Genel Müdürlüğü (2000), **Başbakanlık Osmanlı Arşivi Rehberi**. 2 Baskı. İstanbul.
- 2- Özbaran, S. (1989), "*Bahrain in the Sixteenth Century as Reflected in Turkish and Portuguese Sources*", **Al-Watheeka**, v.19, July 1989, Bahrain. p. 224.
- 3- Sidi Ali (1899), **The Travels and Adventures of the Turkish Admiral Sidi Ali Reis, in India Afghanistan Central Asia and Persia, During the Years 1553-1556**, London.

هـ- المصادر الإقليمية والمحلية، وبعض البحوث التي كتبت حولها:

- ١- أبي سليمان بن محمد بن عامر بن راشد المعولي (١٩٨٣) قصص وأخبار جرت في عمان، وزارة الثقافة والتراث القومي بسلطنة عمان.
- ٢- أمين الريحاني (١٩٢٤) ملوك العرب، دار الجليل، بيروت.
- ٣- حافظ وهبة (١٩٦٧) جزيرة العرب في القرن العشرين، الطبعة الخامسة لمطبعة لجنة التأليف والنشر، القاهرة.
- ٤- حسين بن غنام (١٣٣٧هـ) روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعدد غزوات ذوي الإسلام، المطبعة المصطفوية، بومي، وقد قامت المطبعة الأهلية بالرياض بإصدار طبعة أخرى للكتاب عام ١٩٤٩.
- ٥- حميد بن محمد بن رزيق (١٩٧٧) الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين، تحقيق عبد المنعم عامر ومحمد مرسي، منشورات وزارة التراث القومي بسلطنة عمان.
- ٦- _____، (١٩٧٨) الشعاع الشائع للمعان في ذكر أئمة عمان، تحقيق عبد المنعم عامر، منشورات وزارة التراث القومي بسلطنة عمان، مطابع الحلبي بالقاهرة.
- ٧- راشد بن فاضل البنعلي (٢٠٠١) مجموع الفضائل في فن النسب وتاريخ القبائل، تحقيق حسن بن محمد بن علي آل ثاني، بدر للنشر، بيروت.
- ٨- عباس إقبال (١٣٢٨هـ) مطالعاتي درباب بحرين وسواحل خليج، مطبعة مجلسي طهران، ومصطفى خجسته (١٣٣٨هـ) بحرين در قرن أخير، مطبعة موسوي، شيراز.
- ٩- عبد الزهراء العويناتي (١٩٩٨) "البحرين والزبارة تواريخ وأحداث، ديوان السيد عبد الجليل الطباطبائي"، الوثيقة، ع ٣٤، يوليو ١٩٩٨، مركز الوثائق التاريخية، البحرين، ص. ١٤-٢٧.

- ١٠- عبد الكريم كريم (١٩٨٩) "المصادر التاريخية المغربية وأحداث الخليج العربي في ظل الحكم العثماني"، مجلة الوثيقة، ع ١٥٤، يوليو ١٩٨٩، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ١١- عبد الله بن خالد الخليفة (١٩٩٤) "تاريخ البحرين الحديث في المصادر المحلية"، الوثيقة، ع ٢٦، يوليو ١٩٩٤، مركز الوثائق التاريخية، البحرين، ص. ص ٢٤،-٨
- ١٢- عبد الله بن خلفان بن قيصر (١٩٧٧) سيرة الإمام ناصر بن مرشد، تحقيق عبد المجيد حسيب القيسي، وزارة التراث والثقافة لسلطنة عمان.
- ١٣- عثمان بن سند البصري (١٨٩٧) سبائك المسجد في أخبار أحمد نجل رزق الأسعد، بومبي.
- ١٤- _____، (١٩٥١) مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود، القاهرة.
- ١٥- عثمان بن عبد الله بن بشر (١٩٨٢) عنوان المجد في تاريخ نجد، دار الملك عبد العزيز، الرياض.
- ١٦- علي أبا حسين (١٩٨٣) "عقد جيد الدرر في معرفة حساب نوروز أهل البحر، مذكرات يومية لملاح تاجر عمرها حوالي ٢٠٠ عام"، الوثيقة، ع ٢، يناير ١٩٨٣، مركز الوثائق التاريخية، البحرين، ص. ص ٨٢،-١١٧
- ١٧- _____، (١٩٨٧) "وثائق تاريخية عن صيد اللؤلؤ في البحرين"، بالاشتراك مع ب.ك. نارين، الوثيقة، ع ١٠، يناير ١٩٨٧، مركز الوثائق التاريخية، البحرين، ص. ص ١١٢،-١٤٣
- ١٨- فاطمة سعد الدين (١٩٧٧) وثائق الخليج والجزيرة العربية، الكويت.
- ١٩- فتوح الخترش وعبد العزيز المنصور (١٩٧٩) مصادر تاريخ قطر ١٨٦٨-١٩١٦، منشورات ذات السلاسل، الكويت.

- ٢٠- محمد بن خليفة النهاني (١٩٢٣) التحفة النهائية في تاريخ الجزيرة العربية، المطبعة المحمودية، القاهرة. وقد صدر لدار إحياء العلوم ببيروت بالاشتراك مع المكتبة الوطنية بالبحرين طبعتان من الكتاب: الطبعة الأولى عام ١٩٨٦، والطبعة الثانية عام ١٩٩٩. وصدرت طبعة رابعة للكتاب عام ٢٠٠٤ للمؤسسة العربية للدراسات والنشر بالاشتراك مع المكتبة الوطنية بالبحرين.
- ٢١- محمد علي التاجر (١٩٩٤) عقد اللآل في تاريخ أوال، إعداد وتقديم إبراهيم بشمي، مؤسسة الأيام للنشر، البحرين.
- ٢٢- ناصر بن جوهر بن مبارك خيرى (٢٠٠٣) قلائد النحرين في تاريخ البحرين، تقديم ودراسة عبد الرحمن بن عبد الله الشقيير، مؤسسة الأيام للنشر، البحرين.
- ٢٣- نصر الله فلسفي (١٩٨٩) إيران وعلاقتها الخارجية في العصر الصفوي ١٥٠٠-١٧٣٦، ترجمة محمد فتحي يوسف الرئيس، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة.
- ٢٤- الوثيقة (١٩٨٣) "وثائق من عهد المغفور له الشيخ عيسى بن علي"، مجلة الوثيقة، ٢٤، يناير ١٩٨٣، مركز الوثائق التاريخية، البحرين، ص. ٧٧-٨١.
- ٢٥- _____، (١٩٨٦) "من مجموعة سلمان بن حسين مطر؛ وثائق شعبية"، مجلة الوثيقة، ٨٤، يناير ١٩٨٦، مركز الوثائق التاريخية، البحرين، ص. ١٦٥-١٧٣.
- ٢٦- يوسف بن أحمد الدرزي البحراني (١٩٦٦) لؤلؤتي البحرين في الإجازة لقرتي العين، مطبعة النجف، النجف.
- ٢٧-، (د.ت) الكشكول، مكتبة نينوى الحديثة، طهران.

قائمة بأهم مراجع
تاريخ البحرين الحديث

مقدمة في مصادر تاريخ البحرين الحديث والمعاصر

٢٢٢

المراجع باللغة العربية:

(أ)

- ١- إبراهيم خلف العبيدي (١٩٧٦) الحركة الوطنية في البحرين ١٩١٤-١٩٧١، مطبعة الأندلس، بغداد.
- ٢- إبراهيم خليل أحمد (١٩٨٤) "موقع البحرين في محاولات محمد علي باشا"، مجلة الوثيقة، ع٤٤، يناير ١٩٨٤، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ٣- إبراهيم خوري (١٩٨٩) "توسع الدولة العثمانية في الخليج العربي ونتائجه الاقتصادية في القرن العاشر ومطلع القرن الحادي عشر الهجري"، مجلة الوثيقة، ع١٥٤، يوليو ١٩٨٩، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ٤- إبراهيم عبد الكريم محمد (١٩٧٠) البحرين وأهميتها الاقتصادية بين الإمارات العربية، دار العلم للملايين، بيروت.
- ٥- إبراهيم المقدود (١٩٩٧) "تأملات في فكر التطرف فيما بين الحربين"، مجلة الوثيقة، ع٣١٤، يناير ١٩٩٧، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ٦- أحمد أبو حاكمة (١٩٦٥) تاريخ شرقي الجزيرة العربية ١٧٥٠-١٨٠٠ نشأة وتطور الكويت والبحرين، ترجمة محمد أمين عبد الله، مكتبة الحياة، بيروت.
- ٧- _____، (١٩٧٣) تاريخ الكويت، مطبعة حكومة الكويت.
- ٨- أحمد العناني (١٩٨٤) "البرتغاليون في البحرين وحوها"، مجلة الوثيقة، ع٤٤، يناير ١٩٨٤، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ٩- أحمد محمود صبحي (١٩٦٣) البحرين ودعاوى إيران، مطبعة عوف، الاسكندرية.
- ١٠- أرنولد ويلسون (١٩٨١) تاريخ الخليج، ترجمة محمد أمين عبد الله، وزارة التراث القومي والثقافة، عمان.

- ١١- إسماعيل عبد المحسن (١٩٦٧) *الأطماع الإيرانية في البحرين*، دار الكاتب العربي، القاهرة.
- ١٢- إسماعيل نوري الربيعي (١٩٩٤) "نشاط القوى الكبرى في الخليج العربي خلال القرن ١٩"، *مجلة الوثيقة*، ٢٦٤، يوليو ١٩٩٤، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ١٣-، (١٩٩٤) "نشاط عمان البحري خلال القرن الثامن عشر"، *مجلة الوثيقة*، ٢٤٤، يناير ١٩٩٤، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ١٤-، (١٩٩٥) "تجارة السلاح في الخليج العربي خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر"، *مجلة الوثيقة*، ٢٧٤، يناير ١٩٩٥، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ١٥-، (١٩٩٦) "المرحلة الثانية من التنافس بين طريق رأس الرجاء الصالح وطريق القوافل التقليدية"، *مجلة الوثيقة*، ٢٩٤، يناير ١٩٩٦، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ١٦-، (١٩٩٦) "المثقفون العرب والسلطة العثمانية"، *مجلة الوثيقة*، ٣٠٤، يوليو ١٩٩٦، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ١٧-، (١٩٩٧) "البحث الأوروبي عن بدائل لمواصلة التجارة مع آسيا"، *مجلة الوثيقة*، ٣١٤، يناير ١٩٩٧، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ١٨- إسماعيل ياغي (١٩٩٥) "سياسة مدحت باشا تجاه الخليج العربي (١٨٦٩-١٨٧٢)"، *مجلة الوثيقة*، ٢٧٤، يناير ١٩٩٥، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ١٩- أمل الزباني (١٩٧٣) *البحرين من سنة ١٧٨٣ إلى ١٩٧٣*، دراسة في محيط العلاقات الدولية وتطور الأحداث في منطقة الخليج العربي.
- ٢٠-، (١٩٧٧) *البحرين بين الاستقلال السياسي والانطلاق الدولي*، القاهرة.
- ٢١-، (١٩٨٥) "ملاحم من حياة الشيخ محمد بن خليفة بن سلمان الخليفة"، *مجلة الوثيقة*، ٧٤، يوليو ١٩٨٥، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.

- ٢٢- إميل نخلة (١٩٨٤) "إنشاء البحرين الحديثة"، مجلة الوثيقة، ع ٤٤، يناير ١٩٨٤، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ٢٣- أنطونيو دياز فارينها (١٩٩٢) "العرب والمسلمون في عصر الاستكشاف البرتغالي"، مجلة الوثيقة، ع ٢٠، يناير ١٩٩٢، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ٢٤- أورهنولو، ي. (١٩٨٠) "تقرير حول الحملة العثمانية على البحرين سنة ١٥٥٩"، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، ع ٢٤، ١٩٨٠.

(ب)

- ٢٥- باتريسا ريسو (١٩٩٧) "نظرة جديدة على العلاقات العمانية البحرينية ١٧٩٩-١٨٠٣"، مجلة الوثيقة، ع ٣١، يناير ١٩٩٧، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ٢٦- بدر الدين عباس الخصوصي (١٩٧٨) دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، منشورات دار السلاسل، الكويت.
- ٢٧- بديع جمعة (١٩٨٠) الشاه عباس الكبير، دار النهضة العربية، بيروت.
- ٢٨- بشير احمد كاظم (١٩٨٨) "حركة الكشوف البرتغالية وأهدافها"، مجلة الوثيقة، ع ١٢، يناير ١٩٨٨، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ٢٩-، (١٩٨٨) "الاستكشافات البرتغالية، والغرض منها"، مجلة الوثيقة، ع ١٣، يوليو ١٩٨٨، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ٣٠-، (١٩٩٠) "التهديد البرتغالي لتجارة البحر الأحمر"، مجلة الوثيقة، ع ١٦، يناير ١٩٩٠، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ٣١- بكنجهام، س. (١٩٨١) "بعض الملاحظات عن البرتغاليين في عمان"، حصاد الندوة العمانية، سلطنة عمان.

- ٣٢- بندركار (١٩٨٨) "دكتور بندركار و ٣٠ عاماً في البحرين"، مجلة الوثيقة، ١٢٤، يناير ١٩٨٨، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ٣٣- بوديانسكي، د. (١٩٩٣) "البحرين رؤية روسية للأحداث (١)"، مجلة الوثيقة، ٢٢٤، يناير ١٩٩٣، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ٣٤- بيوجين بليكوك (٢٠٠٣) "يوميات سفينة فرنسية في زيارتها للبحرين عام ١٨٤٢م، البحرين منذ ١٥٠ عاماً بعيني قبطان فرنسي"، (ترجمة ب. ك. نارابن)، مجلة الوثيقة، ٤٤٤، يوليو ٢٠٠٣، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.

(ت)

- ٣٥- تشارلز بيلجريف (١٩٩١) **مذكرات بلجريف**، ترجمة مهدي عبد الله، بيروت.
- ٣٦-، (١٩٩٧) "البرتغاليون في جزر البحرين ١٥٢١-١٦٠٢"، مجلة الوثيقة، ٣١٤، يناير ١٩٩٧، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ٣٧- تمام همام تمام (١٩٨٦) "خلفية البحرين التاريخية قبيل وجود محمد علي في الخليج العربي"، مجلة الوثيقة، ٩٤، يوليو ١٩٨٦، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ٣٨-، (١٩٨٧) "التطور التاريخي لسياسة محمد علي تجاه الخليج العربي"، مجلة الوثيقة، ١٠٤، يناير ١٩٨٧، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ٣٩-، (١٩٨٧) "صورة من الحرب الدبلوماسية حول الخليج، الشيخ عبد الله بن أحمد وخورشيد باشا"، مجلة الوثيقة، ١١٤، يوليو ١٩٨٧، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ٤٠- توفيق الحمد (١٩٩٦) **خليفة بن سلمان: رجل وقيام دولة، البحرين**.

(ح)

- ٤١- جاكلين إسماعيل (١٩٧٨) "سياسة بريطانيا في الخليج والكويت في القرن التاسع عشر"، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، ع ٦، أكتوبر ١٩٧٨.
- ٤٢- جاهد بلطحي (١٩٨٩) "صراع الدولتين العثمانية والبرتغالية في الخليج العربي"، مجلة الوثيقة، ع ١٥٤، يوليو ١٩٨٩، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ٤٣- جاينتي ميترا (١٩٩٢) "العلاقات بين الخليج العربي والدولة العثمانية"، مجلة الوثيقة، ع ٢١٤، يوليو ١٩٩٢، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ٤٤- جمال زكريا قاسم (١٩٧٢) مختارات من وثائق الكويت والخليج العربي المحفوظة في دور السجلات البريطانية، مطبوعات جامعة الكويت.
- ٤٥- ،- (١٩٧٣) "الادعاءات الإيرانية في الخليج العربي"، المجلة التاريخية المصرية، المجلد العشرون، القاهرة.
- ٤٦- ،- (١٩٧٤) دراسة لتاريخ الإمارات العربية ١٨٤٠-١٩١٤، دار البحوث العلمية، الكويت.
- ٤٧- ،- (١٩٨٥) دراسة لتاريخ الإمارات العربية في عصر التوسع الأوروبي الأول ١٥٠٧-١٨٤٠، دار الفكر العربي، القاهرة.
- ٤٨- ،- (١٩٨٨) "الأوضاع السياسية في الخليج العربي إبان الغزو البرتغالي"، مجلة الوثيقة، ع ١٢٤، يناير ١٩٨٨، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ٤٩- جورباتشكين كينادي (١٩٩٧) "شبه الجزيرة العربية كما رآها الروس ١٨٠٠-١٩٥٠"، مجلة الوثيقة، ع ٣٢٤، يوليو ١٩٩٧، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ٥٠- جون كيللي (١٩٧١) الحدود الشرقية لشبه الجزيرة العربي، ترجمة خيرى حماد، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.
- ٥١- ،- (١٩٧٩) بريطانيا والخليج ١٧٩٥-١٨٧٠، ترجمة محمد أمين عبد الله، منشورات وزارة التراث القومي بسلطنة عمان، القاهرة.

- ٥٢- جيسمان، ر.أ. (١٩٨٥) "من العقير إلى خرائب سلوى"، مجلة الوثيقة، ٧٤، يوليو ١٩٨٥، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ٥٣- جينادي جارياتشكين، أ. د. (٢٠٠٤) "من هم القناصل الروس في شبه الجزيرة العربية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين"، مجلة الوثيقة، ٤٦٤، يوليو ٢٠٠٤، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.

(ح)

- ٥٤- حامد ربيع (١٩٨٩) "النظام الدولي الإقليمي في دول الخليج العربي خلال فترة الاستعمار البرتغالي"، مجلة الوثيقة، ١٤٤، يناير ١٩٨٩، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ٥٥- حسن النابودة (١٩٩٢) "عمان الداخل من ١٥٠٧-١٦٢٤م، التركيبة القبلية والسياسية"، مجلة الوثيقة، ٢١٤، يوليو ١٩٩٢، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ٥٦- حسين خلف الشيخ خزعل (١٩٦٢) تاريخ الكويت السياسي، مكتبة عبد المنعم مغنیه وأولاده، بيروت.
- ٥٧- حسين علي المسري (١٩٨٥) "الإمارة الشاهينية في البطائح"، مجلة الوثيقة، ٨٤، يناير ١٩٨٦، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ٥٨- حسين محمد البحارنة (١٩٧٣) دول الخليج العربي الحديثة، بيروت.
- ٥٩-، (١٩٩٤) "الجولة الأولى للمرافعات الشفهية يومي ٤ و ٨ مارس ١٩٩٤"، مجلة الوثيقة، ٢٥٤، إبريل ١٩٩٤، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ٦٠-، (١٩٩٤) "الجولة الثانية للمرافعات الشفهية يوم ١١ مارس ١٩٩٤"، مجلة الوثيقة، ٢٥٤، إبريل ١٩٩٤، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ٦١- حسين محمد القهواتي (١٩٨٠) دور البصرة التجاري في الخليج العربي ١٨٦٩-١٩١٤، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة.

٦٢- حمد بن عيسى آل خليفة (١٩٨٦) الضوء الأول، البحرين.

(خ)

٦٣- خالد خليفة الخليفة (١٩٨٥) "تجارة البحرين منذ فتح العتوب وحتى ظهور النفط"، مجلة الوثيقة، ٧٤، يوليو ١٩٨٥، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.

٦٤- ، (١٩٩١) "التأثير البرتغالي على اقتصاد منطقة الخليج في القرن السادس عشر"، مجلة الوثيقة، ١٩٤، يوليو ١٩٩١، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.

٦٥- خالد بن محمد القاسمي ووجيه جميل البعيني (١٩٩٩) البحرين التاريخ والحاضر والمستقبل، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية.

٦٦- خالد محمد كانو (١٩٩٩) بيت كانو: قرن من الأعمال التجارية لشركة عائلية، مركز لندن للدراسات العربية، لندن.

٦٧- خضير نعمان العبيدي (١٩٦٩) البحرين من إمارات الخليج العربي، مطبعة المعارف، بغداد.

٦٨- خليل المريخي (د.ت) لمحات من ماضي البحرين، وزارة الإعلام، البحرين.

٦٩- خير الدين الزركلي (١٩٧٠) شبه الجزيرة في عهد عبد العزيز، بيروت.

(ر)

٧٠- راشد توفيق أبوزيد ووداد خليفة النابودة (١٩٩٨) تاريخ الخليج العربي، دبي.

٧١- _____، (٢٠٠٢) دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، دبي.

٧٢- راشد العريفي (١٩٨٥) "لوحات من الفلكلور البحريني"، مجلة الوثيقة، ٨٤، يناير ١٩٨٦، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.

- ٧٣- رأفت غنيمي الشيخ (١٩٩٠) "التوجه العثماني نحو الخليج العربي من خلال محمد علي"، *مجلة الوثيقة*، ع١٦٤، يناير ١٩٩٠، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ٧٤-، - (١٩٩٣) "البرتغاليون بين رأس الخيمة والهند أوائل القرن ١٦"، *مجلة الوثيقة*، ع٢٣٤، يوليو ١٩٩٣، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ٧٥- رديكين، و. أ. (١٩٩٧) "الرحلات المنتظمة للسفن التجارية الروسية للخليج العربي ١٩٠٠-١٩٠٤"، *مجلة الوثيقة*، ع٣٢٤، يوليو ١٩٩٧، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ٧٦- زنده المصري قطينة (١٩٨٢) "الكويت دراسة تحليلية"، *مجلة الوثيقة*، ع١٤، يوليو ١٩٨٢، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ٧٧-، - (١٩٨٣)، "لماذا خاف الإنجليز من الخط الحديدي إلى الكويت"، *مجلة الوثيقة*، ع٢٤، يناير ١٩٨٣، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ٧٨- روبرت بلحريف (١٩٨٤) "تشارلز بلحريف"، *مجلة الوثيقة*، ع٤٤، يناير ١٩٨٤، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ٧٩- روبرت لاندن (١٩٨٥) "إعادة النظر في كتابة تاريخ البحرين"، *مجلة الوثيقة*، ع٨٤، يناير ١٩٨٦، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ٨٠- روبين بدويل (١٩٨٥) "البحرين في الحرب العالمية الثانية معونة مالية من البحرين للإنجليز"، *مجلة الوثيقة*، ع٨٤، يناير ١٩٨٦، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ٨١- روزماري سعيد دحلان (١٩٨٤) "المنافسة البريطانية الأمريكية في البحرين ١٩١٨-١٩٤٧"، *مجلة الوثيقة*، ع٥٤، يوليو ١٩٨٤، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.

- ٨٢- سامي سعيد الأحمد (٢٠٠٢) "انطباعات لوكر عن مناطق الخليج العربي"،
مجلة الوثيقة، ٤١٤، يناير ٢٠٠٢، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ٨٣- سالم بن حمد السيادي (١٩٧٦) إيضاح المعالم في تاريخ القواسم، مراجعة
أحمد التدمري.
- ٨٤- سعيد الشهابي (١٩٩٦) البحرين ١٩٢٠-١٩٧١: قراءة في الوثائق
البريطانية، دار الكنوز الأدبية، بيروت.
- ٨٥- سلمان لفقة الزيدي (١٩٩٨) "علاقات عمان مع القوى الأوروبية في عهد
سلطان بن أحمد ١٧٩٣-١٨٠٤"، مجلة الوثيقة، ٣٤٤، يوليو ١٩٩٨، مركز
الوثائق التاريخية، البحرين.
- ٨٦- سلوت، ب.ج. (١٩٨٥) "شركة الهند الشرقية الهولندية والبحرين"، مجلة
الوثيقة، ٦٤، يناير ١٩٨٥، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ٨٧-، (١٩٩٣) عرب الخليج ١٦٠٢-١٧٨٤، ترجمة عايدة خوري، أبوظبي.
- ٨٨-، (٢٠٠٣) نشأة الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت.
- ٨٩- سليمان الدخيل (١٣٣١هـ) تحفة الألباء في تاريخ الأحساء، بغداد.
- ٩٠- سليمان عبدالله الماحوزي (١٤٠٤هـ) فهرست آل بابويه وعلماء البحرين،
مكتبة المرعشي، إيران.
- ٩١- سليمان بن محمد الغنام (١٤٠٠هـ) قراءة جديدة في سياسة محمد علي
التوسعية ١٨١١-١٨٤٠، جدة.
- ٩٢- سمير محمد علي أبو ياسين (١٩٨١) العلاقات العمانية البريطانية ١٧٩٨-
١٨٥٦، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة.
- ٩٣- سيد رجب حراز (١٩٧٠) الدولة العثمانية وشبه جزيرة العرب (١٨٤٠-
١٩٠٩)، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة.
- ٩٤- سيد نوفل (١٩٦٠) الأوضاع السياسية لإمارات الخليج العربي، القاهرة.

٩٥-، (١٩٦٩) الخليج العربي أو الحدود الشرقية للوطن العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت.

٩٦- سيف مرزوق الشمالان (١٩٥٩) من تاريخ الكويت، مطبعة نهضة مصر، القاهرة.

٩٧-، (١٩٧٥) تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي، الكويت.

٩٨-، (١٩٨٥) "صفحات من تاريخ الغوص في البحرين"، مجلة الوثيقة، ٧٤، يوليو ١٩٨٥، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.

(ش)

٩٩- شارلز بورجيز (١٩٩١) "البرتغاليون وسياستهم تجاه خليج هرمز"، مجلة الوثيقة، ١٨٤، يناير ١٩٩١، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.

١٠٠- شاستري (١٩٩٣) "قرن من التبادل التجاري بين جوا وهرمز"، مجلة الوثيقة، ٢٢٤، يناير ١٩٩٣، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.

١٠١- شوقي عطا الله (١٩٩٠) "البرتغاليون في شرق إفريقيا وطردهم منه"، مجلة الوثيقة، ١٦٤، يناير ١٩٩٠، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.

١٠٢-، (١٩٩٥) "هرمز والصراع الإسلامي الصليبي في بداية القرن العاشر الهجري، السادس عشر الميلادي"، مجلة الوثيقة، ٢٧٤، يناير ١٩٩٥، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.

(ص)

١٠٣- صادق حسين عبدواني (١٩٧٣) علاقات الدولة السعودية الأولى مع دول شرق الجزيرة العربية، دار الجيل للطباعة، القاهرة.

- ١٠٤- صادق ياسين الحلو (١٩٨٨) "القرصنة ابتكرها الأوروبيون وأتمموا بها العرب"، *مجلة الوثيقة*، ع١٢، يناير ١٩٨٨، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ١٠٥- صالح أوزبران (١٩٧٩) *الأتراك العثمانيون والبرتغاليون في الخليج العربي ١٥٣٤-١٥٨١*، ترجمة عبد الجبار ناجي، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة.
- ١٠٦- صالح العابد (١٩٧٦) *دور القواسم في الخليج العربي ١٧٤٧-١٨٢٠*، جامعة بغداد.
- ١٠٧-، (١٩٨٨) "الصراع العماني-البرتغالي خلال القرن السابع عشر"، *مجلة الوثيقة*، ع١٣، يوليو ١٩٨٨، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ١٠٨- صبري فالح الحمدي (١٩٩٨) "البحرين خلال السيطرة البرتغالية ١٥٠٧-١٦٠٢"، *مجلة الوثيقة*، ع٣٤، يوليو ١٩٩٨، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ١٠٩-، (٢٠٠٠) "السياسة الاقتصادية البرتغالية في الخليج العربي وآثارها ١٥٠٧-١٦٢٢"، *مجلة الوثيقة*، ع٣٨، يوليو ٢٠٠٠، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ١١٠-، (٢٠٠٢) *صفحات من تاريخ الخليج العربي الحديث*، لندن.
- ١١١-، (٢٠٠٢) "العلاقات بين أشرف الحجاز والقوى الأوروبية ١٧٠٠-١٨٠٠"، *مجلة الوثيقة*، ع٤١، يناير ٢٠٠٢، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ١١٢-، (٢٠٠٤) "تجارة البحرين في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر"، *مجلة الوثيقة*، ع٤٦، يوليو ٢٠٠٤، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ١١٣- صلاح الدين محمد حسن الجنيد (١٩٨٠) *البنیان الاقتصادي للبحرين وآفاق تطوره*، منشورات كلية الإدارة، جامعة السليمانية.
- ١١٤-، (١٩٨١) "تركيب السكان والنمو الاقتصادي وأثرهما على واقع الطفل في دولة البحرين"، *مجلة الخليج العربي*، جامعة البصرة.

١١٥- صلاح العقاد (١٩٥٢) الاستعمار في الخليج الفارسي، مكتبة الأنجلو
مصرية.

١١٦-، (١٩٦٧)، "الاستعمار والبتروال في الخليج العربي"، السياسة الدولية، ع
٨، ١٩٦٧،

١١٧-، (١٩٧٤)، التيارات السياسية في الخليج العربي، مكتبة الأنجلو مصرية،
القاهرة.

١١٨- صلاح عربي عباس العبيدي (٢٠٠٤) "غرفة تجارة وصناعة البحرين النشأة
والتطور"، مجلة الوثيقة، ع٤٥٤، يناير ٢٠٠٤، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.

(ط)

١١٩- طارق نافع الحمداني (١٩٩٠) "العثمانيون والروس في الخليج العربي، دراسة
في العلاقات السياسية بينهما ١٨٧٨-١٩٠٧"، مجلة الوثيقة، ع١٦٤، يناير
١٩٩٠، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.

١٢٠-، (١٩٩٥) "التحدي البرتغالي للوطن العربي ووسائل التخلص منه"، مجلة
الوثيقة، ع٢٨٤، يوليو ١٩٩٥، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.

(ع)

١٢١- عائشة السيار (١٩٧٥) دولة اليعاربة في عمان وشرق إفريقية ١٦٢٤-
١٧٤١، بيروت.

١٢٢- عثمان زكي صوي يغيث (١٩٩٦) "العلاقات العثمانية-البحرينية"، مجلة
الوثيقة، ع٢٩٤، يناير ١٩٩٦، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.

١٢٣- عبد الجبار ناجي (١٩٨٥) "العلاقات التجارية بين البحرين والعراق"، مجلة
الوثيقة، ع٦٤، يناير ١٩٨٥، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.

- ١٢٤- عبد العزيز الرشيد (١٩٧١) **تاريخ الكويت**، منشورات مكتبة الحياة، بيروت.
- ١٢٥- عبد العزيز عبد الغني إبراهيم (١٩٨١) **حكومة الهند البريطانية والإدارة في الخليج العربي**، دار المريخ للنشر، الرياض.
- ١٢٦-، (١٩٨٢) **سياسة الأمن لحكومة الهند في الخليج العربي ١٨٥٨-١٩١٤**، دار الملك عبد العزيز، الرياض.
- ١٢٧-، (١٩٨٢) **علاقة ساحل عمان ببريطانيا**، دار الملك عبد العزيز، الرياض.
- ١٢٨- عبد العزيز محمد المنصور (١٩٧٥) **التطور السياسي لقطر ١٨٦٨-١٩١٦**، الكويت.
- ١٢٩- عبد القادر حمود القحطاني (٢٠٠٠) "مضيق هرمز وأمن الخليج العربي"، **مجلة الوثيقة**، ٣٨ع، يوليو ٢٠٠٠، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ١٣٠- عبد اللطيف كانو (١٩٨٥) "الملك عبد العزيز آل سعود والبحرين"، **مجلة الوثيقة**، ٨ع، يناير ١٩٨٦، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ١٣١- عبد اللطيف ناصر الحميدان (١٩٨٠) "التاريخ السياسي لإمارة الجبور في نجد وشرق الجزيرة العربية"، **مجلة كلية الآداب**، جامعة البصرة، العدد ١٦،
- ١٣٢- عبد الله بن خالد آل خليفة (١٩٨٦) "الشيخ سلمان بن أحمد آل خليفة"، **مجلة الوثيقة**، ٨ع، يناير ١٩٨٦، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ١٣٣-، (١٩٨٧) "الشيخ سلمان بن أحمد (٢)"، **مجلة الوثيقة**، ١٠ع، يناير ١٩٨٧، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ١٣٤-، وعلي أبا حسين (١٩٩١) **البحرين عبر التاريخ**، ج ٢، البحرين.
- ١٣٥-، وعلي أبا حسين (١٩٩٥) "التطور الإداري في عهد الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة"، **مجلة الوثيقة**، ٢٧ع، يناير ١٩٩٥، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.

- ١٣٦-، - (١٩٩٨) "العلاقات الخليجية العربية بعد حرب الخليج"، مجلة الوثيقة، ٣٣٤، يناير ١٩٩٨، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ١٣٧-، - (١٩٩٩) "صفحات من العلاقات الثقافية بين روسيا ودول الخليج العربي"، مجلة الوثيقة، ٣٥٤، يناير ١٩٩٩، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ١٣٨-، - (١٩٩٩) "الصلة التاريخية بين البحرين والمملكة العربية السعودية"، مجلة الوثيقة، ٣٦٤، يوليو ١٩٩٩، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ١٣٩-، - (٢٠٠١) "ميثاق العمل الوطني والانطلاق نحو الغد المأمول"، مجلة الوثيقة، ٣٩٤، يناير ٢٠٠١، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ١٤٠-، - (٢٠٠١) "البحرين وقطر والانطلاق نحو الغد المنشود"، مجلة الوثيقة، ٤٠٤، يوليو ٢٠٠١، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ١٤١-، - (٢٠٠٢) "بحرين الألفية الثالثة، بحرين الأسرة الواحدة"، مجلة الوثيقة، ٤١٤، يناير ٢٠٠٢، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ١٤٢-، - (٢٠٠٢) "وضع الأساس لبناء الدولة العصرية"، مجلة الوثيقة، ٤٢٤، يوليو ٢٠٠٢، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ١٤٣-، - (٢٠٠٣) "صفحات من تاريخ القضاء في البحرين"، مجلة الوثيقة، ٤٣٤، يناير ٢٠٠٣، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ١٤٤-، - (٢٠٠٤) "بالحكمة اجتازت سفينة الوطن مخاطر القرن"، مجلة الوثيقة، ٤٥٤، يناير ٢٠٠٤، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ١٤٥- عبد الله يعقوب بشارة (١٩٧٦) "دور الأمم المتحدة في استقلال البحرين"، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، ٧٤ (١٩٧٦).
- ١٤٦- عبد الرحمن الباكر (١٩٦٥) من البحرين إلى المنفى: سانت هيلانة، دار مكتبة الحياة، بيروت.
- ١٤٧-، - (د. ت.) الأوضاع السياسية في البحرين، دار الكتاب العربي، القاهرة.

- ١٤٨- عبد العظيم المهتدي البحراني (١٩٩٤) علماء البحرين، مؤسسة البلاغ، بيروت.
- ١٤٩- عبد المالك التميمي (١٩٩٤) "مسمى الخليج: دراسة في العلاقات العربية-الإيرانية"، مجلة شؤون عربية، ع٧٧-٧٩ (١٩٩٤).
- ١٥٠- علاء موسى كاظم (١٩٨٥) "نشأة البريد وتطوره في البحرين"، مجلة الوثيقة، ع٦٤، يناير ١٩٨٥، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ١٥١- علوي الهاشمي (١٩٩٣) "التفكير الحضاري في البحرين (١)"، مجلة الوثيقة، ع٢٢٤، يناير ١٩٩٣، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ١٥٢-، (١٩٩٣) "التفكير الحضاري في البحرين في ضوء إشكالية العلاقة بين المثال والواقع (٢)"، مجلة الوثيقة، ع٢٣، يوليو ١٩٩٣، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ١٥٣- علي أبا حسين (١٩٧٦) دار المخطوطات في البحرين، جامعة البصرة.
- ١٥٤-، (١٩٧٧) اللغة العربية وآدابها في الخليج العربي، مركز دراسات الخليج العربي، بغداد.
- ١٥٥-، (١٩٨١)، فهرس مخطوطات البحرين، وزارة الإعلام، البحرين.
- ١٥٦-، (١٩٨٢) "العتوب يدركون أن الفتنة تستهدف ضرب العرب بالعرب"، مجلة الوثيقة، ع١٤، يوليو ١٩٨٢، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ١٥٧-، (١٩٨٦) "الصلة التاريخية بين البحرين والمملكة في عهد الملك عبد العزيز"، مجلة الوثيقة، ع٩٤، يوليو ١٩٨٦، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ١٥٨-، وب.ك. نارين (١٩٨٧) "من تاريخ الخدمات الجوية في البحرين"، مجلة الوثيقة، ع١١٤، يوليو ١٩٨٧، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ١٥٩-، (١٩٨٩) "صفحات من تاريخ تعليم المرأة في البحرين بين ١٩٠٥-١٩٦١"، مجلة الوثيقة، ع١٤٤، يناير ١٩٨٩، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.

- ١٦٠-، (١٩٩٠) "العلاقات بين البحرين والمملكة العربية السعودية"، مجلة الوثيقة، ١٦٤، يناير ١٩٩٠، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ١٦١-، (١٩٩١) "الشيخ عيسى بن علي آل خليفة (١)"، مجلة الوثيقة، ١٩٤، يوليو ١٩٩١، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ١٦٢-، (١٩٩٤) "شخصيات من الخليج العربي بأقلام غربية"، مجلة الوثيقة، ٢٤٤، يناير ١٩٩٤، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ١٦٣-، (١٩٩٥) "لمحات من الأحوال السياسية في عهد المغفور له الشيخ عيسى بن علي آل خليفة (٢)"، مجلة الوثيقة، ٢٨٤، يوليو ١٩٩٥، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ١٦٤-، (١٩٩٧) "الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة"، مجلة الوثيقة، ٣١٤، يناير ١٩٩٧، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ١٦٥-، (١٩٩٨) "الجهاد البحري العربي الإسلامي ضد الغزاة البرتغاليين"، مجلة الوثيقة، ٣٣٤، يناير ١٩٩٨، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ١٦٦-، (١٩٩٨) "تعليق على بحث: فترة التنافس الأوروبي بين عامي ١٦٥٠-١٨٠٠، ونظرة المبعوثين الأوروبيين إلى القوى العربية الفاعلة آنذاك"، مجلة الوثيقة، ٣٤٤، يوليو ١٩٩٨، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ١٦٧-، (١٩٩٩) "لمحة حول العلاقات التاريخية بين روسيا ودول الخليج العربي"، مجلة الوثيقة، ٣٥٤، يناير ١٩٩٩، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ١٦٨-، (١٩٩٩) "سمو الأمير الراحل (عيسى بن سلمان) قائد ومسيرة"، مجلة الوثيقة، ٣٦٤، يوليو ١٩٩٩، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ١٦٩-، (٢٠٠٢) "جوانب مضيئة للصلة التاريخية بين دولة الإمارات العربية المتحدة والبحرين (١)"، مجلة الوثيقة، ٤١٤، يناير ٢٠٠٢، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.

- ١٧٠-، (٢٠٠٣) "مقتطفات من تاريخ الشيخ حمد بن عيسى بن علي آل خليفة"، مجلة الوثيقة، ع٤٣، يناير ٢٠٠٣، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ١٧١-، (٢٠٠٣) "صاحب السمو الراحل عيسى بن سلمان آل خليفة"، مجلة الوثيقة، ع٤٣، يناير ٢٠٠٣، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ١٧٢-، (٢٠٠٤) "ملك ومسيرة"، مجلة الوثيقة، ع٤٥، يناير ٢٠٠٤، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ١٧٣-، (٢٠٠٤) "مقتطفات من تاريخ الشيخ حمد بن عيسى بن علي آل خليفة"، مجلة الوثيقة، ع٤٦، يوليو ٢٠٠٤، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ١٧٤- علي بن إبراهيم الدرورة (٢٠٠٤) "تجارة الخيل في الكويت ١٨٠٠-١٩٤٥"، مجلة الوثيقة، ع٤٦، يوليو ٢٠٠٤، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ١٧٥- علي أحمد الزبيدي (١٩٨٩) "أصداء الغزو البرتغالي في أدب الخليج العربي"، مجلة الوثيقة، ع١٤، يناير ١٩٨٩، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ١٧٦- علي بن حسن البلادي البحراني (١٩٦٠)، أنوار البدرين ومطلع النيرين في تراجم علماء الأحساء والقطيف والبحرين، مطبعة النعمان، النجف.
- ١٧٧- علي عبد الله فارس (١٩٩٧) شركة الهند الشرقية البريطانية ودورها في تاريخ الخليج العربي ١٦٠٠-١٨٥٨، المسار للدراسات والاستشارات والنشر، الشارقة.
- ١٧٨-، (٢٠٠٠) العلاقات العمانية الفارسية في عهد دولة آل بوسعيد ١٧٤١-١٨٧١، ط٢، المسار للدراسات والاستشارات والنشر، الشارقة.
- ١٧٩- عمر الحسن (٢٠٠٣)، مملكة البحرين ٢٠٠٢-٢٠٠٣، عرض وتقييم لأحداث عالم مضي ورؤية مستقبلية، مركز الخليج للدراسات الإستراتيجية، لندن.
- ١٨٠- عمر بن صالح العمري (١٩٩٦) التطور السياسي للبحرين ١٨٠٠-١٨٩٢، دار الفكر، بيروت، لبنان.

١٨١- عيسى أمين (ترجمة) (١٩٩٦) تاريخ البرتغاليين في الخليج العربي: مذكرات دوارتي بربوسا وجون هيونان ليخوثن ومقالة تشالزبوكر، البحرين.

(ع)

١٨٢- غانم محمد رميض (١٩٨٨) "الصراع البحري العماني-البرتغالي في البحار الشرقية"، مجلة الوثيقة، ع١٣، يوليو ١٩٨٨، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.

(ف)

١٨٣- فائق حمدي طهوب (١٩٨٣)، تاريخ البحرين السياسي ١٧٨٣-١٨٧٠، منشورات ذاتالسلاسل، الكويت.

١٨٤-، (١٩٩٦) "الحملة العثمانية على شرق الجزيرة العربية عام ١٨٧١ ودورها في تشكيل القوى السياسية في المنطقة"، مجلة الوثيقة، ع٣٠، يوليو ١٩٩٦، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.

١٨٥- فاروق عثمان أباطة (١٩٧٦) عدن والسياسة البريطانية في البحر الأحمر ١٨٣٩-١٩١٨، منشورات الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

١٨٦- فاطمة محمد سليمان الفريحي (٢٠٠٤) تجارة السلاح في الخليج العربي ١٨٧٩-١٩١٤، دار الملك عبد العزيز، الرياض.

١٨٧- فاضل حسين البراك (١٩٨٢) "البحرين لأولؤة الخليج العربي والأطماع الفارسية"، مجلة الخليج العربي، م١٤، ع٢ (١٩٨٢).

١٨٨- فاضل محمد الحسيني (١٩٩٤) "التجارة في عمان خلال عهد أحمد بن سعيد"، مجلة الوثيقة، ع٢٤، يناير ١٩٩٤، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.

١٨٩-، (١٩٩٥) "علاقات عمان الخارجية خلال عهد أحمد بن سعيد (١٧٤٩-١٧٨٣)"، مجلة الوثيقة، ع٢٨، يوليو ١٩٩٥، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.

١٩٠-، (٢٠٠٠) "التنافس البريطاني الأمريكي حول امتياز النفط في عمان (١٩٢٢-١٩٣٧)"، مجلة الوثيقة، ع٣٧، يناير ٢٠٠٠، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.

١٩١-، (٢٠٠٠) "موقف بريطانيا من ثورة الإمامة في عمان عام ١٩١٣"، مجلة الوثيقة، ع٣٨، يوليو ٢٠٠٠، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.

١٩٢-، (٢٠٠٢) "الصراع البريطاني الفرنسي حول تجارة الأسلحة في عمان ١٩٠٠-١٩١٤"، مجلة الوثيقة، ع٤١، يناير ٢٠٠٢، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.

١٩٣- فاطمة حسن الصايغ (١٩٩٧) "صورة من النشاط التبشيري في الخليج"، مجلة الوثيقة، ع٣١، يناير ١٩٩٧، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.

١٩٤- فالح حنظل (١٩٩٠) "معارك البحرية العثمانية ضد البحرية البرتغالية في الخليج العربي"، مجلة الوثيقة، ع١٧، يوليو ١٩٩٠، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.

١٩٥-، (١٩٩٧) العرب والبرتغال في التاريخ، المجمع الثقافي، أبو ظبي.

١٩٦- فتوح عبد المحسن الخترش (١٩٨٢) "الادعاءات الفارسية حول البحرين"، مجلة الخليج العربي، م ١٤، ع ١٤ (١٩٨٢).

١٩٧- فؤاد اسحاق الخوري (١٩٨٣) القبيلة والدولة في البحرين: تطور نظام السلطة وممارستها، معهد الإنماء العربي، بيروت.

١٩٨- فؤاد شهاب (١٩٩٢) "الاستراتيجية العثمانية في الثلث الأول من القرن السادس عشر"، مجلة الوثيقة، ع٢١، يوليو ١٩٩٢، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.

١٩٩-، (١٩٩٤)، تطور الاستراتيجية الأمريكية في الخليج العربي، مكتبة فخرآوي، البحرين.

٢٠٠- فوزية الجيب (٢٠٠٣)، تاريخ النفوذ البرتغالي في البحرين ١٥٢١-١٦٠٢، بيروت.

٢٠١- فوزية العطية (١٩٩٤) "الأوضاع الاجتماعية في الخليج العربي إبان الغزو البرتغالي"، مجلة الوثيقة، ع٢٦، يوليو ١٩٩٤، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.

(ك)

٢٠٢- كالفين آلين (١٩٩٨) "دولة مسقط في الخليج وشرق إفريقيا"، مجلة الوثيقة، ع٣٤، يوليو ١٩٩٨، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.

٢٠٣- كراسنيكوف، و. أ. (٢٠٠٣) "شبه الجزيرة العربية في الخرائط المحفوظة بالأكاديمية الروسية"، مجلة الوثيقة، ع٤٤، يوليو ٢٠٠٤، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.

٢٠٤- الكراي القسنطيني (١٩٨٩) "مشروع خطة عثمانية في التصدي للأطماع الاستعمارية في الخليج العربي أواخر القرن التاسع عشر"، مجلة الوثيقة، ع١٥، يوليو ١٩٨٩، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.

(ل)

٢٠٥- لويس بيللي (١٩٨٧) "صور من الخليج عمرها ١٢٢ عاماً من يوميات المقيم البريطاني في الخليج العربي عام ١٨٦٤"، مجلة الوثيقة، ع١١، يوليو ١٩٨٧، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.

٢٠٦- _____، (١٩٩٦) رحلة إلى الرياض والأوراق الخاصة، ترجمة عيسى أمين، مؤسسة الأيام، البحرين.

(م)

- ٢٠٧- مكراند مهتا وشيرين مهتا (١٩٩٣) "تجار كوجرات والتجار العرب"، مجلة الوثيقة، ع٢٣، يوليو ١٩٩٣، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ٢٠٨- مبارك الخاطر (١٩٧٢) نابغة البحرين: عبدالله الزايد، الشركة العربية للوكالات والتوزيع، البحرين.
- ٢٠٩-، (١٩٧٥) القاضي الرئيس الشيخ قاسم بن مهزح ١٨٤٧-١٩٤١، البحرين.
- ٢١٠-، (١٩٧٨) مقدمة في التطور الفكري لمثقفي البحرين، (د.ن.د).
- ٢١١-، (١٩٨١) "في تاريخ التطور الفكري لمثقفي البحرين خلال الربع الأول من القرن العشرين من خلال أحداث تلك الفترة"، مجلة الخليج العربي، م١٣، ع٢٤ (١٩٨١).
- ٢١٢-، (١٩٨٢) ناصر الخيري الأديب الكاتب، وزارة الإعلام، البحرين.
- ٢١٣-، (١٩٨٤) "الطباعة في البحرين ١٩١٣-١٩٤٨"، مجلة الوثيقة، ع٥٤، يوليو ١٩٨٤، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ٢١٤- محمد أنيس (١٩٩٣) الدولة العثمانية والشرق العربي ١٥١٤-١٩١٤، مكتبة الأجلو مصرية، القاهرة.
- ٢١٥- محمد جابر الأنصاري (١٩٧٠) لمحات من الخليج العربي، الشركة العربية للوكالات والتوزيع.
- ٢١٦-، (١٩٨٠) "تاريخ الحركة الديمقراطية في الخليج العربي: البحرين والكويت"، مجلة المؤرخ العربي، ع١٥ (١٩٨٠)، بغداد.
- ٢١٧- محمد حسن العيدروس (١٩٩٢) "عوامل سقوط الحكم البرتغالي في الخليج العربي ١٦٢٢-١٦٥٠"، مجلة الوثيقة، ع٢٠، يناير ١٩٩٢، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.

- ٢١٨- ،- (١٩٩٥) "الموقف البريطاني من التواجد العثماني في الأحساء وقطر عام ١٨٨٨، دراسة وثائقية من خلال المراسلات البريطانية"، مجلة الوثيقة، ع٢٨، يوليو ١٩٩٥، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ٢١٩- ،- (١٩٩٦) تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، العين.
- ٢٢٠- محمد حميد السلطان (٢٠٠٦) حكايات من زمن البرتغاليين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
- ٢٢١- محمد خليفة (٢٠٠١) "الإصلاح السياسي في البحرين: المظهر والدلالة"، شؤون خليجية، مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية، العدد ٢٥، ربيع ٢٠٠١،
- ٢٢٢- محمد خلف الله أحمد (١٩٧٩) دراسات في أدب البحرين، بالاشتراك مع عدد من الباحثين، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة.
- ٢٢٣- محمد الرميحي (١٩٧٥) "حركة ١٩٣٨ الإصلاحية في الكويت والبحرين ودي"، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، م١٠، ع٤ (١٩٧٥).
- ٢٢٤- ،- (١٩٧٦) قضايا التغيير السياسي والاجتماعي في البحرين ١٩٢٠-١٩٧٠، مؤسسة الوحدة للنشر والتوزيع، الكويت.
- ٢٢٥- محمد عارف الكيالي (١٩٨٩) "الأسس الاقتصادية للاستعمار البرتغالي في الخليج العربي في القرنين السادس عشر والسابع عشر"، مجلة الوثيقة، ع١٤، يناير ١٩٨٩، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ٢٢٦- محمد عبد القادر الجاسم وسوسن الشاعر (٢٠٠٠) البحرين: قصة الصراع السياسي ١٩٠٤-١٩٥٦، البحرين.
- ٢٢٧- محمد بن عبد الله بن بليهد (١٣٧٢هـ) صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار، القاهرة.
- ٢٢٨- محمد بن عبد الله آل عبد القادر (١٩٦٠) تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد، مطابع الرياض، الرياض.

- ٢٢٩- محمد عرابي نخلة (١٩٨٠) تاريخ الأحساء السياسي ١٨١٨-١٩١٣، منشورات ذات السلاسل، الكويت.
- ٢٣٠- محمد علي التاجر (١٩٩٤) عقد اللال في تاريخ أوام، مؤسسة الأيام، البحرين.
- ٢٣١- محمد متولي (١٩٧٧) حوض الخليج العربي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- ٢٣٢- محمد محمود السروجي (١٩٩٠) "المقاومة العربية الإسلامية للبرتغاليين في الخليج العربي"، مجلة الوثيقة، ١٧٤، يوليو ١٩٩٠، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ٢٣٣- محمد مرسي عبد الله (١٩٧٨) إمارات الساحل وعمان والدولة السعودية الأولى ١٧٩٣-١٨١٨، المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر، القاهرة.
- ٢٣٤- محمد مقصود أوغلو (١٩٩٠) "رسالة الدولة العثمانية في الخليج العربي في القرن التاسع عشر"، مجلة الوثيقة، ١٧٤، يوليو ١٩٩٠، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ٢٣٥- محمد نعمان جلال (٢٠٠٢) نظرة على ميثاق العمل الوطني لمملكة البحرين في ضوء تطور مفهوم ودراسة العلاقات الدولية، البحرين.
- ٢٣٦- _____، (٢٠٠٤) النظام السياسي في مملكة البحرين، الإصلاح في إطار الهوية، مركز البحرين للدراسات والبحوث، البحرين.
- ٢٣٧- مجيد خلدوري (١٩٥٣) البحرين وإيران، دار الكشاف، بيروت.
- ٢٣٨- مصطفى عبد القادر النجار (١٩٨٩) "الإدارة العثمانية في الخليج العربي"، مجلة الوثيقة، ١٥٤، يوليو ١٩٨٩، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ٢٣٩- مصطفى عقيل الخطيب (١٩٨٧) سياسة إيران في الخليج العربي على عهد ناصر الدين شاه ١٨٤٨-١٨٩٦، دار الثقافة، الدوحة، قطر.

- ٢٤٠- ____، (١٩٩١) التنافس الدولي في الخليج العربي ١٦٢٢-١٧٦٣، بيروت.
- ٢٤١- مصطفى مراد الدباغ (١٩٦٣) جزيرة العرب، دار الطليعة، بيروت.
- ٢٤٢- محمود بهجت سنان (١٩٦٣) البحرين ذرة الخليج العربي، بغداد.
- ٢٤٣- محمود علي الداود (١٩٦١) محاضرات عن الخليج العربي والعلاقات الدولية ١٨٩٠-١٩١٤، معهد الدراسات العربية العالمية، القاهرة.
- ٢٤٤-، (١٩٨٠) الخليج العربي والعمل العربي المشترك، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة.
- ٢٤٥- مفيد الزبيدي (٢٠٠٥) دولة البحرين من الإمارة إلى المملكة الدستورية، دار أسامة، عمان.
- ٢٤٦- مناف حمزة (١٩٩٦) "صفحات من تاريخ المساحة والطابو"، مجلة الوثيقة، ع٣٠، يوليو ١٩٩٦، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ٢٤٧- منى برهان غزال (١٩٩١) تاريخ العتوب: آل خليفة في البحرين ١٧٠٠-١٩٧٠، البحرين.
- ٢٤٨- منصور سرحان (٢٠٠٠) رصد الحركة الفكرية في البحرين، مكتبة فخرآوي، البحرين.
- ٢٤٩- مهدي عبدالله التاجر (١٩٩٤) "حول ملكية جزر حوار وشركات النفط: الدور البريطاني"، مجلة الباحث، س١٣، ع٦٣، أكتوبر ١٩٩٤.
- ٢٥٠- مي محمد الخليفة (١٩٩٣) مع شيخ الأدباء، دار رياض الريس.
- ٢٥١-، (١٩٩٦) محمد بن خليفة ١٨١٣-١٨٩٠: الأسطورة والتاريخ الموازي، دار الجديد، بيروت.
- ٢٥٢-، (١٩٩٨)، سبزاباد ورجال الدولة البهية: قصة السيطرة البريطانية على الخليج العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

٢٥٣-، (١٩٩٩) مائة عام من التعليم النظامي في البحرين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

٢٥٤-، (٢٠٠٠) تشارلز بلجريف: السيرة والمذكرات (١٩٢٦-١٩٥٦)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

٢٥٥-، (٢٠٠٢)، عبد الله بن أحمد: محارب لم يهدأ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

٢٥٦- مينارد أوين وويليامز (١٩٩٥) "البحرين ميناء اللؤلؤ والبتروال (ديسمبر ١٩٤٤)"، مجلة الوثيقة، ع٢٨٤، يوليو ١٩٩٥، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.

(ن)

٢٥٧- نادي المحرق (٢٠٠٠) المحرق: رواد ومبدعون، البحرين.

٢٥٨- نادية وليد الدوسري (٢٠٠١) محاولات التدخل الروسي في الخليج العربي ١٨٨٠-١٩٠٧، دار الملك عبد العزيز، الرياض.

٢٥٩- نوار عبد الوهاب قاسم القيسي (١٩٨٩) "الخليج العربي، الأهمية الاستراتيجية وملامح السياسة البرتغالية"، مجلة الوثيقة، ع١٤٤، يناير ١٩٨٩، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.

٢٦٠- نوال حمزة الصيرفي (١٩٨٣) النفوذ البرتغالي في الخليج العربي، مطبوعات دار الملك عبد العزيز، الرياض.

٢٦١- نونو بي سلفا (١٩٨٥) "صفحات عن الغزو البرتغالي للبحرين"، مجلة الوثيقة، ع٨٤، يناير ١٩٨٦، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.

(هـ)

٢٦٢- هارولد ديكسون (ترجمة حمد السعيدان) (١٩٩١) "عرب الصحراء (١)"، مجلة الوثيقة، ع١٨٤، يناير ١٩٩١، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.

- ٢٦٣-، (١٩٩١)، "عرب الصحراء (٢)"، مجلة الوثيقة، ١٩٤، يوليو ١٩٩١،
مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ٢٦٤-، (١٩٩٢)، "عرب الصحراء (٣)"، مجلة الوثيقة، ٢٠٤، يناير ١٩٩٢،
مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ٢٦٥-، (١٩٩٢)، "عرب الصحراء (٤)"، مجلة الوثيقة، ٢١٤، يوليو ١٩٩٢،
مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ٢٦٦-، (١٩٩٣)، "عرب الصحراء (٥)"، مجلة الوثيقة، ٢٢٤، يناير ١٩٩٣،
مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ٢٦٧-، (١٩٩٣)، "عرب الصحراء (٦)"، مجلة الوثيقة، ٢٣٤، يوليو ١٩٩٣،
مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ٢٦٨- هوشنغس، ج. ف. (١٩٩٥) "تقرير عن التعليم الفني في البحرين، مع
توصيات لتوسيع نطاقه، رفع إلى صاحب السمو الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة
(١٩٤٠)"، مجلة الوثيقة، ٢٨٤، يوليو ١٩٩٥، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- (و)
- ٢٦٩- الوثيقة (١٩٩٨) "يوم تاريخي في سجل سلاح البحرية الأميري البحريني"،
مجلة الوثيقة، ٣٣٤، يناير ١٩٩٨، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ٢٧٠-، (٢٠٠١) "سمو الأمير المفدى يعلن عند تسلمه مشروع ميثاق العمل
الوطني: يوم أغر في تاريخ البحرين ولحظة مجيدة في مسيرتنا المشرفة"، مجلة الوثيقة،
٣٩٤، يناير ٢٠٠١، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ٢٧١-، (٢٠٠١) "المرسوم الأميري بتشكيل اللجنة الوطنية العليا لمشروع ميثاق
العمل الوطني"، مجلة الوثيقة، ٣٩٤، يناير ٢٠٠١، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.

- ٢٧٢-، (٢٠٠١) "سمو رئيس الوزراء يؤكد دعم الحكومة للجنة إعداد مشروع الميثاق ويشيد بالرغبة الأميرية لتعزيز مسيرة العمل الوطني"، مجلة الوثيقة، ٣٩٤، يناير ٢٠٠١، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ٢٧٣-، (٢٠٠١) "سمو ولي العهد لدى استقباله للجنة العليا: نسعى بخطى ثابتة ووثيقة بكل العزم والتصميم لنهضة وتقدم بلدنا العزيز"، مجلة الوثيقة، ٣٩٤، يناير ٢٠٠١، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ٢٧٤-، (٢٠٠١) "سعادة الشيخ عبد الله بن خالد: دولتنا بهذه الخطوة الكبيرة تقف على أعتاب انطلاقة جديدة يقودها سمو الأمير المفدى"، مجلة الوثيقة، ٣٩٤، يناير ٢٠٠١، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ٢٧٥-، (٢٠٠١) "الاحتفال بتقديم مشروع ميثاق العمل الوطني لسمو أمير البلاد المفدى"، مجلة الوثيقة، ٣٩٤، يناير ٢٠٠١، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ٢٧٦-، (٢٠٠١) "البيان الختامي لأعمال اللجنة الوطني لإعداد مشروع الميثاق الوطني"، مجلة الوثيقة، ٣٩٤، يناير ٢٠٠١، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ٢٧٧-، (٢٠٠١) "نص مشروع ميثاق العمل الوطني"، مجلة الوثيقة، ٣٩٤، يناير ٢٠٠١، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ٢٧٨-، (٢٠٠١) "سعادة الشيخ عبد الله بن خالد آل خليفة في حفل التصديق على الميثاق: الإجماع الرائع يعكس الخيار العظيم لأبناء البحرين"، مجلة الوثيقة، ٣٩٤، يناير ٢٠٠١، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ٢٧٩-، (٢٠٠١) "أيام الفرح في البحرين، الشعب قال نعم، سمو أمير البلاد في حفل التصديق على الميثاق: نذرت نفسي لتحقيق تطلعاتكم كما تجلت في بنود الميثاق ونصوصه"، مجلة الوثيقة، ٣٩٤، يناير ٢٠٠١، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.

- ٢٨٠-، (٢٠٠١) "كلمة صاحب السمو أمير البلاد المفدى عقب صدور حكم محكمة العدل الدولية؛ قالت العدالة الدولية كلمتها، جزر حوار بحرينية"، مجلة الوثيقة، ع٤٠٤، يوليو ٢٠٠١، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ٢٨١-، (٢٠٠١) "تقرير حول مرافعات البحرين وقطر أمام محكمة العدل الدولية"، مجلة الوثيقة، ع٤٠٤، يوليو ٢٠٠١، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ٢٨٢-، (٢٠٠٢) "أمر ملكي رقم (١) بشأن التنظيم السياسي للبحرين"، مجلة الوثيقة، ع٤٢٤، يوليو ٢٠٠٢، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ٢٨٣-، (٢٠٠٢) "أمر ملكي رقم (٢) بإلغاء الأمر الأميري رقم (٤) لسنة ١٩٧٥"، مجلة الوثيقة، ع٤٢٤، يوليو ٢٠٠٢، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ٢٨٤-، (٢٠٠٢) "أمر ملكي رقم (٣) بإلغاء الأمر الأميري رقم (٩) بإنشاء مجلس الشورى"، مجلة الوثيقة، ع٤٢٤، يوليو ٢٠٠٢، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ٢٨٥-، (٢٠٠٢) "مرسوم بقانون بشأن علم مملكة البحرين"، مجلة الوثيقة، ع٤٢٤، يوليو ٢٠٠٢، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ٢٨٦-، (٢٠٠٢) "دستور مملكة البحرين"، مجلة الوثيقة، ع٤٢٤، يوليو ٢٠٠٢، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ٢٨٧-، (٢٠٠٢) "المذكرة التفسيرية لدستور مملكة البحرين"، مجلة الوثيقة، ع٤٢٤، يوليو ٢٠٠٢، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ٢٨٨- وحدة بحوث المجتمع المدني (٢٠٠٤)، مملكة البحرين: المجتمع المدني خلال الفترة من منتصف يوليو ١٩٩٧ حتى نهاية عام ٢٠٠٣، ٣ أجزاء، مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية، لندن.
- ٢٨٩- ولكنسون، ج. س. (١٩٨٥) "البحرين وعمان"، مجلة الوثيقة، ع٧، يوليو ١٩٨٥، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.

- ٢٩٠-، (١٩٨٧) "البحرين وعمان"، مجلة الوثيقة، ع ١١، يوليو ١٩٨٧، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ٢٩١- وليد حمدي الأعظمي (١٩٩٢) ترسيم الحدود البحرية بين البحرين وقطر في الوثائق البريطانية، لندن.
- ٢٩٢- وولف جانج كوهلر (١٩٩٤) "محاولات ألمانيا في التسلسل إلى الخليج العربي"، مجلة الوثيقة، ع ٢٦، يوليو ١٩٩٤، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ٢٩٣- ويليام هايد (١٩٩٤) "رحلة مشبوهة من الهند إلى إنجلترا"، مجلة الوثيقة، ع ٢٤، يناير ١٩٩٤، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.

(ي)

- ٢٩٤- يافعة يوسف جميل (١٩٩٧) "العلاقات التجارية بين روسيا والخليج العربي من خلال الوثائق لعام ١٩٠٦-١٩١٤"، مجلة الوثيقة، ع ٣٢، يوليو ١٩٩٧، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ٢٩٥- يفجيني سيدروف (١٩٩٧) "تاريخ العلاقات السياسية والدبلوماسية بدول المنطقة"، مجلة الوثيقة، ع ٣٢، يوليو ١٩٩٧، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ٢٩٦- يلماز أوزتونا (١٩٨٨)، تاريخ الدولة العثمانية، مؤسسة فيصل للتمويل، تركيا، اسطنبول.
- ٢٩٧- يوسف بن علي بن رابع الثقفي (١٩٨٩) "موقف المماليك ودول الخليج العربي من النفوذ البرتغالي في القرن السادس عشر الميلادي"، مجلة الوثيقة، ع ١٥، يوليو ١٩٨٩، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.
- ٢٩٨- يوسف بن عيسى القناعي (١٩٦٨) صفحات من تاريخ الكويت، الكويت.

المراجع الأجنبية:

- 1- Abraham K. V. (1963) **British Justice in Bahrain**. Kerala, India.
- 2- Adamiyat F. (1955) **Bahrain Islands: A legal and diplomatic study of the British-Iranian controversy**, New York.
- 3- Ahmed I.K.(1993) '*The role of Bahrain in Mohammad Ali's attempt to establish a unified Arab nation*', in A. Al-Khalifa and M. Rice, ed. (1993); **Bahrain through the ages, the History**, Kegan Paul International, London and New York.
- 4- Al-Anani A. (1993) "*The Portuguese in Bahrain and its environs*", in A. Al-Khalifa and M. Rice, ed. (1993); **Bahrain through the ages, the History**, Kegan Paul International, London and New York.
- 5- Al-Baharna H. M. (1975) **The Arabian Gulf States: their legal and political status and their international problems**. 2nd rev. ed., Beirut.
- 6- _____, (1968) **The legal status of the Arabian Gulf States**. Manchester University Press.
- 7- Belgrave J. H., (1951) '*Oil and Bahrain*'. 'WT', Vol. vii, Feb. 1951; pp. 76-83.
- 8- _____, (1951) '*The future of the Bahrain Islands*'. AW, Oct. 1951; pp. 14-17.
- 9- _____, (1960) '*Bahrain, pearl of the Gulf*'. JRCAS, xlvii, 2, 1960; pp. 117-526.
- 10- _____, (1962) '*The changing of social sense in Bahrain*'. 'MEF', xxxviii, 7, 1962.
- 11- Bidwell, R. (1993) "*Bahrain in the Second World War*", in A. Al-Khalifa and M. Rice, ed. (1993); **Bahrain through the ages, the History**, Kegan Paul International, London and New York.
- 12- Carswell J. (1993) "*Bahrain, the Gulf and trading contracts with South India and the Far East*", in A. Al-Khalifa

- and M. Rice, ed. (1993); **Bahrain through the ages, the History**, Kegan Paul International, London and New York.
- 13- Farah T. (1970) **Question of removal of British Residency to Bahrain**, M.A. Thesis. Beirut, American University of Beirut.
- 14- Farouhy A.(1951) **The Bahrain Islands (750-1951)**: A contribution to the study of power politics in the Persian `Arabian' Gulf. An historical, economic and geographical survey. New York.
- 15- Fawzi A. (1970) **The Persian claim to Bahrain**, Ministry of Information, Baghdad
- 16- Fischer G. (1976) **Labour force in three Gulf States; Bahrain, Qatar and Oman; an establishment survey**, The Arab Planning Institute, Kuwait.
- 17- _____, and Muzaffar (1975) '*Some Basic Characteristics of the Labour Force in Bahrain, Qatar, United Arab Emirates and Oman*'. The Arab Planning Institute, Kuwait, February 1975.
- 18- Abu Hakima A. M. (1965) **History of Eastern Arabia, 1750-1800; The Rise and Development of Bahrain and Kuwait**. Beirut.
- 19- _____, (1965) **The Rise and Development of Bahrain and Kuwait**. Beirut.
- 20- Al-Hamer A. Y. (1968) **An analytical study of the system of education in Bahrain, 1940-1965**. Thesis: American University of Beirut/Education Dept.
- 21- _____, (1969) **An analytical study of education in Bahrain, 1940-1965**. Bahrain Oriental Press.
- 22- _____, (1969) **Development of education in Bahrain, 1940-1965**. Oriental Press, Bahrain.
- 23- Hansen H. H. (1961) 'The pattern of women's seclusion and veiling in Shi'a village [Bahrain]'. **Folk**, III, 1961; pp. 23- 42).
- 24- _____, (1963) '*Growing up in two different Muslim areas [Bahrain]*'. **Folk**, V, 1963; pp. 143-156).

- 25- ____, (1967) **Investigations in a Shi'a village in Bahrain**. Publications of the National Museum Ethnographic Series, Vol. XII. Copenhagen.
- 26- Kelly J.B. (1957) '*The Persian Claim to Bahrain*'. **International Affairs**, Vol. XXXIII, No. 1, Jan. 1957; pp. 51-70).
- 27- Khadduri M. (1951) '*Iran's Claim to the Sovereignty of Bahrain*'. **AJIL**, Vol. XLV, Oct. 1951, pp. 631-647).
- 28- Al-Khalifa A. and Aba Hussain A. (1993) '*The Utoob in the Eighteenth Century*', in A. Al-Khalifa and M. Rice, ed. (1993); **Bahrain through the ages, the History**, Kegan Paul International, London and New York.
- 29- Al-Khalifa K. K. (1993) '*Bahraini Trade, from the `Utub Conquest until the Appearance of oil*', in A. Al-Khalifa and M. Rice, ed. (1993); **Bahrain through the ages, the History**, Kegan Paul International, London and New York.
- 30- Al-Khatir M. (1993) '*The Art of Printing in Bahrain 1913-1948*', in A. Al-Khalifa and M. Rice, ed. (1993); **Bahrain through the ages, the History**, Kegan Paul International, London and New York.
- 31- Khuri F.I. (1979) '*Oil and socioeconomic transformation in Bahrain*'. **Man and Society in the Arab Gulf**. Centre for Arab Gulf studies publications: Basrah University, Vol. 111, 1979; pp. 565-593.
- 32- ____, (1980) '*History and social variance in the study of new states: Some illustrations from Bahrain*'. **Al-Abhath**, Vol. XXVIII, Beirut 1980; pp. 69-93).
- 33- ____, (1980) **Tribe and State in Bahrain: the transformation of social and political authority in an Arab state**. Chicago University Press.
- 34- Landen R. G. (1993) '*A reconsideration of the history of Bahrain*', in A. Al-Khalifa and M. Rice, ed. (1993); **Bahrain through the ages, the History**, Kegan Paul International, London and New York.

- 35- Marlowe J. (1962) **The Persian Gulf in the 20th century**. London.
- 36- Miles S.B. (1970) **The Countries and Tribes of the Persian Gulf**, 3rd edition, London.
- 37- Moghtder H. (1973) *The settlement of the Bahrain Questions: A study in Anglo-Iranian United Nations Diplomacy*. **Pakistan Horizon**, Vol. XXVI, No. 2, 1973; pp. 16-29.
- 38- Al-Mulla A. K. (1970) *Industry in Bahrain; its present structure and future prospect's*. Kuwait Institute of Economic and Social Planning in the Middle East, 1969-1970.
- 39- Nakhleh E. A. (1976) **Bahrain: political development in a modernizing society**. Lexington, Massachusetts.
- 40- _____, (1977) *Labor markets and citizenship in Bahrain and Qatar*, **Middle East Journal** ,XXI, 1977, pp. 143-156. No. 2, Washington,
- 41- _____, **The News Media and Political Socialization in Bahrain**.
- 42- El-Nesaf A. A. (1970) *The financial aspects of education in Bahrain*'. Kuwait, Kuwait Institute of Economic and Social Planning in the Middle East, 1969-1970.
- 43- Nuris A. M. (1993) *"The development of the postal service in Bahrain"*, in A. Al-Khalifa and M. Rice, ed. (1993); **Bahrain through the ages, the History**, Kegan Paul International, London and New York.
- 44- Osborn C. (1977) **The Gulf States and Oman**, London.
- 45- Ozburan S. (1939) *The importance of Turkish Archives for the History of Arabia in the sixteenth century* (with particular reference to the Beylerbeyliks of the Yemen

- and Lahsa). **Sources for the history of Arabia**, Part 2, Riyad U.P., 1939; pp. 105-112).
- 46- Risso P. (1993) “*Competition for Bahrain During the Early Decades of al-Khalifa Rule, Especially in the years 1799-1803*”, in A. Al-Khalifa and M. Rice, ed. (1993); **Bahrain through the ages, the History**, Kegan Paul International, London and New York.
- 47- Sadik M. T., and Shavely W. P. (1972) **Bahrain, Qatar, and the United Arab Emirates: colonial past, present problems and future prospects**. Lexington, Mass., D.C.
- 48- Salibi K (1993) “*The establishment of the Shaikhdom of Bahrain in Historical Perspective*”, in A. Al-Khalifa and M. Rice, ed. (1993); **Bahrain through the ages, the History**, Kegan Paul International, London and New York.
- 49- Serjeant R. B. (1993) “*Customary Irrigation law Among the Baharnah of Bahrain*”, in A. Al-Khalifa and M. Rice, ed. (1993); **Bahrain through the ages, the History**, Kegan Paul International, London and New York.
- 50- Slot B. J. (1993) “*The Dutch East India Company and Bahrain*”, in A. Al-Khalifa and M. Rice, ed. (1993); **Bahrain through the ages, the History**, Kegan Paul International, London and New York.
- 51- Taki A. H. (n. d.) **The changing status of the Bahraini women**. Oriental Press, Bahrain.
- 52- Tuson P. (1993) “*Some British views of Bahrain: the work of the Bombay Marine and Indian Navy, 1785-1863*”, in A. Al-Khalifa and M. Rice, ed. (1993); **Bahrain through the ages, the History**, Kegan Paul International, London and New York, pp. 525-547.
- 53- Vianney J. J. (1968) ‘*The social and economic evolution of Bahrein, Qatar, Muscat & Oman*’. **Levate**, XV 1-2 [1968], pp. 37-42.
- 54- Wilkinson J. C. (1993) “*Frontier relationships between Bahrain and Oman*”, in A. Al-Khalifa and M. Rice, ed.

- (1993); **Bahrain through the ages, the History**, Kegan Paul International, London and New York.
- 55- Wilson A. T. (1954) **The Persian Gulf: an historical sketch from the Earliest times to the beginning of the twentieth century**. London.
- 56- Zahlan R. S. (1993) “*Anglo-American rivalry in Bahrain, 1918- 47*”, in A. Al-Khalifa and M. Rice, ed. (1993); **Bahrain through the ages, the History**, Kegan Paul International, London and New York.
- 57- Al-Zayydn A. I. (1993) “*Aspects of the life of Shaikh Muhammad bin Khalifa bin Salman bin Ahmad al-Khalifa*”, in A. Al-Khalifa and M. Rice, ed. (1993); **Bahrain through the ages, the History**, Kegan Paul International, London and New York.

مواقع دور الأرشيف على الانترنت:

١- موقع الأرشيف البرتغالي، توري دي تومبو:
www.iantt.pt

٢- موقع الأرشيف الوطني الهولندي:
www.nationaalarchief.nl

٣- موقع خاص بشركة الهند الشرقية الهولندية:
www.tanap.net

٤- موقع المكتبة الوطنية البريطانية:
www.bl.uk

٥- موقع الأرشيف البريطاني:
www.nationalarchives.gov.uk

٦- موقع للبحث في الوثائق البريطانية:
www.a2a.org.uk

٧- موقع الأرشيف الوطني الفرنسي:
www.archivesnationales.culture.gouv.fr

٨- موقع الأرشيف الوطني الأمريكي:
www.archives.gov

٩- موقع الأرشيف التاريخي الوطني الروسي بسان بطرسبرج:
www.ruslan.ru:8001

١٠- موقع للبحث في دور الأرشيف الروسية:
www.iisg.nl

١١- موقع أرشيف الدولة العثماني المركزي:
www.devletarsivleri.gov.tr

١٢- موقع المكتبة الوطنية والأرشيف الإيراني:
www.nlai.ir

١٣- موقع الهيئة العامة المصرية للكتاب (من ضمنها دار الوثائق القومية):
www.darelkotob.org.eg

رقم الإيداع بإدارة المكتبات العامة في البحرين
د.ع. ٢٩/٦٠٢٩/٢٠٠٦م